المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٤٢ • السنة السابعة • شعبان ١٤٠٦ • مايو ١٩٨٦

رسالة من الشيخ سعيد شعبان إلى المختار الإسلامي

الشريعة أو فأذنوا بحرب من الله..

حوار ساخن مع الشيخ صلاح أبو إسماعيل

حوار طرابلس الذبيح مع الشيخ صلاح راقة دان

المسئول السياسي للجماعة الإسلامية في جنوب لبنان

صدام يطلب..

المساعدات العسكرية من إسرائيل ضد إيران مقابل الاعتراف السياسي!

السنة والشيعة

ضجة مفتعلة ومؤسفة

د. إسلام محمود

كتاب المختار

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن
ولا بالذى بين يديه ولو ترى إذ الظالمون
موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض
القول يقول الذين استضعفوا للذين
استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين قال
الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن
صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل
كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ
تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا
وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا
الأغلال فى أعناق الذين كفروا هل
يجزون إلا ما كانوا يعملون .

صدق الله العظيم

السلام عليكم

فى الحملة الصليبية الثانية ــ المسماة بالاستعمار ــ وضع الغزاة الأوربيون فى أذهانهم درس الحملة الأولى ــ ولم يكتفوا بالغزو العسكرى فقط بل مارسوا غزواً ثقافياً واجتماعياً وأخلاقياً . وحاولوا زرع أنماط حضارتهم وقيمهم ومعاييرهم فى عقول جماهيرنا ــ مستهدفين من ذلك تحقيق الذوبان الحضارى لأمتنا فى حضارتهم . أى فى النهاية جعل امتنا تابعاً لهم ــ يعمل ليستفيدوا ــ ويستهلك فضلاتهم ــ وقد خططوا لذلك على أساس أن يقوم بعملية التذويب الحضارى جيوش من المغتربين من أبناء أمتنا ــ ليظل فعل الأستعمار قائماً فينا حتى بعد رحيل جيوشه

وبرغم أن جماهيرنا - المحصنة أصلاً ضد التذويب بالاسلام الذى لا ينفصم عن قلوبها وعقولها قد استعصت على الترويض الحضارى - فإن الحملة نجحت فى قطاع النخبة التى سرعان ما اغتربت عنا وعن تاريخنا وقيمنا ــ وتشكلت منها مدارس علمانية وأحزاب ومؤسسات هزيلة ــ ما زالت تؤدى فينا فعل الاستعمار بعد رحيله عسكرياً ــ وأفرزت تلك النخبة سموما سياسية واجتماعية إفرازاً مقززاً بكل أجنحتها اليمينية واليسارية ــ وبرغم أن جسد الأمة الحى يلفظ من وقت لآخر سموم النخبة ــ إلا أنها تعاود إفراز المزيد من السموم .

ورغم أننا تعودنا على خيانة النخبة العلمانية ــ ودورها المشبوه المتمثل فى محاولة طمس معالم تاريخنا ــ وفصم علاقتنا بتراثنا ــ وتشويه وجداننا ــ إلا أننا فوجئنا بأسلوب جديد تستخدمه النخبة وأحزابها الهزيلة فى المزايدة على الحركة الإسلاميه ــ باعتبارها طليعة الأمة ــ المرتبطة بها بكيان من نسيج لا يمكن فصمه إلا بالموت ، وهيهات !!

فوجئنا - وبالحاحة الأحزاب الهزيلة - بأصوات تقول أن الحركة الإسلامية لا تمتلك برنامجاً ــ ولم تقدم تصوراً تفصيلياً لموقفها من المشاكل

والأزمات والقضايا المطروحة على الساحة .

وبداية فإن الهزيل لا يطالب القوى بإثبات نسبة - فكفاكم ما ارتكبتموه من خيانة ولترحلوا عنا غير مأسوف عليكم واحتياطياً تقول لكم :

ـ إن لم يكن كل الكفاح المسلح الذى خاضته أمتنا بقيادة علمائها المجاهدين مثل الأفغانى ـ عبد الكريم الخطابى ـ عمر المختار ـ عبد القادر الجزائرى عبد الله النديم ـ أحمد عرابى ـ أية الله الشيرازى ـ عز الدين القسام ـ حافظ سلامة ـ راغب حرب ـ آية الله الخمينى ـ ضد الاستعمار والصهونية برنامجاً للقضية الوطنية ـ فما هو البرنامج . وعلى كل حال فإن برنامجنا للقضية الوطنية هى الأيديولوجية الإسلامية وحرب التحرير الشعبية ضد الاستعمار والصهيونية .

إن لم يكن كفاح علمائنا ضد الإقطاع والرأسمالية والاستيراد السياسى مثل ـ حسن البنا ـ عنانى عواد ـ سيد قطب ـ خالد الاسلامبولى ـ احمد المحلاوى . برنامجاً سياسياً . فما هو البرنامج وعلى كل حال فنحن نؤمن بإتاحة الحريات للجميع بما فيهم المهزومين من أمثالكم أيضاً ـ لأن ديننا يحضنا على احترام الحريات السياسية ـ مثل حق التظاهر السلمى ـ حق الاضراب السلمى . حق التجمع السلمى ـ حق تكوين الأحزاب ـ حق إصدار الصحف بلا رقابة ولاقيود إلخ . وعلى مستوى العلاقات الإقتصادية والإجتماعية ـ فنحن نرفض كافة أشكال الاستغلال أو الظلم أو الكسب بدون عمل أو بطريق غير شرعى وعموماً فنحن منحازون إلى المستضعفين .

ـ وفى مسألة موقفنا من الأقليات ـ فديننا يمنعنا من ظلم أى أقلية وأحكامه غاية فى العدل ـ بل إن عقلاء الأقباط قد عبروا عن استيائهم من تصرفات البعض فى ارتباطهم بمجلس الكنائس العالمى المشبوه . أو العمل على عكس مصالح الأمة ـ ولقد أيد أكثر من ٦٠٪ من الأقباط تطبيق الشريعة الإسلامية وذلك فى الاستفتاء الذى أجراه المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى القاهرة .

إننا فى المختار الإسلامى ـ قد عبرنا عن مواقفنا فى كل تلك القضايا . فمالكم ألا تستحون ـ أم أنكم لا تبصرون . أم أن هناك جهات مشبوهة تحرك حقدكم على الإسلام من فترة لأخرى ..

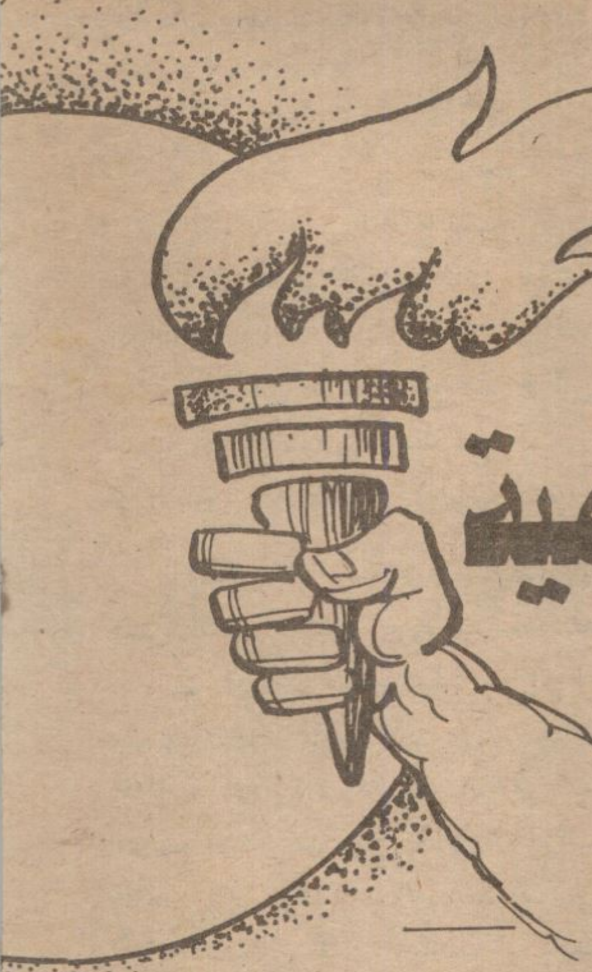

نحو طلائع إسلامية واعية

فى ظل هذا المفهوم تصدر سلسلة «كتاب المختار» الشهرية الجديدة ، ولم يكن اختيار هذا الشعار اختياراً فجائياً عشوائياً ، لم يكن كذلك على الإطلاق ، لأننا نعى تمام الوعى تلك الأزمة التى تحيط بالفكر الإسلامى المعاصر والتى تشمل بشكل طبيعى المكتبة الإسلامية المعاصرة .

عقب هزيمة يونيو (حزيران) ١٩٦٧ كان واضحاً أن الأمة الاسلامية تعود إلى دينها وإلى انتمائها التاريخى فى مواجهة الإفساد والعلو الاسرائيليين الكبيرين ، ورافق ذلك التقدم نحو الإسلام حركة نشر وتداول فكرى إسلامى كبير ، وإن كان من الطبيعى والمسموح به أن يكون ذلك التداول يمثل مدا أفقياً سطحيا قبل عشر سنوات ، فإنه غير طبيعى وغير مسموح به على الإطلاق بعد هذه السنوات من المد الإسلامى أن تستمر الأمور على ماكانت عليه ، وبالتحديد فإن المطلوب الان امتداد رأسى للفكر الإسلامى المعاصر بجانب الامتداد الأفقى ، المطلوب هو تعميق الوعى المعاصر بالإسلام وأدواتها المطلوب الآن مواجهة شاملة وعميقة لهذه المرحلة الدقيقة التى يمر بها المسلمون فى رحلتهم الشاقة والرائعة نحو الله العلى القدير .

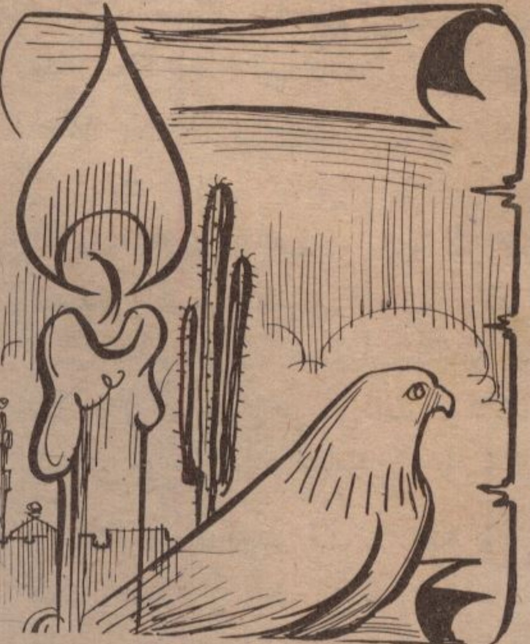

أيها الإخوة الأعزاء ..

من الملاحظ أن معظم الانتاج الفكرى الاسلامى المعاصر لم يستطع حتى الآن أن ينفذ إلى أعماق مهماته أو أن يواكب هذا التصاعد فى المد الإسلامى . إن كثيراً من الكتابات الإسلامية الآن لاتعدو أن تكون محاولات سهلة ومجانية لاعادة مقومات تدركها أمتنا وتعيها إدراكاً كاملاً وسئمت غاية السأم من تكرارها وتردادها . ونستطيع أن نقول أن الانتاج الفكرى الإسلامى الآن يكاد ينقسم إلى قسمين :

الأول : هو الانتاج الفكرى الذى يلتزم بوعى أو بدون وعى بالفكرة القائلة أن كل ما أنزله الله عز وجل وحدده رسوله العظيم قد تم فهمه واستيعابه من قبل علمائنا الأوائل وأن علينا الآن هو إعادة ترتيب ذلك الفهم وتقديمه للناس بشكل يسهل عليهم تمثله . وهؤلاء يقفون فى وجه التقدم الإسلامى لأنهم لم يعوا طبيعة الإسلام وإمكاناته المتجددة الشاملة والواعية فى كل عصر . هؤلاء ينطلقون من الجمود عند حدود الماضى ويدعون تمثيل المستقبل .

أما القسم الثانى : فهو الانتاج الفكرى الذى يقول بأنه «الفهم العصرى للإسلام» وهو لايعدو أن يكون محاولات تلفيقية . بين جوهر هذا الدين الحق وبين المناهج الفكرية الغربية . وهؤلاء ينطلقون من «واقع الآخرين وليس من واقعنا» من وعى الآخرين . وليس من وعينا ، وهم فى غمرة استلابهم الروحى أمام الفكر الغربى يحاولون أن يمرروا على أمتنا هزيمتهم فى ثوب تلفيقى يدعون إسلامه . إننا نأمل أن تكون سلسلة «كتاب المختار» الجديدة محاولة للوقوف مع جوهر الإسلام الحق فى ضوء مكتسبات الإنسان المتواصلة فى حياته الطويلة ، ونأمل أن نقدم فهماً حقيقياً وجاداً ومعاصراً لاسلامنا بعيداً عن جمود أدعياء التراثية وادعياء العصرية واعين تمام الوعى بأن هناك أصولاً فى هذا الدين أنزلها الله العزيز الحكيم فى محكم آياته المباركات وأقرها رسوله ﷺ وأجمع عليها صحابته وعلماء الأمة .. هذه الأصول لاينبغى الخروج عليها لأنها أمر الله عز وجل وكما «لايجوز أن تحول

المحكمات إلى مشتبهات فلا يجوز أيضا أن تحول المشتبهات إلى محكمات» لأن فى ذلك حكراً على عقل الأمة وأجيالها وفى ذلك خلل فى ثقة المسلم بإمكانات هذا الدين وتجددها عبر الزمان والمكان .

إننا نعد أن تواجه هذه السلسلة قضايانا بالتزام لاينفصم عن أصول هذا الدين وبروح تجديدية باسلة ومؤمنة فى وقت واحد .

كما أن هذا المسلسل يأمل بأن يكون على مستوى تحديات المرحلة التاريخية . فعلى أبواب القرن الخامس عشر الهجرى فى الربع الأخير للقرن العشرين يبدو العالم أكثر تعقيداً وأكثر ترابطاً فى وقت واحد فلم يعد البعد المكانى حاجزا أمام الإنسان ولم تعد المؤثرات كذلك أحادية النزعة . فليس هذا عصر الاقتصاد فقط ولا السياسة فقط ولا التكنولوجيا فقط ولا الفلسفة فقط ولا القانون فقط ، بل هو عصر شمولى تتشابك فيه المؤثرات وتتفاعل ، وتقع على عاتق الإنسان العادى واجبات عدة أمام عصره ، فكيف يكون الأمر مع الإنسان المسلم الطليعى المتقدم لصياغة العالم من جديد ؟ إن عليه بدون شك واجبات هائلة حتى يحقق شهادته الكاملة على عصره ، كما هى إرادة الله عز وعلا .

هذه السلسلة ستحاول بعون الله التصدى الشمولى لكل قنوات الثقافة فهى ليست سلسلة كتب فقهية أو عقائدية أو سياسية أو قانونية بل هى كل ذلك معاً ، لأن هذه هى روح الإسلام الشاملة الإحاطة .

إننا نعتقد أن إحدى مشاكلنا الفكرية أن هناك «عدم توازن» فى الرؤية والممارسة ، فالتركيز على التسامح يجعلنا نقبل الدنية فى ديننا بينما التركيز على الرفض يجعلنا نتجاهل تجارب الآخرين وامكانات الاستفادة منها . عدم التوازن فى فهم دور الغيب وفاعليته فى الكون والبشر يؤدى فى النهاية إلى إغفال قوانين الله وسنته الفاعلة أو إلى تأليه الإنسان وتخبطه . تضخيم الماضى لايؤدى إلا إلى العجز عن التقدم نحو المستقبل . ونسيان تجارب الماضى وتحليله علمياً لايصنع إلا المناهج التائهة المشوهة . ومحصلة لكل ذلك يجد المسلمون أنفسهم وقد فقدوا أداة الوعى الصحيح وضاعوا فى ذواتهم بنرجسية يحسدون عليها وغابوا عن فهم حركة التاريخ التى تحكمها سنن الله الفاعلة .

إننا نعد بأن تكون هذه السلسلة مع توازن الرؤية وأن تكون أداة للوعى الصحيح من أجل مسلم متوازن فعال تتحقق

فى شخصيته العبودية الكاملة لله والوعى الشامل والدقيق بمرحلته من أجل تقدم اسلامى حقيقى .

نحن ضد القوالب الجاهزة التى يفصلها شخص ما على مقاييس شخص ماثم يفرضها على كل المسلمين . نحن مع أصول هذا الدين وقواعده ولكننا ضد تكوين الشخصية النمطية المتشابهة المكررة لأن هذه الشخصية ليست بالشخصية الإسلامية وليست بالشخصية المبدعة الطليعية التى ستحمل راية هذا الدين إلى الاعلى وإلى الإمام .

نحن ضد القوالب الجاهزة ومع أصالة هذا الإسلام العظيم ، لأننا ننتمى إلى ذلك الجيل المتوهج المبدع من صحابة رسول الله ﷺ ولأننا ننتمى إلى تلك الأجيال المتواصلة التى حملت رايات التجديد فتركت لنا هذا التراث العظيم .

نحن مع جريان النهر وتقدمه لأننا مع منبعه وتفجره ونحن مع سقوط الأمطار ودوائر فعلها لأننا مع السحب السماوية الخيرة ونحن مع تفتح زهور الشجر الدائم والمتواصل لأننا مع جذوره الممتدة والضاربة فى عمق الخصب الإسلامى .

لن نكون مع «ألف زهرة تتفتح» فقط بل سندع «ألف ألف زهرة تتفتح» .

نحن نأمل أيضاً أن تستطيع سلسلة «كتاب المختار» التصدى لواحدة من أهم القضايا التى غفلت عنها المحاولات الفكرية الإسلامية المعاصرة ، ألا وهى قضية الأدب والفن . فنحن نفتقد أدباً إسلامياً طليعياً حقيقياً . فإذا كانت الحركة الإسلامية تقود محاولة التغيير وإزاحة وجه القبح الذى يغطى العالم فكيف لايحملها ولا تحمل هى أدباً وفناً تغييرياً جديداً .. كيف نفتقد الرواية الحقيقية والقصيدة المتوهجة المبدعة التى تستمد عمق الشحنة الإسلامية ، المتفاعلة مع عمق الحركة الكونية ، فتكون شعلة الكشف أمام أمتنا ومضاء السلاح فى يدها . وكيف لم نكشف حتى الآن وسائلنا الفنية المحددة بمنظورنا الإسلامى إن كنا فعلًا نمثل تناسق هذا العالم وجوهره النقى وجماله .

نحن نعد أن نكون مع المحاولة الجادة دائماً من أجل أدب وفن إسلاميين على أبواب القرن الخامس عشر الهجرى وفى الربع الأخير من القرن العشرين .

أيها الاخوة الأحباء .

إن هذه السلسلة . تهدف إلى تكوين مكتبة إسلامية جادة وبإمكانات بسيطة تهدف إلى أن تكون اداة هامة فى تكوين كوادر إسلامية مخلصة وواعية تحمل مسئولية هذا الدين فى أى مكان كانت على وجه كرتنا الأرضية .

ولذا فسيكون «كتاب المختار» كتاباً لكل الأجيال ، للشيوخ وللشباب ، للأمهات ، وللفتاة المسلمة ... لكل الأجيال من أجل جيل إسلامى طليعى وواع .

ونحن نأمل وندعو إلى أن يكون كتاباً للحب يحمله المسلم على ضفاف الخليج الاسلامى أو فى الصحراء الجزائرية أو على ضفاف النيل فى أرض الكنانة أو فى أحد أحياء نيويورك أو ميونخ ، فيشده ذلك الإحساس العميق بالمسئولية ... وبالحب أيضاً ، ذلك الإحساس الدافىء المبدع الذى يربط بين إنتصاراته فى طهران ودمشق وكابول وبين إنتصاراته فى اليرموك والقادسية وجبل طارق وبين الألم الاسلامى فى ظل سلطات القهر والارهاب ، وبينه فى سقوط غرناطة أو القدس . نحن نأمل وندعو أن تكون هذه السلسلة أداة لتوهج الإيمان والوعى والحب .. معاً .

ونود أن نؤكد على تلك العلاقة الوثيقة التى ستربط مجلة المختار الاسلامى بسلسلة «كتاب المختار» الشهرية الجديدة فإن كانت المجلة تعالج القضايا الإسلامية المختلفة بشكل سريع وموجز لكونها مجلة شاملة محددة الحجم ، فسيكون الكتاب مجالًا للتركيز والتوسع وإن كانت المجلة تقرر بعض الأحكام والقواعد فإن الكتاب سيعطى الأساس الفكرى الشامل والعلمى لتلك الأحكام .

وبشكل دقيق وموجز . نحن نأمل أن يكون «كتاب المختار» الأساس النظرى والفكرى للخط الذى انتهجته وسارت عليه مجلة المختار الاسلامى ، وكما كانت المجلة ملتزمة طوال الوقت باختيار كتابها من المسلمين أنقياء التصور والمتخصصين فإن الكتاب لن ينشر إلا لأصحاب التصور الإسلامى النقى وللكتاب المسلمين المستوفين لأدواتهم الفكرية .

وأخيرا ...

لقد قلنا فى البداية أن سلسلة «كتاب المختار» الشهرية الجديدة ، ستصدر مع مطلع القرن تحت شعار «نحو طلائع إسلامية واعية» وقلنا أن اختيار هذا الشعار لم يكن اختياراً فجائياً أو عشوائياً ، ولعل الأمر أصبح واضحاً الآن ، لماذا كان هذا الشعار رمزاً لهذه السلسلة وفى ظل هذه الرؤية .

إننا نأمل أن نؤدى بهذه السلسلة جزءاً من واجبنا تجاه الله العلى القدير ونأمل أن تقوى وتشتد روابط الثقة بيننا وبين جماهير القراء المسلمين . ويسكننا إحساس قوى بأن يد الله وتوفيقه سيكونان معنا .. «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» . صدق الله العظيم .

حسين عاشور

رسالة من الشيخ سعيد شعبان

اخى فى الله السيد حسين عاشور حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

من طرابلس الفيحاء ، طرابلس الشام أبعث إليك بتحياتى وتقديرى لخدماتكم الجلى التى تقدمونها لنشر الإسلام عبر صحافتكم الموقرة ، فى مصر أرض الكنانة الحبيبة التى نهلنا من معين أزهرها الصافى .

أملنا كبير أن تتاح لى فرصة زيارة مصر لأقوم بصلة رحم الإسلام وزيارة كل الأخوة العلماء أساتذتنا الكرام ، ورجالات العلم والدعوة فى أهم عواصم العالم الإسلامى — القاهرة — التى قهرت الافرنج والتتار وستقهر إن شاء الله إسرائيل والمستعمر الطامع مجدداً .

طرابلس المعذبة تبلغكم بأنه يطلب منها التخلى عن هويتها ، وهيهات هيهات فالأصيل لا ينتسب لغير أبيه وكذلك المسلم لا ينتسب لغير الإسلام بلغوا تحياتى للإخوة الأصحاب من المسلمين الرافضين لاتفاقات لا يرضى عنها الله تعالى وعسى أن توفقوا لغسل هذا العار عن مصر وهو فى الحقيقة عار على من قبل العار وحاشا لشعب مصر أن يقبل الدنية . نرجو أن تتاح لكم فرصة زيارتنا فى وقت قريب ومناسبة طيبة تكون بتوحيد المنطقة على الله وما ذلك على الله بعزيز والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

سعيد شعبان

طرابلس — لبنان

١٥/جمادى الثانية/١٤٠٦/هـ

حوار طرابلس الذبيح

مع الشيخ صلاح راقة دان

المسئول السياسى للجماعة الإسلامية فى جنوب لبنان

س : شيخنا الفاضل نرجو ان تقدم نفسك للقراء .

ج : اسمى صلاح الدين راقه دان من مواليد سكان مدينة صيدا بجنوب لبنان ، خريج كلية الشريعة بجامعة دمشق وكلية التربية بالجامعة اللبنانية فرع اللغة العربية وادابها واعمل الآن مدرساً بالثانويات الرسمية لمادة الادب العربى الى جانب اننى المسئول السياسى للجماعة الاسلامية فى جنوب لبنان ولى كتاب منشور هو مختصر الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى .

س : ماآخر تطورات الوضع فى مدينة طرابلس وخاصة بعد المحاولات الجارية لنزع السلاح من المدينة .

ج : لقد تعرضت طرابلس فى المدة الأخيرة إلى هجمة شرسة كانت واجهتها السياسية هى الأحزاب اليسارية والشيوعية بهدف إسقاط الصيغة الاسلامية القائمة فى المدينة ، وقد صمد الشباب المؤمن المقاتل من عناصر اطراف اللقاء الإسلامى (حركة التوحيد الإسلامى والجماعة الإسلامية ، وجند الله ولجان وروابط المساجد) وصدوا الهجوم على المدينة التى دمرت جزئيا بفعل المدفعية والصواريخ التى استخدمتها احزاب اليسار ومن الجدير بالذكر ان هذه الاحزاب

الشيخ صلاح راقه دان

جمعت عناصرها المقاتلة من كل حدب وصوب بما فى ذلك جبهات المواجهة مع العدو الإسرائيلى وحلفائه من القوات اللبنانية ، بينما حوصر المسلمون فى المدينة بلا ماء ولا كهرباء ولا غذاء ولا دواء ولا راحة ولا ذخيرة ، والتفتت الجماعة الاسلامية فى صيدا لملء الفراغ الحاصل على جبهة المواجهة مع العدو الاسرائيلى كي لا يتمكن من ادخال عملائه مرة اخرى الى المنطقة المحررة ، ولدعم هذا الأمر وجد المسلمون من المصلحة إنهاء القتال مع الأطراف الأخرى خاصة فى ظرف عصيب كظرف متابعة القتال ضد اسرائيل والهيمنة الصليبية على البلاد ، وتم الاتفاق فى دمشق على أن يتم جمع السلاح الثقيل وأن تتولى القوات السورية حفظ الامن فى طرابلس والا يتم اعتقال او انتقام من الشباب الذين قاتلوا دفاعاً عن المدينة ، وقد وعد المسئولون السوريون وفد اللقاء الاسلامي برئاسة الشيخ سعيد شعبان امير حركة التوحيد والاخ عبد الله باقى المسئول السياسى للجماعة الاسلامية بتنفيذ ذلك ، إلا أن الأمور سارت فى الفترة الأخيرة فى المدينة وخاصة بعد غياب الشيخ سعيد فى زيارة للباكستان وايران إذ وصلت الينا أنباء غير مطمئنة حول بعض الاعتقالات والممارسات الشاذة ضد الحركة الاسلامية ولكن علينا أن ندرك أن المحنة احياناً تكون منحة من الله لتمحيص الصف وتسديد المسيرة وسد الثغرات ومعالجة التجاوزات وهناك إقبال طيب من الشباب المسلم على الإسلام ودعاته فقد اقيم فى ذكرى المولد النبوى الشريف هذا العام ١٤٠٦هـ مهرجان ضخم فى المسجد المنصورى الكبير شهده ما يقرب من أربعين ألفا من الشباب وانطلقت بعده مسيرة حاشدة عفوية يتقدمها العلماء والقادة المسلمون من أركان اللقاء الإسلامي قدرت بحوالى خمسة عشر ألفا بينهم حوالى ألف امراة اخترقت الشوارع الرئيسية بالتكبير والتهليل إلى ان انتهت بمهرجان خطابى آخر فى الملعب البلدى فى التبانة وهذا إن دل على شىء فانما يدل على ان العجلة سارت الى الامام ولا مجال لعودتها للخلف إن شاء الله ، خاصة أن الدعوة والرسالة هى مقدمة للبندقية بل هى اهم منها والمسئولون المسلمون منصرفون الى تربية الجيل وتوظيف الطاقات فى خدمة الدعوة وتلافى ثغرات الماضى .

س : مأبعاد الدمار الذى أصاب طرابلس من جراء الاعتداء عليها وما هو تأثير هذا الدمار اجتماعياً واقتصادياً ؟ .

ج : لاشك ان ماعجزت عن فعله إسرائيل والصليبية الحاقدة نفذته الاحزاب اليسارية الملحدة وحلفاؤها ، فطرابلس دفعت ثمن دعمها وإمدادها للمقاومة الإسلامية فى الجنوب ضد الغزو الاسرائيلى ونحن لاننسى أن أول شهيد سقط فى صيدا بعد التحرير في اذار ١٩٨٥ كان الاخ النقيب مصطفى رجب وهو طرابلسى قضى نحبه فى الدفاع عن صيدا ضد الهجمة الشرسة التى قام

بها عملاء اسرائيل من القوات والكتائب اللبنانية على مدينة صيدا المسلمة المجاهدة ، ومن يزور عاصمة الشمال يتألم للتخريب المقصود خاصة فى منطقتى ابى سمراء والقبة بالاضافة الى الاسواق التجارية فى المدينة ومنطقتها الصناعية ، حيث يشعر المراقب ان القضية قضية تخريب ومحاولة تركيع لابناء المدينة الصامدة ومن المثير للدهشة أن جميع المساجد مصابة بشكل او بآخر وكانها ابت إلا ان تساهم بدورها فى التضحية والفداء ومسجد الإيمان فى ابى سمراء فقد مئذنته واصابه خراب كثير .

أن مدينة طرابلس تحتاج لمليارات الليرات اللبنانية ولسنوات طوال للعودة الى الوضع الذى كانت عليه قبل الحرب المدمرة الأخيرة مما يوقعنا فى عملية استنفاذ للمال والجهد والوقت وكان الأولى بذلك كله أن يصب باتجاه إنقاذ البلد من العدو الاسرائيلى عوضاً عن هذه الحرب التى تخدم الصهيونية والامبريالية الأمريكية بالانتقام من المسلمين الملتزمين الذين أرعبوا الغرب والشرق فى تحركهم ضد إسرائيل وضد القوات المتعددة الجنسيات فى بيروت وأسقطوا الهيمنة الصليبية الحاكمة فى لبنان .

س : مانظرتكم الاستراتيجية العامة فى التعامل مع الأطراف السياسية والأحزاب العامة فى الساحة الصيداوية خصوصاً وفى الجنوب عموماً ؟

ج : ان الحركة الإسلامية فى لبنان تقدم اولوية الصراع مع اليهود على أى صراع آخر وترى أن تبنى تحالفاتها على هذه القاعدة ويمكن تلخيص الموقف كالتالى التحالف السياسى والعسكرى مع القوى الاسلامية الملتزمة على الساحة والتنسيق بحسب الضرورة والظروف مع القوى الاخرى ذات الموقف المعادى للصهيونية اليهودية والانعزالية الصليبية والتناقض والصدام مع اليهود وحلفائهم .

س : هل تعتقدون ان الجهاد والعمليات العسكرية على الحدود اللبنانية مازالت ممكنة ومجدية ايضاً ؟

ج : لاشك أن الانسحاب الاسرائيلي من المناطق المحتلة فى جنوب لبنان قد اثر سلباً على مجرى العمليات العسكرية واحاط المجاهدين المسلمين بظروف صعبة وقاسية نظراً لتفجر الصراعات والتناقضات الداخلية من جهة ولقيام بعض الأطراف المحلية والمذهبية بتقييد حركة نقل السلاح والذخائر من والى المناطق المحتلة لكن هذا كله لا ينفى قيام بعض العمليات بين فترة وأخرى ، اما كون ذلك مجد أم لا فكل مانسعى إليه اليوم هو ابقاء جذوة المقاومة الاسلامية مشتعلة فى الوقت الذى يصور فيه الإعلام العربى الغبى ان الامور على خير مايرام وكانه بالتالى يدعو المسلمين إلى الاسترخاء وعدم الانتباه بشكل واع للمخاطر التى تحيط بهم ولكون إسرائيل مازالت تلك القدرة العسكرية وعندها خيارات متعددة بسبب تعاون الخونة أمثال

العميل لحد خليفة سعد حداد وبعض المنظمات النصرانية الأخرى . أضف إلى ذلك اختراق أجهزة المخابرات الاسرائيلية (للجسم الوطنى وللحركة الوطنية) كما يسمونها مما يضعف الجبهة الداخلية .

س : هل لك ان تبين فى ضوء ماقد تم حتى الآن كيف أمن اليهود حدودهم الشمالية ؟

ج : فى الحقيقة لم ولن يتمكن اليهود من تامين أى حدود فهذه الحدود لا نعترف بها ولا يجوز لنا ذلك ، وذراع المقاومة الاسلامية مازالت قادرة على الوصول إلى مناطق وجود العدو اليهودى وأنصاره . وجل ما فى الامر ان الخطة اليهودية ترمى الى تكثيف العقبات فى وجه المجاهدين وذلك بالوسائل التالية .

(١) تفجير الساحة الداخلية لإنهاء المقاومة الإسلامية وكشف ظهرها ودفعها إلى المنزلقات الطائفية أو المذهبية أو الاقليمية وما حرب المخيمات فى رمضان ولا الاعتداء على طرابلس إلا جزء من هذه الخطة أدرك المنفذون أم لم يدركوا .

(٢) تفريغ مناطق الشريط الحدودى من عنصر الشباب بأعتبار أن هذا العنصر هو الأول فى تعبئة الجماهير ضد العدو ورموزه .

(٣) تدريب وإدارة غرف عمليات ما يعرف باسم (جيش لبنان الجنوبى) وإمداده بالسلاح والذخيرة والخبرات اللازمة ليتلقى الصدمة الأولى عنها .

(٤) افراغ القرى المسلمة المتاخمة للشريط بشكل كامل وذلك بهدف الغرز المذهبى ونقل الصراع الى الساحة المسلمة نفسها وهذه القرى يارين ومرواحين وام التوت وبستان وبعض قرى العرقوب ككفر شوبا والهبارية .

(٥) القيام بردات فعل عنيفة على أى قرية يخرج منها مجاهدون او يتحركون على أرضها أو يلجاون اليها ، وذلك بتدمير المنازل وسحق الناس بالدبابات وإحراق المحاصيل الزراعية وردم الابار وتخريب الطرقات وشبكات الكهرباء والماء .

س : هل لكم أن تعطونا صورة عن الصراع القائم اليوم شرق صيدا ؟

ج : عندما انسحبت إسرائيل من صيدا فى شباط ١٩٨٥م اعلنا للمواطنين النصارى شرقى صيدا حرصنا على نسيان الماضى وفتح صفحة جديدة إلا أن القرار الإسرائيلى كان أكبر منهم وظلوا يدفعون الأمور إلى الطريق المسدود خاصة عندما خطفوا وقتلوا مجموعة من الشباب الصيداوى وداهموا البيوت شرق

المدينة بحجة البحث عن السلاح وان أمن المنطقة المسيحية فوق كل. اعتبار واخيراً حاصروا صيدا وآذوها بالقذائف ولم تجد كل الوساطات السياسية والكنسية فاضطررنا إلى مجابهتهم وإخراجهم بالقوة وتم تحرير المناطق الشرقية حتى كفر فالوس (٧ كيلو متر شرق صيدا) فى نيسان ١٩٨٥م ، ودعمت إسرائيل العميل لحد واقامته فى وجه القوى الإسلامية وهو يحاول تثبيت خطوط تماس الا اننا من حيث المبدأ مع الحل السياسى الذى يجنب جزين الدمار الذى اصاب غيرها من قرى النصارى بشرط أن يتخلى هؤلاء عن الخيار الأسرائيلى . وإخواننا يرابطون شرق المدينة ويصدون اى تسلل أو اعتداء .. وقد اكرمنا الله حتى الآن بعدد من الشهداء أو المعاقين والجرحى كان آخرهم يوم الجمعة ١٩٨٥/١٢/٢٠ إذ وقع لنا شهيد وجريحان على خطوط المواجهة فى عين المير ـ لبعا المحور المواجه لكفر فالوس ونحن فى معركتنا مع العميل لحد نعتبر أنفسنا فى حرب مع الإسرائيليين أنفسهم خاصة أن خبراءهم هم الذين يخططون له ويوجهون عصابته .

س : ماآخر أخبار المخيمات الفلسطينية فى لبنان بعد خروج المنظمة من الناحية المعيشية ومن الناحية العسكرية والمعنوية ؟

ج : لاشك أن الظروف العسكرية والامنية والمعيشية أصبحت أكثر خطورة على فلسطينى المخيمات خاصة بعد خروج المنظمة منها ويمكن ان نعتبر الوضع العسكرى شبه معدوم فى الشمال والبقاع والجنوب وهو منهك فى بيروت خاصة بعد الحروب الضارية التى قامت فيها بين امل والمخيمات ، اما فى صيدا وهى المتنفس الوحيد اليوم فقد عادت بعض المنظمات الى الممارسات والتجاوزات المسلحة كما كان الوضع عام ١٩٨٢ ويستوى فى ذلك جماعة أبو عمار وجماعة الإنقاذ (الذين انشقوا عن أبو عمار تحت الرعاية السورية) .

وبدلا من الاعتبار بما جرى والتخطيط والعمل ضد الوجود الاسرائيلى نراهم يخوضون فى صراع النفوذ الداخلى مما يوفر على العدو الاسرائيلى عناء مواجهتهم والازمة المعيشية خانقة وربما كان ذلك مرتبطاً بخطة تهجيرهم من لبنان لأسباب لاتخفى على احد .

س : هل تتلقى المقاومة الإسلامية أى مساعدة مادية أو عسكرية من اى جهة رسمية أو حكومية لمتابعة طريقها ؟

ج : قد يكون من فضل الله ورحمته ان هذه المقاومة عاشت حالة الخوف والجوع فيتمحص الصف ولم يلتحق بها الا المخلصون لله الذين باعوا انفسهم لله سبحانه ولم تتلوث حتى الآن بأى دعم مشبوه او مشروط كما انها لم تتلق اى دعم مادى أو عسكرى من اى جهة رسمية أو حكومية عربية كانت أم غير عربية وهى تعتمد على مساهمة المسلمين

المقتنعين بهذه المعركة المقدسة ضد العدو الاسرائيلى .

س : كيف تتم رعاية أسر الشهداء والمعاقين والمعتقلين بسبب الحرب ؟

ج : من اجل معالجة اثار الحرب الاجتماعية ولرعاية اسر الشهداء والجرحى المعاقين ومعتقلي الحرب والمخطوفين تم تأسيس الهيئة الاسلامية للرعاية وهى مؤسسة وطنية يتم إمدادها من اموال الحقوق الشرعية كالزكاة والصدقات والتبرعات وما سواها .

س : ماالمقترحات فى نظركم لدعم مجاهدى لبنان المسلمين ؟

ج : على مسلمى العالم (أولا) أن يعوا حقيقة مايجرى على الساحة اللبنانية خاصة وأن الإعلام المعادى نشيط وفعّال ويغطى الساحة العالمية بينما الإعلام الإسلامى قاصر وعاجز لأسباب يضيق المجال عن ذكرها . ولقد التقيت أخيرا بأخ مسلم عربى يجهل ان اسرائيل احتلت صيداً لثلاث سنوات ثم خرجت منها مؤخراً فكيف يمكن للمسلمين مساعدة إخوانهم فى لبنان ان كانوا يجهلون وضعهم ؟

(ثانياً) عليهم أن يدركوا أن معركة لبنان هى معركة القدس الشريف نفسه وأن الفرصة مواتية لمتابعة طريق التحرير وابقاء جذوة المقاومة الإسلامية المشتعلة إلى أن يحقق الله وعده بالدخول الى الارض المقدسة .

(ثالثاً) عليهم أن يكونوا عيناً واذناً وفماً الى جانب ظلامات المسلمين فى لبنان وان يهيئوا انفسهم دائما للمساعدة .

(رابعاً) عليهم أن يمدوا يد المساعدة بما يملكون من الاسباب المادية كالاموال والمواد الغذائية والطبية والبطانيات وكفالة أسر الشهداء والمعاقين ثم تقديم الخبرات العسكرية لأن «الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص» وأنه والله ليدمى القلب اجتماع العدو على باطله وتفرق المسلمين عن حقهم وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الخيانة ليست غريبة على الشيوعيين العرب عامة والشيوعيين المصريين خاصة . فقد بدءوا حياتهم بخيانة كبرى هى تأييد قيام إسرائيل والوقوف ضد مصالح وتراث ووجدان أمتنا . ثم استمروا فى الخيانة مرة بعد أخرى . فقد وقفوا ضد الكفاح المسلح ضد الإنجليز فى القناة بدعوى أن القضية الاجتماعية أهم — ثم وقفوا ضد الانتفاضات الفلاحية فى قرى الريف المصرى بدعوى أن قياداتها رجعية !!الخ .. ثم تبريرهم لكل هزيمة وتأييدهم لكل مستبد . وممارستهم لأبشع أشكال التزييف على مستوى كتابة التاريخ والتحليل السياسى .. وفى الواقع فإن سجل خياناتهم حافل إلى درجة تثير الغثيان .

أيها المتورطون فى الخيانة !

ولكن الغريب هذه المرة أن عصابة الأربعة قد امتطت هذه المرة ظهر جريدة الأهالى لسان حال حزب التجمع — وراحت تمارس الخيانة جهاراً نهاراً وعلى قارعة الطريق . والأغرب أكثر أن هذه الجريدة من المفروض أنها تمثل حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى الذى هو بدوره يمثل تحالفاً من الناصريين والشيوعيين والقوميين وما يسمى زوراً وبهتاناً وإثماً بالتيار الدينى المستنير والمفارقة تأتى هنا من خطورة سكوت القوى المتحالفة فى التجمع على عصابة الأربعة التى أساءت إلى هذه القوى مجتمعة بما كتبته عن المجاهدين المسلمين الصامدين فى أفغانستان .

ليس هذا فحسب — ولكن الأدهى والأمر أن ما كتب لا يمثل فقط اعتداء صارخاً وافتراءاً متعمداً على نضال شعب مستضعف بل هو اعتداء على كل مبادىء النضال التى أرستها الشعوب بالعرق والدم والدموع .

فقضية شعب الأفغان المجاهد هى أوضح قضية لمن كان له قلب أو عقل . فهى قضية شعب يجاهد ضد نظام مرفوض — وحبيس احتلال مكون من ١٥٠ ألف جندى سوفيتى !!.

هى قضية شعب يناضل ضد غزو خارجى مسلح واضح المعالم — محدد السمات — يقوم بحرق القرى — وذبح السكان ويحارب معركة ضرب عميل يريد

الأستمرار فى السلطة بالدعم الخارجى المباشر .

وهنا نحن نسأل عدداً من الأسئلة — لعل دهاقين الشيوعية ومنظريها الذين تميزوا بقدرة غريبة على رؤية الأسود أبيض أن يجيبونا عليها وأجرهم على الله .

— ما معنى التدخل الخارجى — هل دخول جيش مسلح بكامل الأسلحة الثقيلة والخفيفة فى شئون شعب من الشعوب لا يعد تدخلاً خارجياً ؟!

— ألا يعنى استمرار المقاومة الأفغانية ست سنوات كاملة أنها مقاومة وطنية مزروعة فى وجدان كل الشعب الأفغانى ؟!

— ألا يمكن أن تتخذ اسرائيل وأمريكا وكل الدول الأمبريالية المعتدية التى طالما اعتدت على حقوق الشعوب وداستها من هذا الغزو ذريعة ومبرراً لتدخلهم ضد الشعوب !؟

— ما قيمة أن نرفع شعارات حق الشعوب المضطهدة فى تقرير مصيرها ثم نفرض على الشعب الأفغانى نظاماً واحتلالاً لمجرد أنه سوفيتى ؟!

— ألا يعنى قيام عصابة الأربعة بهذه الخيانة المثيرة أنهم يسحبون تراكم النضال الشعبى ومشروعيته ليس من الشعب الأفغانى فحسب — بل من كل الشعوب المستضعفة — اليس هذا إساءة لكل المناضلين الشرفاء فى العالم .

— ألم تقل الصحف العميلة للأمبريالية نفس الكلام أبان الغزو الأمريكى المجرم لفيتنام — كما قالت الصحف العميلة للأنجليز فى مصر نفس الكلام أبان الاحتلال الانجليزى البشع والمجرم لمصر ؟! .

— ألم تصفع نفس الأقوال — ونفس التحليلات وجه كل مناضل ؟!

أيها السادة انتبهوا :

إن هذا الكلام — الذى كتب فى الأهالى — يدفعنا دفعاً لتوجيه اتهام إلى قائليه وإلى الساكتين عليه على السواء . لأن ما قيل ببساطة يعنى الآتى :

— أن فى مصر عملاء أشد تعصباً للاتحاد السوفيتى من الاتحاد السوفيتى نفسه — الذى يخجل حتى الآن من ترداد مثل هذه الأقوال فى إعلامه الرسمى — بل هناك من السوفيت من أدان مثل هذا الغزو سواء بالتظاهر — أو رفض التجنيد العسكرى فى أفغانستان — أو توجيه نداء من الإذاعة السوفيتية الموجهة ذاتها إلى الأفغان بضرورة المقاومة والاستمرار ..

— أن هذا الكلام يخدم مخططات إسرائيل عدوة المسلمين الأولى حيث أنه يلقى

بظلال من الشك حول جدوى مقاومة الشعوب للاحتلال الخارجى ــ وبصراحة شديدة فإن هذا الأمر يطرح استنتاجاً خطيراً ــ كان الأستاذ طارق البشرى المؤرخ المصرى المعروف قد توصل إليه فى الطبعة الثانية من كتابه « الحركة السياسية فى مصر ١٩٤٥ ــ ١٩٥٢ » دار الشروق ١٩٨٢ وهو أن الحركة الشيوعية فى مصر قد زرعت زرعاً بفعل الصهيونية خدمة لأغراضها المشبوهة .

ــ أن هذا الكلام هو خدمة تقوم بها عصابة الأربعة لصالح أمريكا حيث أدعت تحقيقات الأهالى أن أمريكا تدعم المجاهدين ــ وهو بالطبع كذب صريح تكذبه الوقائع والمصالح المتباينة بين المجاهدين المسلمين وبين أمريكا عدوة المسلمين ــ فهل يراد بهذا الكلام الدعاية لأمريكا بين صفوف المسلمين !!!

أيها المتورطون فى الخيانة عليكم ولو مرة واحدة فى تاريخكم أن تحترموا عقول أمتنا ومصالحها وأن تتوبوا عن الخيانة ولو يوماً واحداً وكفى ضرباً لنضال الشعوب فى ظهرها .

وأيها الداخلون فى تحالف تحت اسم التجمع هذا الكلام يفقدكم مصداقيتكم ويضعكم فى مأزق تاريخى سيظل ينسحب على موقفكم السياسى . فاسرعوا واتخذوا موقفاً .

أيها الشرفاء فى مصرنا من كل الاتجاهات ــ علينا أن نقف جميعاً فى خندق واحد ضد ممارسات الخيانة تكريساً للمبادىء النضالية التى أرستها جماهير شعبنا بالنضال الدؤوب .

ويا كل من يهمه الأمر ــ الأمر له رائحة عفنة !..

المختار الإسلامى

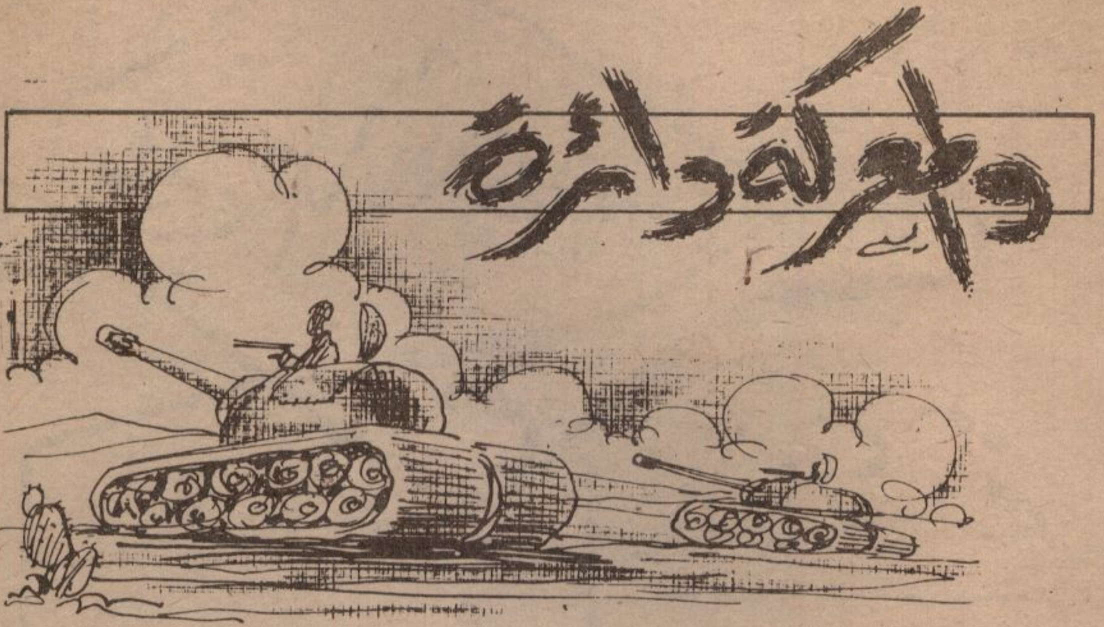

• لجأ الاتحاد السوفيتى إلى اطلاق قمر صناعى للتجسس ليقوم بمراقبة حدوده مع أفغانستان التى يبلغ طولها ١٠٠٠ كيلو متر . ومهمة القمر مراقبة محافظات أفغانستان وتتبع تحركات الثوار فيها تمهيداً لتوجيه القوات المحولة جواً . إلى مناطق عمليات المجاهدين .

• إنضم إلى الثوار ضابط برتبة عقيد من حكومة بابراك العميلة كان يشغل منصباً بارزاً فى وزارة الإعلام . وأفاد هذا الضابط أن الضباط والمسئولين السوفيت يسيطرون مباشرة على هذه الوزارة كما كشف عن أن ثمانى من قيادات حزب تودة الشيوعى الإيرانى تعمل مع القيادة السوفيتية فى كابول فى نشاطات إرهابية وتجسسية .

• بعد تزايد نشاط الثوار مؤخراً فى مناطق شمال غرب أفغانستان قامت القوات السوفيتية بإسقاط منشورات على القرى النائية فى منطقة الحدود مع إيران تدعو الأهالى إلى الكف عن المقاومة لأن القضية الأفغانية قد سويت باتفاق المجاهدين مع الروس . وتستغل هذه المنشورات جهل السكان بتطورات الأحداث المتلاحقة .

• دمر المجاهدون سبع طائرات قتال سوفيتية حديثة فى هجوم جرىء شنوه مؤخراً على مطار كابول العاصمة كما دمروا عدة طائرات أخرى فى هجمات على مطارات إقليمية .

• أكد المجاهدون أن موجة الهجمات السوفيتية الكبيرة التى شنت فى الأشهر الماضية قد انحسرت وأنهم قد استعادوا زمام المبادرة فى بعض المناطق بما فيها منطقة وادى بانشير الإستراتيجى شمال العاصمة كابول . وقد صعد الثوار حملاتهم ضد القوافل السوفيتية رغم الخسائر الكبيرة التى تحملوها .

الدعوة عامة

الدعوة عامة لكافة المهتمين بالإسلام وشئون المسلمين للقيام بمسيرة تطالب .. وتلح .. فى إنشاء نقابة للترزية ..!!.. ولا يهم لون المسيرة فما دام الأمر يتعلق بالملابس ، فلا شك أن الأذواق ستتضارب .. وكل ما يهم هو أن تكون المسيرة إما « بصفين » أو « صف واحد »!!

والمفهوم أيها السادة — أن لكل مهنة نقابة تدافع عن حقوق أصحابها من الدخلاء .. فمثلاً نقابة الممثلين لها « إنجازات » لا تقل عن « إنجازات » ثوار يوليو إذ قامت بأعمال جليلة فى القضاء على أفلام الفسق الفنى ، وسد منافذ الشم !!

.. أما الترزية — فيا حسرة عليهم — فقد تركوا مهمتهم نهباً للدخلاء من فئة العلمانيين صبيان الغرب الصليبى .. تركوهم « يعكون » فى المهنة بما يعكر الذوق العام .

ولقد حاول الإسلاميون . وما زالوا — كشف أساليب « ترزية العلمانية » فى تفصيل « إسلام مودرن » يرضى عنه « الأسطى » الكبير لتحويل الدين العظيم الممتلىء حيوية وطاقة ربانية إلى جملة من الطقوس والعبارات المائعة تختلط ظلالها مع ظلال الكهنوت ليصبح فى النهاية « فرانكو آراب » ويخرج من صلب المسلمين من يتسمى بـ جورج الحسن أو لينين حسنين ، ومحجوبون أو عدوية كوهين أو شلبية « الشمامة » الشهيرة « بماجدة ماكميلان » !! وكان الأسطى الكبير دائماً

ما يستخدم « المقص » فى الوقت المناسب لحماية صبيانه فى محاولات متكررة لكسر حدة المد الإسلامى .. لذا فإن النقابة المقترحة ستتعامل ولا شك مع صبيان « ترزية العلمانية » الدخلاء بالطريقة التى يتعامل بها الأسطى مع صبيانه ونستريح نحن من المقص الكبير !! ولا شك أن النقابة المقترحة لن ترضى « بشغل » صبيان العلمانية الذى يفتقر إلى الخبرة فى تفصيل ثوب مشوه للإسلام يتنافى ليس مع القواعد الشرعية فحسب ، بل أصبح مقرفاً يتنافى مع قواعد الذوق العام .

فليس معقولاً ولا مناسباً للذوق العام أن يكتب « كوسه صبرى » عن « شهداء اليهود » فى حربهم ضد العرب .. والمعروف أن الشهادة اصطلاح شرعى لمن يقتل فى سبيل الله ولا يصح استباحته لمن يقتل فى سبيل أرض صهيون !!

وليس معقولاً أيضاً أن يوزع ــ كبير العائلة « السادات » ــ رحمه الله كأنها سلعة تموينية على طريق توصيل الدعم إلى غير مستحقيه !! فيتحدث عن « نهرو » الله يرحمه !! وكذلك « تيتو الله يرحمه » و « ماوتسى تونج الله يرحمه » ..ثم أخيراً .. « عبد الناصر » اللـ.........ـه يرحمه !! مع أن جميعهم ماتوا وآثار المسلمين عالقة بأيديهم ومعتقلاتهم تعج بالمئات والألوف منهم .. والله سبحانه وحده هو الذى يختار من يرحمه ﴿ ورحمتى وسعت كل شىء ، فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ﴾ ..

ولقد روج العلمانيون مفاهيم كثيرة عن معنى رضاء الله تعالى وتوفيقه فأصبح مقصوراً على فاسقات الفن عندما « تنجح » فى فيلم فيحقق الشباك إيراداً يدفعه جماهير « الصيّع » أو ينتشر لحن وسوس به شيطان فى أذن ملحن شمام .. ويصبح توفيق الله أكيداً عندما يسجل فريق « الشياطين الحمر » الكروى هدفاً فى مرمى الفريق المعادى .. مع إن الشيطان عدو لله ولا يكرم إنساناً ولو يتشبه بالشيطان !!

وأخيراً .. تعالوا نضحك على ما كتبه هذا الكاتب من « هيافة » علمانية عن تاريخ وآثار المغول فى باكستان والهند فهو معجب بمنشآت « شاه جيهان » فى قلعة لاهور التى بناها من الرخام والجواهر ويتحدث ــ فى وله ــ عن قصر المرايا أو « شيس محل » المزينة جدارنه بقطع صغيرة من المرايا المحدبة وبه لوحة هائلة تصور الترف الهائل .. ثم ذلك الصرح الذى زين بما يقرب من ٩٠٠ ألف جوهرة !!

ثم انتقل بالحديث عن ابن ذلك الامبراطور الذى لم يعجبه ترف أبيه وإسرافه والذى أثقل كاهل الناس بالضرائب فثار على هذا الوضع واضطر أن يحارب الجميع .. ثم

ينتصر .. فيقول عن ذلك الابن « اورنجزيب » أنه كان مسلماً ورعاً .. شديد التمسك بعبادات الإسلام ولايلبس إلا ما خشن ، ونقل مقره إلى قلعة جرداء .. تلك كانت حيثيات ثقل دمه على قلب كاتبنا الترزى ..!! ثم يعدد جرائمه مثلما كان يعددها مدعى الثورة فى محاكمات الإخوان .. أنه لم يعبأ بالفنون بل كان يدمر ما يظهر فيها من آثار الكفر .. وأقام فى كل مدينة كبيرة محتسباً لمنع الممارسات المخالفة للإسلام مثل شرب الخمر والمقامرة والإباحية الجنسية .. وكان يعاقب بشدة الملاحدة والكفار ، ومن يتخلف عن أداء الصلوات الخمس أو صوم رمضان من المسلمين ، وغير « اورنجزيب » سياسة التسامح الدينى « شوف الضلال » فأعلن الحرب على كل العقائد غير الإسلامية واضطهد الباطنية .. وكان يمنح مكافآت للهندوس الذين يتحولون إلى الإسلام .. وقبل أن يموت أمر أن تعدله جنازة فقير وأن يكفن فى ثوب ثمنه أربع روبيات كسبها بحياكة الطواقى ، وأن يغطى جسده بالخيش الرخيص ، فترك للفقراء ثلثمائة روبية كسبها من كتابة نسخة بخط يده من القرآن الكريم . [أليس كل ما سبق يصلح أدلة اتهام فى قضية ضد أمن الدولة !!] .

الغريب أن كاتبنا الترزى فضح نفسه وهو يختم كلامه فيقول لعل « اورنجزيب » يعتبر فى بعض المعايير من أعظم القديسين الورعين فى الإسلام .. فهل سمعتم أن فى الإسلام قديسين ؟! هل سمعتم عن القديس « سان متولى » أو « سانت مريكه » !!

يعيب الكاتب الترزى على الملك الزاهد أنه حارب الكفر والباطنية وأنه كان يجب أن يكون متسامحاً مثل سلفه بحبوحاً مثل الدكتور « بريقع » .. « جنتلمان » مثل القانون الذى اعتبر البهائية « النصابة » ذيل الصهيونية الذى يلعب بين المسلمين واعتبرها جنح من أى « خناقة » تنتهى بكم جنيه غرامة . و .. دمتم .. ودام التسامح .. ودامت حرية الرأى .. و .. الافساد !

يا نقابة الترزية . أغيثينا .. قبل أن يتم تفصيل الثوب المهلهل .. ثم يكتب عليه .. صنع بمصر ..!!

ابن رياض

ابن الدولة

إبان إنتفاضة العسكر حاول يوسف إدريس أن يلعب فى الماء العكر ليواصل هجومه على الحركة الإسلامية فكتب مقالاً مضحكاً فى الأهرام يشى بحقيقة وعيه الذى لايجلعنا نناقشه بجدية . قال إدريس أن الهجوم على الدولة مصيبة لأننا جمعياً أبناء شرعيون لهذه الدولة التى هى الأب الشرعى لنا . ونحن كمصريين نعرف آباءنا الشرعيين وإذا كان إدريس قد إكتشف أخيراً أباه الشرعى فهنيئاً لهذا الأب بإبنه وهنيئاً لهذا الأبن بأبيه . إن الدولة فى تصورنا ليست كيانا مقدساً بتلك الصورة الفرعونية الوثنية التى تجعل مقالة إدريس مضحكة لكنها من المفروض أن تكون جهازاً اجتماعياً يؤدى وظائف معينة .

وعندما يتحدث إدريس عن الدولة بهذه الصورة الوثنية فإنه يكشف عن حقيقة موقعه وإنتمائه ككاتب للسلطة ولاشك أن هذا الأب الشرعى الذى اكتشفه على كبر قد أدى له خدمة جليلة بتسليم صفحة كاملة من الأهرام يبدى فيها فروض الولاء الأسرى تجاه كبير العائلة . ولاشك أن إدريس الذى تعرض لغضب الدولة (أى أبوه حسب القانون الجديد) عندما زار معمر أبو منيار قد أدرك الآن فوائد طاعة الآباء . والحق يقال أنه فى الفترة الأخيرة كان ابناً باراً بوالديه فصال وجال ضد أعداء دولته من المسلمين ووصل به الأمر إلى الهجوم على الشيخ الشهعراوى .

وبعيدا عن فرح الأب والابن المتوحدين فى جسد واحد هو جريدة الأهرام يذهب

إدريس إلى إتهام الحركة الإسلامية (تنظيم الجهاد العالمى الإرهابى إياه) بالقيام بانتفاضة العسكر . وهو هنا يسىء خدمة أبيه الجديد بهذه الترهات . فهل تنظيم الجهاد هو الذى مد خدمة العسكر سنة وهل يسيطر هذا التنظيم على كل الأمن المركزى (سابقاً الله يرحمه !) . إذن والله فهو تنظيم عبقرى يستحق التأييد . وأين ذهبت عيون الحكومة التى تعتقل المتدينين وكل من له لحية (بإستثناء الدكتور شعلان وسمير الإسكندرانى والشيوعى الملتحى) . إن إدريس يتهم الدولة (والده الشرعى) بالخيبة والغفلة وياله من عقوق وجحود للجميل ونكران له . ثم يذهب إدريس إلى القول بأن هدف الإنتفاضة كان فتح سجن طرة لإخراج مجموعة من الأشخاص الخطرين على الإمن الى حد لايستطيع معه ذكر أسمائهم . ولكن هؤلاء الأشخاص لم يخرجوا كما أن إخراجهم لايحتاج إلى كل هذه اللفة الطويلة كما أن الزنازين فتحت لهم ولم يهربوا . فما هو قول الإبن المنبثق من الأب ؟ ومع الأسف فإن هذا الإبن ليس فى مستوى ذكاء الأب المتهم عنده بالغباء . إنه فقط يهذى ويحرض أباه على المسلمين كأى طفل فى الحارة يجرى يشتكى لأبيه عندما يهزم فى لعبة الكرة ويتعرض لترقيصه يرقد بعدها على الأرض". وعلى أى حال فإن الأب الدولة عنده أبناء آخرون كثيرون غير السيد إدريس وقد قاموا بمهمة الندب والعويل والتحريض على خير مايرام .

اليونسكو

بمناسبة إنسحاب بريطانيا من منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة ثارت فى الصحف نفس الإتهامات التى وجهت لأمريكا منذ عام بمناسبة إنسحابها من نفس المنظمة وتردد العويل حول خيانة الثقافة العظمى ولطمت الخدود وشقت الجيوب على الحضارة الإنسانية . والحقيقة هى ببساطة أن منظمة اليونسكو تعمل لصالح الفكر الغربى بفروعه وتسعى إلى تغريب الثقافات المحلية والعداء للثقافة الإسلامية ولأن ذاكرة الكتبة المتباكين على اليونسكو ضعيفة فقد نسوا أن هذه المنظمة أصدرت فى أواسط الستينات كتابا مليئاً بالطعن فى الإسلام أضطر معه كاتب مصرى هو الأستاذ محمد عبد الله السمان إلى اصدار كتاب يكشف مفتريات اليونسكو على الإسلام تحت نفس العنوان من منشوارات المختار الإسلامى .

وإنسحاب أمريكا وفى ذيلها بريطانيا يعود إلى أن فروعاً أخرى من الفكر الغربى بدأت تسيطر على اليونسكو مما جعل أمريكا تقرر توفير فلوسها للدعاية الخاصة بها وإلى أن تترك مهمة تمويل الفكر الغربى الآخر لأصحابه . إن هذه المنظمة التى تتستر وراء الثقافة لا تفعل سوى تقديم نسخ محسنة من العلمانية الغربية وتحاول تطويع نسخ معلمنة ومغربة من الثقافات المحلية الأفريقية والآسيوية واللاتينية الأمريكية بصورة تدمجها فى الثقافة الغربية الأم .

وبدلًا من التباكى على اليونسكو لماذا لا نساعد ونشجع ـ اليونسكو العربى والإسلامى ؟ وإذا كان المطلوب تشجيع ثقافة العالم الثالث أيا كان معناها وأغلبها إسلامية فلماذا لا يتم ذلك بين الدول المعنية مباشرة دون وساطة منظمة تدار بالكامل بالأموال الغربية ولمصلحة الغرب إلى حد أن الإتحاد السوفيتى يعلم ذلك ويتصرف بذكاء فلا يدفع حصته فى ميزانية المنظمة تاركاً الغرب يقوم بالمهمة (قبل إنسحاب أمريكا بالطبع) . وهذا هو السبب المباشر للإنسحاب الغربى أى أنهم يريدون من بعضهم البعض أن يتحملوا تكاليف الفكر الغربى الذى يبكى عليه المغفلون عندنا .

الإسلام العلمانى

ليس هذا العنوان ابتكاراً صحفياً كما قد يبدو بل هو مأخوذ من عبارة لأحد عناصر الفكر المضاد للإسلام وكان أستاذا بالجامعة الأمريكية بالقاهرة وقد قاله فى إطار محاضرات كلف بإعطائها فى أواخر السبعينيات لمجموعة من زوجات كبار المسئولين فى ذلك الوقت . وفى هذا الظرف وحده مايشى بحقيقة هذه الفكرة التى أعيد طرحها مؤخرا خلال عدة أصوات فرضت على الإعلام الرسمى والمعارض إبان التصدى للتيار الإسلامى .

إن الطرح الإيجابى الهجومى للفكر والدين الإسلامى الأصيل كان لابد أن يولد عدة ردود أفعال منها الرد المضاد على الساحة الفكرية . وكان مما شغل الإنتباه فى الفترة الأخيرة الأصوات اللادينية الصريحة التى تركت لها الحرية بل وشجعت على الطعن المباشر والوقح فى دين البلاد تحت دعوى الديموقراطية التى حرمت على التيار الإسلامى مجرد الوجود . غير أن الصوت العلمانى الصريح المتغرب المعادى للإسلام الكافر به جهراً الموالى لأعداء البلاد من الصهاينة والأمريكان وغيرهم كان صوتاً مطعوناً فيه أمام الجماهير وزاد من ضعفه أرتباطه المباشر بالسلطة فى حال تصديها

للإسلام بالإسلام نفسه . وقد وصل ذلك الجهل الغبى إلى حد أن أحد فرسان الدعوة اللادينية فؤاد زكريا يتحدث عن مفهوم الإحسان فى الإسلام فيقول أنه يعنى تقديم حسنات إلى الفقراء ! كذلك فإن رموز هذا التيار لاترتبط بعمق التيارات السياسية التى يسمح لها حالياً بممارسة اللعبة مما يضطرها إلى محاولة التذلل لهذه التيارات لقبولها .

وإزاء هذا الموقف الذى يحد من فعالية الطرح العلمانى المباشر والصريح بدأ التفكير فى طرح آخر يسانده ويصل إلى نفس النتيجة اللادينية من خلال التمسح بالإسلام نفسه وهنا موضع المفارقة . ومحاولة فرض مفاهيم خاطئة ومضللة حول الإسلام ليست بالشىء الجديد فهى ترجع إلى أوائل القرن الحالى عندما بدأت طروحات المستشرقين تروج على أنها الفهم الصحيح للإسلام وعندما بدأت دعوات التحديث والتجديد والإجتهاد على المفهوم الأتاتوركى تنشر بين بعض الأوساط . وليس بغريب أن نتذكر دعوات اشتراكية الإسلام وليبرالية الإسلام والإسلام الأمريكانى والإسلام الماركسى التى حاولت كلها إنطلاقاً من الإيمان بعقائد وفلسفات لادينية أن تخضع وتميع وتفسر الإسلام لتجعله يصطبغ بطابع تلك الدعاوى وتلغى تميزه وخصوصيته وذلك فى محاولة للقضاء عليه وتمهيد تقبل الجماهير للدعاوى المتغربة العلمانية .

وتصب كل هذه المحاولات القديمة والجديدة فى بدعة الإسلام العلمانى التى يتصدى لها الآن نفر معظمهم من أقطار عربية وإن كان لهم إمتدادات مصرية عند بعض الكتاب الذين لم يعرف عنهم الأخذ بالدراسات الدينية والذين يروجون لأنفسهم أو يروج لهم البعض على أنهم مفكرون إسلاميون . ويقوم أساس هذه البدعة على طرح مقولات مألوفة لدى الفكر الإسلامى ولكن بطريقة ملتوية مع إعطائها تفسيراً جديداً أو السكوت عن المعانى المعروفة لها ثم الخروج من ذلك بوضع يبرر العلمانية المتغربة ويدخلها فى الإسلام حتى وأصحابه يعلنون ظاهرياً أنهم يرفضون العلمانية . وهذا الوضع يمكن تلخيصه بأن العلمانية لا مكان لها فى الإسلام لأن الإسلام بطبعه دين علمانى يحقق كل ماتريد العلمانية (بإعتبارها إتجاهاً مرغوباً فيه) تحقيقه . وهكذا تتم الخطة العظمى لهؤلاء الذين نسميهم العلمانيون الجدد . فبدلًا من طرح الإسلام جانباً وفرض العلمانية مكانه يأتى هؤلاء ليدخلوا العلمانية فى الإسلام نفسه من خلال التلاعب بالمقولات وإرتكاب الأخطاء وإستغلال الجهل بالدين وسكوت العلماء وتكميم التيار الإسلامى .

ونتابع فيما يلى بعض أساليبهم . إنهم مثلاً يكثرون الحديث وكأنه إكتشاف جديد عن إهتمام الإسلام بالشئون الدنيوية (وهذا ماكانت العلمانية الأصلية أو «المحسلفية» ! تنكره) ثم يخرجون من ذلك بالقول كنتيجة منطقية أن الإسلام دين علمانى لأن الإهتمام بالدنيا هو جوهر العلمانية . ولكن هل جوهر العلمانية فعلاً الإهتمام بالدنيا فقط أم أنه إدارة شئون الدنيا بمعزل عن الدين وفى مواجهته ورفضه والعداء له ؟ كما أن الإسلام يهتم بالدنيا ليس اهتماماً مجرداً أو مبهراً بل فى إطار مفهومه وهدفه ومعناه ورؤيته للحياة . فالإسلام بالقطع ليس مجرد دعوة للناس إلى أن يعيشوا حياتهم وإلا لما كان له معنى ولاداعى لأن البشر ليسوا فى إنتظار دين منزل كى يقول لهم أن يعيشوا ويحلوا مشكلاتهم . وهكذا نرى أننا أمام مقولة حق أريد بها باطل خطير . فشمولية الإسلام وتوجيهه لمعايش الناس بهداية تعاليمه تتحول إلى علمانية مع إلغاء التفاصيل والتعاليم والشريعة والإكتفاء بمقولة غامضة عن الإهتمام بشئون الدنيا ، إنهم يعترفون بما كان العلمانيون القدامى ينكرونه لكنهم فى نفس الوقت يقيمون صلة زائفة بين الإسلام والعلمانية بحجة أن كلًا منهما يهتم بشئون الدنيا ويغفلون أن هذا الإهتمام جد مختلف بين الدين الإسلامى والاتجاه العلمانى وأن الفارق الجوهرى يكمن فى كيفية وهدف ونوعية ومدى هذا الإهتمام .

ولكى يتسع المجال لهذا الأسلوب السابق فإنهم يطرحون عدة مفاهيم تؤدى فى النهاية إلى إسقاط الشريعة الإسلامية وسائر التفاصيل والفروع التى أرستها لهداية الحياة البشرية وتوجيهها . والهدف هو تمييع الإسلام وإلغاء النوعية الخاصة لإهتمامه بالحياة الدنيوية بحيث يمكن ملء الفراغ الناجم بالتفاصيل والفروع التى توفرها الفلسفات اللادينية المختلفة أى بحيث يمكن علمنة مضمون الإسلام وشريعته . إذ يلاحظ المتتبع لمقالات هؤلاء العلمانيين الجدد أنهم يلحون على حقائق وأفكار تبدو بديهية فى الفكر الإسلامى وهى بالفعل كذلك غير أن الإلحاح عليها فى حد ذاته مع السكوت عن مفهومها الإسلامى الأصيل أو مع إعطائها تفسيرات منحرفة يكشف عن حقيقة المراد من ترديدها ألا وهو تمييع ثبات الإسلام والذهاب بشريعته ونزع القدسية والإحترام عنها تحويلها إلى مجرد كم من القوانين والتشريعات الوضعية النسبية التى يجوز عليها التعديل والتبديل حتى فى أصولها العليا كما جاء فى كتاب أخير «لمفكر إسلامى» منهم . وبهذا تنبت صلة الشريعة بمصدرها الإلهى وتنفصل عن الدين لتصبح قانوناً علمانياً أو وضعياً بحتاً .

والأدوات المعول عليها عند العلمانيين الجدد هى لوى عنق مفهوم الإجتهاد الفقهى . فهم يتحدثون كثيراً عن الاجتهاد لكن يتجنبون الحديث عن الظروف التى يتم فيها أو لصالح من أو من يقوم به كما يتجاهلون ضرورة قيامه داخل مجتمع ودولة

إسلامية معلنة الولاء رافعة رموز ومبادىء الإسلام . وهم يغفلون ذكر شروط دعوة الاجتهاد كما رسخت فى شريعة الإسلام ويسفهون قيام العلماء الدارسين الورعين المستقلين بهذا الاجتهاد ونجدهم يصفون محاولات علمانية تحريفية بحتة على أنها اجتهادات ولا يستغرب والحالة هكذا أن يتحول الاجتهاد عندهم إلى أداة لادخال المفاهيم اللادينية فى الاسلام أو تطويع الاسلام ليتمشى مع أى مذهب غربى أو لادينى سائد أو إلى وسيلة للتخلص من أحكام شرعية تخالف التيارات المتغربة فى قضايا الاقتصاد والحكم والأحوال الأسرية وماشابه . فليس غريباً أن يكرس التفرق الحاصل بين الشعوب الإسلامية من خلال «اجتهادهم» المحبذ والمبارك للقوميات والمذهبيات السياسية الحديثة المتنافرة . وليس غريباً أن يبارك» إجتهادهم «تبنى النظام المالى الغربى بينما يضيق بتجارب الإسلام الاقتصادى كما يعمل على إدخال المفاهيم الإجتماعية الغربية فى مجال الأسرة تحت شعار التمشى مع العصر والتيسير .. إلخ . إن الإجتهاد ذلك المفهوم الاسلامى الأصيل يتحول عند هؤلاء الى مطية متنكرة تطيح بمبادىء الشريعة الإسلامية وفروعها واحكامها واصولها واسس الاستنباط فيها بدلاً من أن يكون جهداً ذهنياً اجتماعياً محكوماً بشروطه وأولها عمق الإيمان لفرض هيمنة مبادىء الشريعة وبسطها على نواحى الحياة مع مراعاة أن يكون تيار الفعالية الحياتية موجهاً بالإسلام لا أن يكون الاسلام تابعاً ذليلًا لفعاليات حياتية محكومة أو موجهة بغيره ثم يأتى هو بعد ذلك ليطلب منه أن يتمشى مع الأمر الواقع حتى ينتهى به الحال إلى التمزق والضياع والتبدد والتناقض باسم الاجتهاد .

ويصب فى نفس المجرى التفسير المنحرف المغرض لمفاهيم فقهية إسلامية أصيلة كالمصلحة ورفع الحرج والتيسير وسد الذرائع ودفع المفاسد . ومن دواعى الأسف أن هذه الإصطلاحات المضبوطة بمعانيها ومفاهيمها وخلفياتها فى الدراسات الفقهية الاسلامية تتحول عند البعض الى مجرد شعارات تطلق لتوحى بأن مطلقها «واصل » فى علم الشريعة وأنه منتمٍ للإسلام بينما يخرج هو منها إلى مفاهيم غير إسلامية حيث تتحول المصلحة إلى قبول الأمر الواقع أو أهواء الحكام أو الأخذ بمذاهب سياسية وإجتماعية غير إسلامية وما إلى ذلك من وجوه غير مضبوطة بالمفهوم الإسلامى والنقطة الحرجة عند من يتشدقون بهذه الإصطلاحات هى أنهم يطلقونها فى فراغ دون أن يضعوها فى سياقها الفقهى أو الحياتى وهو المجتمع والنظام الإسلامى الذى يجب أن تنطبق عليه أو تمارس داخله .

ومن أسهل وأكثر الحيل التى يلجأ اليها العلمانيون الجدد هى الحديث عن أن الإسلام لم يعرف الحكومة الدينية بل عرف الحكومة المدنية وأنه من هنا يتفق مع ممارسات الغرب التاريخية والحديثة ويتطابق مع العلمانية . وينطوى هذا القول على مغالطة أو تبسيط يبدو ظاهرياً وكأن فيه دفاع الإسلام بنفس مفهوم الحكومة الدينية الكريه (أو الذى جعلته العلمانية القديمة كريهاً) عن هذا الدين مع إضفاء وصف الحكومة المدنية ذى الإيحاءات الايجابية عليه . لكن الحقيقه هى أن الإسلام لا يعرف أحد أشكال الحكومة الدينية إذا فهمنا من ذلك أنها حكومة الكهنة والقساوسة وحدهم . لكن حكومة الإسلام دينية بمعناها الخاص ألا وهى حكومة تقوم على مبادىء الدين الإسلامى وتطبيق شريعته فى قوانينها وتدافع عنه وتنشره من خلال أدواتها الإعلامية والتعليمية وتمكن له وترعاه وتخدم مصلحة الأمة الإسلامية عامة ، وحكومة الاسلام ليست مدنية إن أريد بهذه اللفظة كما هو معناها الدارج والمتداول حكومة تبتعد عن تعاليم الدين . أما إن أريد بها حكومة تدبر الشئون الدنيوية بناءاً على مذهب أو مشروع معين (هو الإسلام) فهى تكون كذلك على هذا الشرط .

وبالمثل فإن الحديث المتكرر عند العلمانيين الجدد عن عدم وجود كهنوت فى الإسلام هذا الكلام بديهياً وهو كذلك بالفعل وإذا كان مستقراً منذ عهود الإسلام الأولى ولم ينازع فيه أحد من المتأخرين فلماذا الإلحاح عليه فى كتابات من يصفون أنفسهم بالمفكرين الذين كان يجب أن يتجاوزوا طرح البديهيات إلى أبحاث أعمق وأجدى ؟ إن الإلحاح على مقولة مستقرة يكشف عن نظرة معينة تكمن وراء ذلك ، فهم يريدون ضرب المؤسسة العلمية الفقهية الاسلامية التى عكفت على حفظ الدين ودراسته والتخصص فيه . وهم يعلمون أن التراث العلمى الناجم عن قرون طويلة تتلقاه الأمة بالقبول والثقة كما أن طروحاتهم الفجة من خارجه سوف تواجه بالدحض ممن ينتمون إليه . ولذلك يجب التشكيك فى هذه المؤسسة العلمية وجهودها بوصفها بالكهنوتية والحديث عن عدم إحتكار تفسير الإسلام . وهذه العبارات منقولة بالنص عن معارك غربية شهيرة دارت بين الكنيسة وبين المفكرين هناك ويدل نقلها على إفتقار العلمانيين الجدد إلى الابتكار والى حقيقة نواياهم .

والمؤسسة العلمية الإسلامية لم تحتكر تفسير الإسلام كما يقول هؤلاء تصريحاً وتلميحاً بل هى مفتوحة لمن شاء أن يدخلها بدون قيود طبقية أو عنصرية أو فكرية لكن المشكلة الحقيقة التى تواجه العلمانيين الجدد وأصحاب البدع التحريفية المختلفة هى أن التراث العلمى والمنهج البحثى والمسلك الإيمانى الأخلاقى المضبوط الذى إستقرت عليه أوضاع هذه المؤسسة عبر تاريخها الطويل يهدد بكشف ونبذ طروحاتهم وأية

طروحات منحرفة عن الإسلام ليس بالاحتكار ولكن بالدحض والتفنيد ، ولذلك يتحدثون عن الإحتكار والتفسير ويقصدون به المنهج العلمى الإسلامى الذى يرد بدعهم . وهم يتناسون تعدد الآراء الخصب الذى عرفه الإسلام فى المجالات التى تسمح بذلك والذى يرد على مقولة الاحتكار والكهانة التى يرمون من ورائها الى هدم الثقة فى علماء الدين الموثوق فيهم . وبالمثل فإن مقولة تعدد التفاسير للإسلام التى يرفعونها بالحاح هى مقولة تنطوى على مغالطات تنتهى الى فتح باب النسبية على الاسلام مما يؤدى الى اهداره لكنهم يطلقونها بغير تدبر (أو بوعى كامل بأبعادها) بهدف التمكين لآرائهم المنحرفة من الدخول الى الاسلام بدعوى أنها «تفسيرات» مقبولة ضمن تفسيرات أخرى وليست انحرافات عن الدين .

إن الهدف الأسمى الذى تتجه اليه هذه الأساليب وغيرها هو كما قلنا جعل البنيان الفكرى الاسلامى مؤهلًا للتحول إلى هيكل أجوف مائع يمكن ملئه بمضامين لادينية (علمانية) مما يحقق هدف علمنة الإسلام نفسه بعد أن فشل هدف تنحيته عن الحياه لصالح العلمانية الأصلية الشرسة . إن الحديث عن الإسلام فى فراغ ثم تحويل الشريعة الى نظام قانونى وضعى نسبى متغير لايستند إلا إلى مبادىء عامة مبهمة ثم التلاعب بمفاهيم الحكومة الدينية ــ المدنية لتحويل نظام الحكم الإسلامى إلى نظام لادينى منبت الصلة عن العقيدة العليا وأهدافها ثم إستخدام مفاهيم إسلامية أصيلة وتحويلها إلى أدوات ضد ثبات وكيان الشريعة والتعاليم الإسلامية نفسها ــ كل هذه الأدوات تحول الإسلام إلى كيان أجواف مائع يسهل بعد ذلك تقريبة أو إلحاقه المبادىء لادينية غربية تطرح بكل تفاصيلها وفروعها كنظريات وبرامج متكاملة ويمكن إدخالها فى الإسلام على أنها إجتهادات وتفسيرات وتطويرات للشريعة ونشاطات للدولة الإسلامية المدنية كما يمكن مواجهة كل من يعارضها بأن كهنوتى يحتكر تفسير الدين بما يخالف الدين نفسه !

إن هذا التصور الموجز لبعض الطروحات الأخيرة والقديمة على الساحة ليس مبالغاً كما أنه ليس متعسفاً كما يبدو لأول وهلة أنه يستند إلى قراءة دقيقة لمضامين عدد من المقالات والمقولات التى تطرح فى الآونة الأخيرة بدافع أساسى هو مواجهة التيار الاسلامى

ولعله مما يوضح الأمور أن أصحاب هذه الطروحات يحظون بتأييد السلطة التى لاتستطيع فى الوقت الراهن الإرتكان على الصوت العلمانى الوقح كما يهمها أن توفر غطاءاً لضرب الإسلام بالإشارة الى «التيار الاسلامى المستنير» الذى تؤيده وهو عينه نفس تيار الإسلام العلمانى .

د . محمد يحى

رسالة.. حضرموت

من جدة فى ١٥ رجب ١٤٠٦هـ

أخى فى الله السيد حسين عاشور الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته من محب لكم فى الله ، ومن أخوة لكم فى الإيمان يتابعون باهتمام وحبور مجلتكم «المختار الإسلامى» صيحة الحق فى عهد الذل والاستكانة .

أخى فى الله ، يؤلم فى النفس المؤمنة كثيرا سماع أنباء تفيد ثبات معسكر الكفر وعدوانهم على المسلمين . فما بالكم إذا كان ذلك فى ديارنا فى جزيرة العرب ، أرض الرسالة الخاتمة ، فى أرض الأحقاف أرض اليمن الجنوبية حيث أصبح للكفر منذ ٢٠ عاما رايات رفعت ودعمت من جهات كثيرة كافرة ومدعية الإسلام . وترون طيه نسخة من جريدة ١٤ اكتوبر الناطقة باسم الحزب

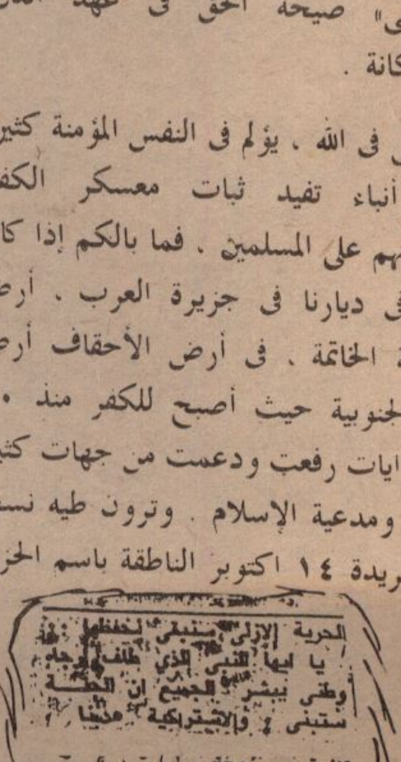
الحرية الإزلي «ستبقى» لخفظها [illegible]
يا ايها النبي الذي [illegible]
وطني يبشر الجميع ان الحكمة
ستبنى [illegible] والاشتراكية [illegible]

ثانية :: وفي الأمانتنا ستبقى وصيتك التي علمتنا اياها والتي الخذتها من نبي الانبياء السعادة في النضال والتضحية في الخطوه.

الاشتراكى اليمنى الشيوعى حيث نعى الكاتب الملحد «يحيى عمر» وياليته كان يسمى نفسه «جورج» أو فلاديمير» نعى هذا الكافر رفيقه الهالك عبد الفتاح اسماعيل رئيس الحزب ومؤسسه بلفظ «ياأيها النبى» واستلهم فكرة من «نبى الأنبياء» ، وآخر يرثيه بأنه «وهل يموت الروح فى جسد الإله» ماهذا الذى يقال ؟ وهل امتد بنا العمر حتى سمعنا هذا يقال للمسلمين فى عقر دارهم ؟ وعند من ؟ على بعد مئات الأميال من مكة المكرمة قبلة المسلمين ، تبا لنا إن لم ننتصر لديننا وويل لنا من عقاب ربنا . أينتهك مقام النبوة والذات الإلهية من كاتب رقيع ولايجد من يلقمه حجرا ، وأنه والله يستحق أن يلقم رصاصة تسكته وأمثاله إلى الأبد .

أخى فى الله : أرجو نشر ذلك المقتطف فى مجلة المختار الإسلامى واطلاع قادة المسلمين على ذلك الكفر البواح ليعلموا مع من يتعاملون ولاينخدعون بتصريحات حكام عدن الجوفاء عندما يدعون بأنهم مسلمون ليحصلوا على مساعدات دول النفط ، وويل لمن عاون الكفر فى ديار الإسلام .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوتكم أبناء حضرموت بالسعودية

وهل تموت الروح فى جسد الإله؟!

السياسات الاقتصادية
والأهواء السياسية!

خضوع السياسات الإقتصادية للأهواء السياسية خطر داهم يتهددنا ، ويجب طرحه بمسمياته الحقيقية ، وقد أودى بنا إلى أن حلَّ علينا يوم تجتمع فيه العقول المفكرة فى مصر لتحويلها إلى مزرعة للتصدير كى تسدد ديونها ، وأتى علينا يوم تتولى فيه الإدارة أنشطة عجز القطاع الشعبى عن الإضطلاع بها .. كالمخابز الحكومية ، ومشروعات نقل الركاب ، والورش المهنية .. ، ... إلى غير ذلك .

هذا يعنى أن ضرب الأنشطة الإقتصادية للأفراد قد أثمر ، وأصبحت الوظيفة أمر لا غناء عنه ، ورغم وجود هذا القطاع ـ الأنشطة الاقتصادية للأفراد ـ الملاحق بالضرائب الظاهرة والمستترة .. والملاحق من البيروقراطية التى تحدد له هامش ربح . وبدلاً من تنشيطه وبث الروح فيه نستجدى رءوس الأموال الأجنبية ونهيىء لها من الضمانات والامتيازات الشاذة والغريبة .. وشتان بين رأس مال منتم وآخر دخيل ، الأول معمر إذا رُشّد والثانى مخرب فى جميع الأحوال .

إن رصد المعاناة والمشاكل وترابطها والمتناقضات الغريبة فيها .. أشبه بمن يجمع الوحل ، والظاهرة التى نحن بصددها واضحة فى الدول المتخلفة ، فى حين أن الدول المتقدمة تتمتع باستقرار السياسات عموماً ، كما أن المصالح الاقتصادية تؤثر وتحدد سياستها .

وتحت شعار القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم ، تغير الهيكل الاقتصادى فى مصر تحت واجهة عريضة اسميناها الاشتراكية .. واعتمدنا على نشاط الإدارة الإقتصادى المسمى بالقطاع العام . ومانرى ذلك إلا محاولة للإنفراد بالسلطة غُلِّفتْ تغليفا جيدا ، وطُرحت على الجماهير طرحا ممتازا . ولكن كيف يتأتى ذلك .

كيفية ضرب القوى السياسية المتخلفة من قبل «الثورة»

لامراء أن مصلحة حكومات «الثورة هى ضرب القوى السياسية المتواجدة فى الساحة المصرية آنذاك . وذلك للإنفراد بالسلطة ، وهذه القوى تتمثل فى القطاع الزراعى بكبار الملاك وفى القطاع الصناعى والتجارى بأصحاب رءوس الأموال ، وحقيقة الأمر لاتتمثل فى ضرب شخوص معينة وحسب ، بل والهيمنة على المستقبل السياسى للثورة أيضا ، وذلك يأتى بتصفية الإقطاعيات الزراعية ، وإحلال نظام بديل يهيمن على القطاع الزراعى متمثلا فى قوانين متلاحقة سُمِّيت بقوانين الإصلاح الزراعى وشكلت الجمعيات الزراعية «أصابع الإدارة» لتنفيذ سياسة الاحتكار والهمينة الكاملة . فتوقفت الاستثمارات فى المجال الزراعى من التوسع فى استصلاح الاراضى والمشروعات المختلفة فى هذا المجال ، إلا ماتقوم به الإدارة من مشروعات ، غالبا ماتجنى منها خسائر كبيرة . وأصبح هذا القطاع لا يمثل ثقلا سياسيا على الاطلاق ، بل هو مستغل سياسيا إلى حد بعيد من حيث يمثل عدد سكان الغالبية العظمى ويُمررّ من خلاله كل السياسات غير المرغوب فيها .

أما فى القطاع الصناعى والتجارى فقد هيمنت الإدارة أو القطاع شبه الادارى المسمى بالقطاع العام على مختلف النشاط والإقتصادى إثر موجة التأميمات وتشكيله ، ولاحقت الإدارة النسبة الباقية لأنشطة الأفراد بالضرائب مختلفة الأنواع والألوان واحتكار الادارة حتى لمستلزمات الأنتاج للمشروعات الصغيرة وذلك يعطى للإدارة مكنة ضرب أى تجمع إقتصادى من شانه أن تؤثر فى توجهات الإدارة السياسية ، فلا استغراب .. أن تنتج هذه الملاحقات أثرها ، إلى أن قامت الإدارة بمشروعات صغيرة جدا ، رغم أن تلك الانشطة يمكن للأفراد القيام بها بكفاءة عالية للغاية .

وبهذا أصبحت الإدارة تتسيَّد الساحة الإقتصادية وتسيطر عليها تماما ، لامن أجل الاقتصاد ، بل من أجل السياسة . وعندما أتاحت لرأس المال الخاص بالعمل فى فترة الانفتاح ، كان لشخصيات إدارية دور كبير وبارز فى عمل رأس المال الانفتاحى وفى استحلاب الاقتصاد المصرى ، وفى المكاسب الخيالية التى تحققت لهؤلاء .

هذه محاولة الادارة أو القيادة الادارية فى مصر للانفراد بالسلطة ، والتى غلفت تغليفاً جيدا ، وطرحت على الجماهير طرحا ممتازا من جانبها الاقتصادى والاجتماعى ، وتوجهات الإدارة فى الأساس توجهات سياسية . وهذا مانراه أيضا فى ثورة أسموها «ثورة مايو» فهى فى الحقيقة والواقع ضرب القوى المشاركة فى الحكم .

ماذا يعنى هذا ؟!

يعنى هذا ..

١ ــ أن قوانين الإصلاح الزراعى

السياسات الاقتصادية والأهواء السياسية

وتنظيم العمل فى هذا القطاع ، والذى جعل ملاك الأراضى فى حقيقة الأمر مجرد مزارعين ، وهيمنت الادارة على عملية الانتاج الزراعى برمتها .. هذا .. ماهو إلا ضرب للقوى السياسية القديمة وضمان عدم صعود قوى سياسية جديدة تعتمد فى موردها المالى على هذا القطاع .. وغُلِّف هذا العمل بالمصلحة لعامة الشعب وصغار الفلاحين ، فوزعت الأراضى عليهم وملكتهم إياها ، ويسرت لهم سبل الاقتراض . «وهذا يحتاج إلى تصفيق حاد» ملكت الأراضى ... واحتكرت التسويق بسعر مفروض يُغْبن فيه الفلاح كثيرا !! ويسَّرت الإقتراض ... ووضعت مسميات مختلفة لفوائد ربوية ، وإن كانت فى جملتها صغيرة نسبياً للمرابى الريفى القديم إلا أنها لا تخرج من دائرة الربا !!

ولم تكتف الإدارة بذلك ، بل استغلت هذا القطاع سياسياً ، وذلك بالتمثيل النصفى فى المجالس الشعبية ، وهى تدرك أن أغلب الفلاحين منهمكون فى عملهم اليومى ولا يعنيهم فى شىء سياسة الإدارة . ولعل التجربة خير دليل على ذلك ... أعطونى مثالا لممثل للفلاحين بأن أثار مشكلة جوهرية تمس الفلاحين حاليا مثل احتكار الإدارة «الحكومة» لتسويق المحاصيل بأسعار تافهة . وهذا سبب من أسباب عجز القطاع الزراعى برمته فى توفير الغذاء .

٢ ــ أن قوانين التأميم فى القطاع الصناعى والتجارى والتى غلفت بالمصلحة أيضا هى بمثابة ملاحقة للسياسيين القدامى ، وتحويل اكبر عدد من سكان المدن إلى موظفين تحت السيطرة المباشرة للإدارة . فى الوقت الذى كونت لهذا القطاع نقابات لا حول لها ولاقوة ؛ لأن النقابات سحبت من يدها أسلحة الضغط .. كالتظاهر والاعتصام والإضراب ، ورغم كونها وسائل سلبية ، إلا أنها مجرمة قانونا ، هذه القوانين المجرمة هى «السكين» التى تذبح بها أى زعامة سياسية للعمال . وبهذا تصبح الساحة الشعبية مفرغة تماما من قوى الضغط الشعبية ، ومن هنا يأتى دور الإدارة فى صنع أو السماح لمعارضة هزيلة تستخدم كمسحوق تجميل[١] .

نخلص مما تقدم أن القرارات المؤثرة فى الهيكل الاقتصادى المصرى والتى غلفت بالمصلحة الشعبية ، لم تكن فى حقيقة الأمر إلا تصفيات لقوى سياسية متواجدة فعلا ، وفى نفس الوقت القضاء على أية قوى سياسية صاعدة . ويتضح هذا فى قرارات التأميم وقوانين الأصلاح الزراعى وتحويل الملكية الزراعية إلى ملكية صورية تخضع لاستغلال الإدارة ، وحتى لاتخدعنا

(١) النصيحة وردت فى مؤتمر شعبى قبيل انتخابات مجلس الشعب الحالى ولعل قد تبين أن المعارضة تستخدم لتجميل وجه الادارة القبيح ، وتلك نصيحتى لأحد الزعماء وقد منى بهزيمة منكرة فى مؤتمر شعبى لعدم دخول الانتخابات مجلس الشعب الحالى ، وردَّ بأنه لا يستطيع البعد عن الشارع المصرى .

المظاهر ، فإن هذا لم يخلف فوائد حقيقية للأفراد وإن ماتحقق يمكن تحقيقه فى ظل التركيبة الريفية القديمة ، والمستجد فى الريف هو زرع العادات الاستهلاكية . وسواء فى القديم أو الجديد ، فإن العَرَق مسروق والتغيير كان فقط فى «جيب السارق» .

أسّ المشكلة

هذا لايعنى تقبيح الجديد وتقريظ القديم ، بل أس المشكلة هو تبنى حلول توفيقية ـ لمشاكل المجتمع ماقبل الثورة ـ بين أنظمة دون توافر عوامل نجاحها ، ففى الوقت الذى تطبق فيه شكل من أشكال الهيمنة الإدارية على قطاع إقتصادى عريض : لابد وأن نوفر فرص عريضة أيضا للجمعيات السياسية ونضع فى يدها أسلحة الضغط من إضراب واعتصام وتظاهر لمجابهة شطط الإدارة ، كما توضع فى يد النقابات الحق فى حماية أعضائها التى تهددهم الإدارة فى أرزاقهم بسبب أنشطتهم السياسية .

إن توازن القوى السياسية أمر لازم وهل كان ضرب القوى السياسية إلا بتغيير الهياكل الاقتصادية ، الأمر الذى أدى إلى انعدام التوازن على الاطلاق ؟ .

إن الحل النظرى يتمثل فى إعادة التوازن للقوى السياسية فى البلاد ، وهو الشىء الذى يستحيل تحققه فى ظل سلبية المواطن التى خلقتها سلوكيات السلطات المتعاقبة ضد الشعب ، وأيضا انفصال الإدارة عن الشعب . فسلبية المواطن جعلت القوى السياسية فى البلاد مجموعتين ، بل قل إن صدق القول مجموعة واحدة هى الفاعلة لكل شىء ... وكم مهمل .. متفرج .. لاه .. لا يتململ إلّا بالمساس بضرورة من ضرورات حياته .. وهم الغالبية العظمى .

العناصر المساهمة

هناك من العناصر التى سمت فى وجود أهواء سياسية ، وذلك فى غيبة قوى الضغط . .

١ ـ وجود مسوغ قانونى يسمح للإدارة بالسيطرة الكاملة على الساحة السياسية وتوجهات الساحة بحيث لا يوجد أدنى معارضة لسياسة الحكومة الجوهرية ، ولايسمح بالمشاركة الشعبية الحقيقية فى رسم سياسة البلاد .. وعلى سبيل المثال .

أ ـ مطلق السلطات لرئيس الجمهورية ، وعدم وجود حتى مجرد النص لمساءلته أمام البرلمان ولايوجد إلا نص يتيم فى مساءلته عند ارتكابه الجناية ، ووضع القانون لرفع هذه الدعوى اشتراطات مستحيلة التحقيق .. ساهم القانون كما ساهم الواقع فى استحالتها . منها قوانين الانتخابات ونسبة العشرة الأعضاء المعينين فى مجلس الشعب ونسبة العمال والفلاحين مع شيوع السلبية فى هذا القطاع ، «وقصقصة» الزعامات العمالية كما أسلفنا ، فتصبح هذه النسبة فاقدة التأثير . بل ومستمرة فى الإتجاه

العكسى

ب ــ وجود المعوقات القانونية التى تعوق مجلس الشعب لممارسة سلطاته الرقابية على الجهاز السياسى فى البلاد ، أدت إلى جعل تكوين المجلس من العناصر المؤيدة للحكومة وسياستها على طول الخط .

ومما يؤيد وجهة نظرنا .. وجود التناقض الجوهرى فى سياسة البلاد فى مدة قصيرة نسبيا ... كأن تتبنى الإدارة سياسة مؤداها اللاءات الأربعة فى مؤتمر الخرطوم ، وتنقلب فى الاتجاه العكسى فى ظرف مايقرب من عشر سنوات .. هذا زمن قصير جدا فى أعمار الشعوب لهذا التغيير .

٢ ــ السلبية التى يتسربل بها المواطنون ، وكأن القرارات الجوهرية فى شئون بلدهم لا تعنيهم .. وشاركت الإدارة فى تعميق هذه السلبية كما شاركت فى العصف بالإيجابيين من المواطنين . هذا مما يمكّن السلطة من الشطط دون رادع من حساب أو عقاب وذلك كما اسلفنا القول بتفريغ الساحة السياسية المصرية .

٣ ــ مكنة الإدارة فى إجهاض الرأى المعارض لإمتلاك الأرزاق ...

موقف الإسلام من هذا الركام

ينظر الإسلام إلى التوازن بين السلطة والشعب نظرة شمولية . ويضع المبادىء الجوهرية للأنظمة . ويؤمن أن القانون والمجتمع ليسا كافيين فى الرقابة ويرى الضمير الذى يقوى وازعه بالعبادة بعدا رقابيا ثالثا .

فلإسلام يتناول المجال الاقتصادى فى عناصره الأساسية من تحريم اللربا ، وفرض للزكاة ، والضرائب ــ مع اختلاف المذاهب فيها ، وتنظيم الملكية العامة مما جعل شكلا اقتصاديا ثابتا لا تزعزعه الأهواء ، ولازال نتاج كتاب أفاضل فى الاقتصاد والاسلامى يوسعونه بالبحث ، دون أن تتبنى الإدارات إخراجه لحيز التطبيق .

وفى مجال أصول الحكم يقوم الإسلام على الشورى وهذا يُعدَ جوهرا لا يتغير مهما تغير هيكل التنظيم الرقابى . كما يخضع الاسلام الحكام لمقتضى الشريعة ، دون أن يتمتع أى منهم بأدنى حصانة ويتساوون تماما مع أفراد الشعب ، مما يمنع وجود المسوغ القانونى فى السيطرة على الساحة السياسية .

أما جماهير الإسلام المخاطبة بمراقبة الحكام ومعاقبتهم على شططهم من شأنه أن يغير الواقع ، ويحول السلبية المقيتة إلى ايجابية . فإذا تحققت للشعب ايجابيته تحققت هويته .

أما تربية الإسلام لضمائر الحكام والمحكومين . فإنه يزرع فى قلوب المحكومين غيرة الصدوع بالحق وفى قلوب الحكام الخضوع للحق .

.. فهل بعد الاسلام من حل !!

عبد الحميد عبد العزيز

حوار الشهر

مع الشيخ صلاح أبو إسماعيل

الشريعة .. أو فأذنوا بحرب من الله

في أخطر حوار - حول المستقبل .. الذي ينتظر تطبيق الشريعة الإسلامية !

- الشريعة الإسلامية تكفل كل غايتنا على جميع المستويات .
- ظلت اللجان تعمل أربعين شهراً حتى صبت الشريعة فى قوالبها واستأنست برأى الأزهر ومجمع البحوث ومحكمة النقض .
- جاء كامل ليلة ليتنكر للشريعة ثم جاء المحجوب الذى جحد وجود مشروعات القوانين وأنشأ لجان استماع للتعرف على رغبات الشعب وكأن الدستور لم يفصح عن هذه الرغبات ؟!
- فؤاد سراج الدين تنكر للشريعة فى غير صراحة بعد الانتخابات .
- الحزب الوطنى كان يجمع توقيعات قفل باب المناقشة لقضية الشريعة قبل أن تبدأ المناقشة !!!

نكاد أن نقول إن قضية الشريعة الإسلامية الآن قد وصلت إلى طريق مسدود وإلى مستقبل غامض بفعل المحاولات الملتوية والمؤامرات الغامضة التى يقوم رؤساء مجلس الشعب المصرى المتعاقبين ابتداء من صوفى أبو طالب وانتهاء بالمحجوب رئيس مجلس الشعب المعين من السلطة وقوانين الشريعة

حوار الشهر

الإسلامية القائمة فى أدراج مجلس الشعب المصرى تواجه مناورات غريبة من نوعها فلا أحد يعرف من سيطبق الشريعة ؟ ومتى ستطبق الشريعة كيف ستطبق الشريعة ؟ وكيف يفكر القائمون على الأمور فى قضية الشريعة ؟

وأمام هذا الواقع المرير التقت المختار الاسلامى مع فضيلة الشيخ صلاح أبو اسماعيل عضو مجلس الشعب وأحد المنادين بتطبيق الشريعة الإسلامية منذ أن حظى بثقة ناخبيه لأنه عالم الدين الذى تبنى قضية المناداة بتطبيق شرع الله .. فكان هذا الحوار الذى تناول قضية الشريعة من مبدأها حتى منتهاها ومسيرتها فى مجلس الشعب والمشاكل التى تواجهها والتحديات التى تنتظر هذه القضية :

○○ فى البداية نريد أن نعرف ماهى نظرة شعب مصر لشرع الله ؟

○ شعب مصر المؤمن الغيور على دين الله ركب متن الديمقراطية لحساب الإسلام المقدس حتى ضمن المادة الثانية فى نظام الحكم فى مصر وهو الدستور فجاءت تنص على أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للقوانين فى مصر وبهذا أصبح كل قانون يتنافر مع الشريعة الإسلامية غير دستورى وأصبح قيام هذا التنافر بمثابة امتحان لإيمان المحكمة الدستورية العليا التى رأت شعب مصر بمقتضى هذا الدستور موقف النظر فى كل قانون توحيه شياطين الجن إلى شياطين الإنس للحكم عليه بالبطلان والإبعاد والسحق والأبطال . هذا هو نظام مصر المتمثل فى دستورها وهذا هو إطار الحكم فيها وعلى هذا أقسم رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والوزراء ونوابهم فى سلطتنا التنفيذية وعلى هذا أيضا أقسم كل عضو فى مجلس الشعب فى سلطتنا التشريعية وعلى هذا أيضا أقسمت السلطة القضائية بل وعلى أساس من هذا النظام أى الدستور وضعت برامج الأحزاب منادية بتطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر حتى أصبحت الأحزاب كلها بغير استثناء تنص فى برامجها ومناهجها على ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية بل ورأى مرشحو الأحزاب فى الانتخابات لعضوية مجلس الشعب أن أقرب طريق للظفر

الشيخ صلاح أبو اسماعيل

بثقة الشعب أن يقطعوا على أنفسهم العهود والمواثيق أن أصواتهم ستكون لشرع الله وأنهم لايغلبهم على ذلك انتماء حزبى أو التزام حزبى فكان الموقف على هذا النحو بمثابة العهد الوثيق بين الشعب ونوابه .

على من تقع المسئولية

** على من تقع مسئولية تطبيق الشريعة الإسلامية اذن ؟

* تقع مسئولية تطبيق الشريعة الإسلامية على كل عضو فى مجلس الشعب لأن مهمته تنحصر فى التشريع والرقابة وتقع كذلك على وزارة العدل وجميع الوزراء لأن لهم حق التشريع وتقع من قبل ومن بعد على عاتق رئيس الدولة لأن الدستور ملكه وكذلك حق التشريع فكلنا مسئولون عنه ثم تقع المسئولية كذلك على كاهل القضاة والمستشارين ولاتندفع هذه المسئولية عن أحد إلا إذا بذل قصارى جهده وغاية طاقته لتكون كلمة الله هى العليا قال تعالى «فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليماً» .

«لماذا الشريعة الإسلامية ؟

** لماذا أصبح تطبيق الشريعة أمرا لامناص منه ؟

* لأنها تكفل كل غايتنا على جميع المستويات فهى على المستوى العالمى داعية سلام لمن سالم مهما تكن عقيدته وهى داعية ردع لمن اعتدى مهما تكن عقيدته وهى أيضا قلعة الحق وحصن العدل إلى درجة تأبى حق الفيتو الذى يُخضع الحق للاهواء وتكفل حقوق الانسان بل وحق الحيوان وعلى المستوى الإسلامى هى مناط الأمل ومعقد الرجاء فى إنقاذ الإخاء الغريق فى بحار الخلافات ، وفى إنقاذ المصالح المحترقة بنيران الشقاق ، الشريعة هى الأمل فى توثيق عرى الإخاء الذى هو معبر التعاون على البر والتقوى فلو أتيح للمسلمين أن يزرعوا أرض السودان ويستثمروا سواعد المصريين بتمويل من دول الخليج لضمنا لقمة العيش فى مدى ستة أشهر هى عمر القمح فى الأرض من البذر إلى الحصاد الشريعة هى الأمل لإنهاء الحرب الضروس بين العراق وإيران وعلى المستوى المصرى نجد الشريعة أمل الآمال فى إنقاذ وحدتنا الوطنية وبناء الخلق القويم وتكوين المواطن الصالح هى الأمل ونحن نتطلع إلى الرخاء الاقتصادى والنصر العسكرى والازدهار الزراعى والصناعى .

الشريعة هى الأمل لمن يتطلع إلى عز الدنيا ونعيم الآخرة وتلك رءوس موضوعات تحت كل منها تفاصيل تملأ صحفا وتستنفد أوقاتاً وطاقات بهذا كله آمن شعب مصر ودأب فى البحث وجد فى الجهاد وأغرق فى العزم والإصرار .

** نريد وصفا لمسيرة الشريعة عبر تاريخها .

حوار الشهر

• ظلت الشريعة الإسلامية تحكم مصر منذ فجر الفتح الاسلامى إلى سنة ١٨٨٢ حيث دهمنا الاستعمار الانجليزى الذى فرض علينا القوانين الوضعية والتخلف والجهل والفقر والمرض واستنزف ثرواتنا وأذل رقابنا وتحكم فى قوتنا ثم شاء الله سبحانه وتعالى بعد قرن من الزمان وبالتحديد فى ١٩٨٢/٧/١ أن يقرر مجلس الشعب المصرى تحويل مشروعات القوانين الإسلامية إلى لجنة الشئون التشريعة والدستورية لاستكمال إجراءات إصدارها تطبيقا للشريعة الإسلامية بعد أن ظلت اللجان المختصة المكونة من كبار العلماء ورجال القانون يعملون ليل نهار عبر أربعين شهراً من الزمان حتى أنجزوا التشريعات الإسلامية فى المدنى والجنائى والاقتصادى والاجتماعى والبحرى والتجارى والإثبات وقانون العقوبات والمرافعات وقد راجع مجمع البحوث الإسلامية هذا العمل وأبدى ملاحظاته عليه وتمت رعاية هذه الملاحظات والاستفادة بها وكذلك راجعت محكمة النقض هذا العمل وأطمأنت إلى سلامة المصطلحات القانونية المألوفة .

وأحب أن أقــول أن يوم ١٩٧٨/١٢/١٨ هذا التاريخ الذى جاء فاصلا بين عهدين عهد المبادرات الفردية من بعض النواب إلى عهد العمل على مستوى مجلس الشعب كله حينما قرر تكوين لجنة عامة لتقنين الشريعة الإسلامية تستعين بمن شاءت من العلماء والخبراء ورجال القانون وواصلت هذه اللجنة عملها ليل نهار على مدى أربعين شهراً إلى أن أنجزت مهمتها وصبت شريعة الإسلام فى الجوانب الآتيــة : ـ المدنى ـ والجنــائى ـ والاقتصادى والاجتماعى ـ والمرافعات أو اجراءات التقاضى ـ والبحرى والتجارى وقانون الاثبات ـ الخ واستأنست هذه اللجنة برأى الأزهر فيما انجزت فأثنى شيخ الأزهر ورئيس مجمع البحوث الإسلامية على هذا العمل العظيم بعد أن روعيت ملاحظات مجمع البحوث الإسلامية على هذا الإنجاز الضخم كما أثنت محكمة النقض على هذا الإنجاز العظيم وبعد أن اطمأنت إلى حفاظ العمل على المصطلحات القانونية التى طال ألف القضاة لها وتعاملهم معها وفى يوم تاريخى مشهود قرر مجلس الشعب إحالة هذا الإنجاز العظيم بتاريخ ١٩٨٢/٧/١ إلى لجنة الشئون التشريعية والدستورية لتكتب تقريرها الشكلى عن هذه المشروعات بقوانين ، ولكى تستكمل إجراءات إصدارها وقد قاد الدكتور صوفى أبو طالب سفينة هذا العمل بمهارة فائقة وإن كنا قد اختلفنا معه ونحن نستعجل تحقيق الأمل وندفعه بذلك دفعاً إلى استعجال أهل الذكر القائمين بالإنجاز ثم قدر لهذا العمل العظيم أن يدفن فى أدراج اللجنة التشريعية برئاسة المستشار

حلمى عبد الآخر الوزير السابق لشئون مجلس الشعب ونُحى الدكتور صوفى أبو طالب عن رئاسة المجلس ثم عن عضوية المجلس إذ لم يدرجه الحزب الوطنى الديمقراطى فى قائمته التى ضمت مرشحيه فى الفيوم وجاء الدكتور كامل ليلة رئيساً لمجلس الشعب فتنكر تماماً للأمل فى تطبيق الشريعة الإسلامية ثم جاء الدكتور رفعت المحجوب ففوجئنا به يجحد وجود مشروعات القوانين الإسلامية بعد كل هذا الذى سبق وينادى بتنقية القوانين المعمول بها حاليا مما يخالف شرع الله وينشىء لجان استماع للتعرف على رغبات الشعب وكأن الدستور لم يفصح عن هذه الرغبات ثم انتهى الأمر إلى اتخاذ قرار من مجلس الشعب بتنقية القوانين الوضعية مما يخالف شرع الله وفى ضمن هذا القرار إنصراف عن الإنجاز العظيم لشرع الله ثم سقط هذا القرار بانتهاء الدورة الماضية لمجلس الشعب وعدنا إلى درجة الصفر .

وأضاف الشيخ صلاح قائلًا : إنه منذ ١٩٨٢/٧/١ وحتى الآن ونحن نلح فى إصدار هذه القوانين دون جدوى حتى انتهت مدة مجلس الشعب السابق وجاء مجلس الشعب الحالى فى شهر يونيه ١٩٨٤ أو أواخر مايو وإذ بالدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب الحالى يعلن المرة تلو المرة بإلحاح وإصرار أنه لايوجد فى حوزة المجلس مشروعات قوانين إسلامية فأحببنا أن نتقدم بطلب مناقشة هذا الموضوع فى مجلس الشعب لاستجلاء الحقيقة فى هذا الأمر ولكن هالنا أن نجد الدكتور رفعت المحجوب رئيس المجلس يُصر اصراراً على وأد هذا العمل الكبير وجحد أن يكون فى مجلس الشعب شىء اسمه مشروعات القوانين الإسلامية .

الصدام

● إلى أى شىء انتهى الأمر بينكم ؟

● انتهى الأمر إلى صدام بيننا وبينه انتهى الى عرض الموضوع على مجلس الشعب عرضاً ليس له جذور ولا أساس وليس من ورائه غاية سوى إضاعة هذا الأمل فى إعلاء كلمة الله .

فمن الطبيعى أن يدرج فى جدول أعمال الجلسة كل مايعرض من موضوعات ولكن هذا الموضوع طرح فى الدقيقة الأخيرة من جلسة المجلس دون أن يدرج فى جدول أعمال الجلسة لينتهى إلى تأجيل النظر فيه بمعونة الأستاذ توفيق عبده اسماعيل وزير

حوار الشهر

الدولة لشؤون مجلس الشعب إلى الجلسات الأولى من جلسات المجلس فى سنة ١٩٨٥ وذلك منذ يناير ١٩٨٥ فالعرض على المجلس دون إدارج فى جدول الأعمال الغرض منه أن ينصرف الأعضاء قبيل انتهاء الجلسة ليعرض هذا الأمر الخطير عرضا لايسمعه ولايبصره سوى من تبقى فى أعقاب الجلسة من النواب .

اقتراح من ٧٠ عضوا لم يدرج فى جدول الأعمال

هل كان من الممكن تدارك الأمر ؟

لم يكن ممكنا تدارك هذا الامر الخطير إلا يوم أن تعرض هذه المضبطة على المجلس للتصديق عليها تمهيدا لإقرارها وعرضت المضبطة يوم ٨٥/٢/١١ للتصديق عليها وطلبت الكلمة لاتناول نقاطاً ثلاثاً :

١ ــ الاحتجاج على عرض الاقتراح برغبة مناقشة موضوع الشريعة الإسلامية المقدم من حوالى سبعين عضواً دون إدراجه فى جدول الأعمال الأمر الذى فوت على المهتمين بهذه القضية معرفة ميقات عرضها ، أيضا فإن عرضها فى آخر دقيقلا يُعد انتهازاً لانصراف الأعضاء وإبرام أمر قد بُيت بليل ...

٢ ــ الاحتجاج على الحكومة لتدخل وزيرها الأستاذ توفيق عبده اسماعيل لتقترح أن تكون مناقشة هذه القرارات فى مايو والذى يخصص عادة لمناقشة الميزانية ثم ترفع بعده الجلسة ليدخل المجلس فى إجازته السنوية وحتى لو أقر المجلس شيئاً فإن لائحة المجلس تقتضى أن يُسقط بإنتهاء دورة من دوراته كل مايتعلق بها وكأنه ضياع مقصود أو تأجيل هو والعدم سواء .

٣ ــ استحضرت معى مشروعات القوانين الإسلامية التى أنجزها المجلس السابق وقلت للدكتور رفعت إنك تزعم أن مجلس الشعب ليس فى حوزته قوانين إسلامية وهاهى ذى مشروعات القوانين التى أنجزها مجلس الشعب السابق وصرف من ميزانياته مكافآت للجان التى قامت بهذا العمل وهذه صورة المكافآت التى جرت بين هذا المجلس ومجمع البحوث الإسلامية وكذلك المكاتبات التى جرت بين المجلس ومحكمة النقض وكذلك المشروعات وهذه هى جريدة مصر الرسمية تسجل ذلك كله وتلك هى المضبطة رقم ٧٠ لجسلة ١٩٨٢/٧/١ كل ذلك موجود وهو من أعمال المجلس السابق فكيف يسقط ؟ وكيف ينتهى ؟ وكيف يتبخر ؟ إن كانت اللائحة تقول إن هذا العمل الضخم العظيم سقط فإن المجلس الحالى يستطيع أن يقول أنه يتبنى هذا الإنجاز العظيم والمجلس سيد لائحته وبهذا يكون قد أنقذنا هذا العمل من الضياع ودفعنا به إلى التيار التشريعى . ولكننى فوجئت بالدكتور رفعت يصر على

انه ليس فى حوزة المجلس مشروعات المعارضة الوفدية على عدم إثارة موضوع الشريعة .

إن الغالبية من اعضاء مجلس الشعب والمعارضة اتفقوا على وأد الآمال المتعلقة بتطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر وقام الاستاذ ممتاز نصار ليعلن أن ماذكره رئيس المجلس من أنه طلب منه ألا يتحدث فى مشروع الشريعة وتطبيق أحكامها قد حدث فعلا ثم يضيف زعيم المعارضة أن كلام الشيخ صلاح أبو اسماعيل أصبح لايمثل إلا نفسه بعد أن قررت الهيئة العليا لحزب الوفد قبول استقالته وفوجئت كذلك بصمت المجلس أغلبية ومعارضة وقد كان المفروض أن ينصروا مطالبتى بتطبيق الشريعة الإسلامية ولكن كانت المفاجأة مذهلة فأين إخوانى الذين وقعوا معى ووقعت معهم على طلب مناقشة مشروع الشريعة الإسلامية .

وأنا أعلم أننى حين أطالب بالشريعة الإسلامية لست وحدى ولو كنت وحدى لما فترت همتى ولاضعفت عزيمتى فكيف لى والكل معى شعب مصر وشبابها يتحرقون شوقاً إلى اليوم الذى يتقرر فيه تطبيق الشريعة الإسلامية حتى لقد أصبح هذا الموضوع ستاراً تستخدمه الدولة حينما تريد أن تشغل به الرأى العام بأمله العريق عن الجسام من الأمـــور . إن مجلس الشعب كان قد عقد جلسة مسائية فى هذا اليوم ١٩٧٨/١٢/١٨ وقد استدعى الدكتور صوفى أبو طالب ليرد على الهاتف وبعد ربع

فؤاد سراج الدين

ساعة جاء ليعلن أنه يقترح تشكيل لجنة لتقنين الشريعة الإسلامية من خمسة عشر عضواً كنت من بينهم ومع إحساسى الدفين بحقيقة الأمر فلقد بالغت بالترحيب بهذا القرار بكلمة ألقيتها فى مجلس الشعب ترحيبا له .

المؤامرة

•• كيف بدأت مؤامرة مايو سنة ١٩٨٥ وكيف انتهت ؟ .

• ظهر أن يوم ١٩٨٥/٥/٤ هو الجلسة التى سيطرح فيها موضوع الشريعة فكان لابد من تخطيط شيطانى تمثل فى عقد لجان للاستماع لوجهات نظر المواطنين ..

أضافوا إلى ذلك قضية الدعوة الإسلامية وقضية وسائل الإعلام على أن يكتب تقرير بمعرفة لجنة الشئون الدينية يتضمن آراء المشاركين فى هذه اللجان ولينتهى هذا التقرير إلى اقتراح بتنقية القوانين المعمول بها حاليا مما

حوار الشهر

يخالف الشريعة الاسلامية وضمن ذلك تجاهل لما تم إنجازه من مشروعات القوانين الإسلامية وبدء لمسيرة جديدة فى مضمار التشريع لاتعرف نهايتها واتفقت المعارضة مع الأغلبية على ذلك .

موقف حزب الوفد

•• ماموقف حزب الوفد من هذا الصراع ؟

• عندما رأيت نسيج المؤامرة وهو يحاك فذهبت إلى الاستاذ فؤاد سراج الدين ووضعت يدى فى يده وبذلت مابذلت من أجل النجاح الحزبى فى الانتخابات بعد أن الجأتنا الحكومة بمنطق القائمة النسبية والقوائم الحزبية إلى الانضمام للوفد . وكنت قد اتفقت مع الأستاذ فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد على أن الشريعة الاسلامية فى برنامج الحزب هى المصدر الأول للتشريع وطبع ذلك فى برنامج الحزب وأصدر بذلك بيانا فى الصحف يوم ١٩٨٥/٣/١١ بل وجعل ذلك النقطة الأولى فى برنامج الحزب الانتخابى أواخر مايو ١٩٨٥ ولكنه بعد الانتخابات تنكر فى غير صارحة لهذا الاتفاق . فهى لولبية غريبة الشأن وقد قلت وأنا أتحدث إلى مؤتمر شعبى لأندد بموقف الأغلبية والمعارضة المتقاعده من تطبيق الشريعة الإسلامية وأقول إن العمل الحزبى اذا تحول إلى عقبات فى طريق العمل الإسلامى فإنى أخلع رداء الحزبية ، ولقد أعلن فؤاد سراج الدين يوم ١٩٨٥/١/١١ فى اجتماع الهيئة البرلمانية لحزب الوفد أن الوفد لن يتحرك للمطالبة بالشريعة الإسلامية فى مجلس الشعب . دار حول هذا الكلام جدل كبير قلت على أثره أتحرك أنا كما لو كنت مستقلاً فقال إن حزب الوفد لن يسمح لك بالمطالبة بتطبيق الشريعة فى مجلس الشعب أبداً ، وبعد جدل حول هذه القضية أيضاً قلت له إذاً فلنحتكم إلى النواب لنرى رأيهم .فقال ولن نسمح بطرح هذه القضية لمنـــــــــــــــاقشتها .. اذا ان لابد أن تنزل إلى الشعب صاحب القضية الأصيل الذى منح ثقته لنوابه وهم يستدرونها فى الانتخابات على ضوء من العهد المبذول إن أصواتهم ستكون لتطبيق شريعة الله والحمد لله اتفقت الكلمة فى إطار الإخوان المسلمين بعد موقف مجلس الشعب فى ١٩٨٥/١٢/١١ لتتبلور يوم الجمعة الأخيرة من شهر شعبان ١٤٠٥ على النحو الذى أذاعته وكالات الأنباء فقد أصدرنا بيانا وقعه عشرة من النواب وقررنا إخطار وسائل الإعلام ووكالات الأنباء لمؤتمر ينعقد فى مسجد النور وقرروا أن أخطب الجمعة وأن يتحدث زملائى النواب من الإخوان المسلمين الذين هم وفديون فى ظاهر الأمر لكى يحيطوا الناس علما بما كان من أمر جلسة يوم ١٩٨٥/٥/٤ ؟!

الحزب الوطنى يجمع توقيعات

* ماموقف أعضاء مجلس الشعب من هذا كله ؟

* فوجئت بإخوانى النواب من أعضاء لجنة الشئون الدينية تأثرين لسببين : الأول : أنهم وجدوا الأستاذ حسن حافظ عضو المجلس يجمع توقيعات النواب من الحزب الوطنى لإغلاق باب المناقشة فى موضوع تطبيق الشريعة الإسلامية وذلك قبل أن تبدأ المناقشة أو تفتح الجلسة .

الثانى : أن تقرير لجنة الشئون الدينية تمثلت فيه خيانة رئيس اللجنة الدكتور محمد على محجوب فبرغم أن اللجنة اتفقت أن ينادى التقرير بتبنى مجلس الشعب للقوانين تطبيقاً للشريعة الاسلامية فقد نكل عن ذلك الاتفاق وعدل عنه إلى المطالبة بتنقية القوانين المعمول بها حالياً مما يخالف الشريعة الاسلامية . وأيضا فقد زعم فى التقرير أن الرسول ﷺ عطل الحدود زمن الحرب ! وهذا كذب وافتراء وزعم كذلك أن عمر رضى الله عنه عطل الحد زمن المجاعة وماكان لعمر أن يعطل حداً وجب تطبيقه ولكنه درأ الحد بالشبهة ولو قطع يد السارق مع قيام الشبهة لكان مخالفاً لحكم الإسلام ومن عجب أن يقوم الأستاذ ممتاز نصار ليقول إن المعارضة الوفدية على علم بما نادى به التقرير وأن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة فقلت له فى كلمتى إنك كنت رئيس لجنة من لجان تقنين الشريعة الإسلامية وقد أنجزت اللجنة عملها وأحيلت المشروعات وإنجازات اللجان الأخرى إلى لجنة الشئون الدستورية والتشريعية فكيف يتجاهل ماتم إنجازه ونبدأ رحلة قد قطعناها وانتهينا وبلغنا من ورائها إلى الغاية .

المحجوب يصادر حقوق النواب

* ماهو موقف د . رفعت المحجوب فى جلسة مايو سنة ١٩٨٥ ؟ .

* لقد كانت المفاجأة الثانية فى جلسة ١٩٨٥/٥/٤ وهى أن رفعت المحجوب يصادر حقوق النواب فى الكلام ولايعطى العلماء من الأعضاء فرصة الحديث فى الشريعة الإسلامية . فوجئنا به يعلن أنه قد وصلته ورقة تطالبه بإغلاق باب المناقشة واضطر أعضاء اللجنة الدينية الذين هم أصحاب التقرير المعروض للمناقشة (فيما هو المفروض) حين صودر حقهم فى الكلام أن يعلنوا احتجاجهم وانسحابهم من الجلسة . ثم

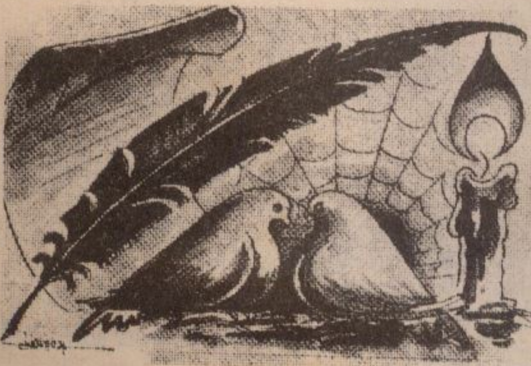

حوار الشهر

انتهت الجلسة أخيراً إلى الموافقة على إغلاق باب المناقشة وعلى ما نادى به التقرير فكان لابد مما ليس منه بد وهو أنه وقد فاتنا أن نحصل على قرار من المجلس يتبنى مشروعات القوانين الإسلامية قدمنا هذه المشروعات الإسلامية موقعاً عليها من عشرة أعضاء وهو الحد الأعلى الذى حددته اللائحة لما يقدم على وجه الاستعجال من الاقتراحات بمشروعات القوانين وضمنا بذلك شيئاً واحداً فقط هو أنه لن يستطيع رفعت المحجوب أن يقول أنه لايوجد فى حوزة مجلس الشعب مشروعات قوانين إسلامية فقد أودعناها أمانة المجلس ولكن لاندرى هل سينظرها المجلس أم سيدفنها فى أدراجه ، وعزاؤنا أن الله قال لرسوله «إنما عليك البلاغ وعلينا الحساب» وعزاؤنا من ناحية ثانية أن شعب مصر المؤمن لن يسكت عن المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية وسوف يحاسب نوابه فى الوقت المناسب حساباً عسيراً بعون الله .

مشروعات القوانين

بعد هذه المحاولات المريرة ماذا فعلتم ؟

أولا قدمنا مشروعات القوانين الإسلامية السابق ذكرها من جديد إلى مجلس الشعب فى الدورة الماضية كى لايقول الدكتور رفعت المحجوب أنه لاتوجد مشروعات قوانين إسلامية فى مجلس الشعب وبرغم ذلك فقد أهملها كل الإهمال وكأن شيئا لم يقدم .

ثانيا : جددنا تقديم هذه المشروعات من جديد فى مستهل هذه الدورة .

ثالثا : ننتظر انتهاء مجلس الشعب من مناقشة بيانى رئيس الجمهورية والحكومة على ضوء تقرير لجنة الرد على البيانين لنطلب تحديد موعد لمناقشة قضية تطبيق الشريعة الإسلامية .

رابعاً : سوف نظل نناشد شعب مصر من خلال الخطب والمقالات والمؤتمرات لتضغط كل دائرة على نوابها ليكون لكل نائب موقف ايجابى فى موضوع الشريعة الإسلامية وهذا هو الطريق نسلكه ونحن نشعر أن قوة غريبة على ديننا ومقدساتنا لاتريد لهذه الخطوات أن تبلغ مداها وإذا كانت مصر اليوم تعانى من وطأة الديون

● الشيخ صلاح ابو اسماعيل

وتسلط الصهيونية فإن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم .. وسوف نظل نشعر بالمرارة فى حلوقنا ونحن نقرأ مثلا أن القضاء أعمل القانون الوضعى فى حماية تاجر الخمر المتهم بدس السم فى الخمر بعد أن ثبت حسن نيته بالنسبة لموضوع السم فأطلق سراحه وإن يكن متورطا فى الاتجار بالخمر لأنه لاعقوبة ولا جريمة إلا بنص ولايكفى النص القرآنى والمحمدى على أن الخمر حرام وأن شاربها يحد وأنه لايجوز الترخيص ببعيها ولاصنعها وفى حلوقنا مرارة كذلك من هجمات العلمانيين والماسونيين والإلحاديين على الإسلام فى صحفنا المسماة بالقومية لأول مرة فى تاريخ مصر ولست أدرى كيف يحمل بعض هؤلاء شهادة الدكتوراه وهم يحتجون على الإسلام بأخطاء المسلمين التى نهى عنها الاسلام لقد قرأت أخيرا لفيلسوف كبير أنه يحتج لفكره ضد الإسلام بالقوانين الوضعية والتقاليد المنحرفة والشعوبية الأثيمة والإقليمية المحدودة واقتتال المسلمين بعضهم ضد بعض ويتهم لائميه بأنهم من ذوى أنصاف العقول ثم يرى أن تعدد الديانات إنما هو فروع انبثقت من أب واحد هو ابراهيم عليه السلام ونسى أن الله تعالى جمع هذه الملل والنحل فى آية واحدة قال فيها (ماكان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفاً مسلماً وماكان من المشركين إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين) ولكن الماسونية التى تخدم الصهيونية تجعل انتماء شيخ الأزهر لابراهيم كانتماء بيجن لإبراهيم عليه السلام وهكذا تبلور الموقف إلى قاعدة شعبية عريضة تتمثل فى تيار إسلامى عارم جارف تعددت منابعه فى شتى محافظات مصر فإما وجد المجال إلى مصب كريم وإما فاض وزاد وقطع الجسور والحواجز والحدود وأغرق فى طريقه كل عنيد وإن أوى إلى جبل يزعم أنه يعصمه من أمر الله ، فالله متم نوره ولو كره الكافرون .. والله اكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ..

أجرى الحوار احمد السيوفى

● ذكر مدير معهد «صامويل زوكر» أن الإهتمام بتنصير المسلمين يتزايد فى أمريكا . وأكد أن هناك إتجاها للعمل بين أوساط المسلمين المهاجرين إلى أمريكا وأن نجاحاً قد تحقق بين الإيرانيين المقيمين هناك هرباً من الحكم الثورى الإسلامى فى إيران . كما بدأت مختلف الكنائس فى تنظيم دورات تدريبية لأعضائها من الشباب للعمل على التبشير فى البلدان الإسلامية .

● بدأت محطة إذاعة تبشيرية فى جزيرة سيشيل بث برامج نصرانية إلى المملكة العربية السعودية موجهة لحوالى ثلاثمائة ألف كورى يعملون هناك والبرامج باللغة الكورية . ويقول موجهو الإذاعة إنهم يهدفون إلى تنصير الكوريين لكى يتحولوا فيما بعد إلى مبشرين بالمسيحية فى أوساط المسلمين .

● حذر الأمين العام للمجلس الملى الكاثوليكى فى نيجيريا من دعوة تطبيق الشريعة أو الحكم الإسلامى فى البلاد ذات الأغلبية المسلمة وقال أن على المسلمين الكف عن هذه الدعوة لأنه توجد أديان أخرى فى نيجيريا غير الإسلام ولأن إستمرار المناداة سيؤدى إلى خلق متاعب .

● طالب ستة أساقفة كاثوليك فى السودان بعدم تطبيق الشريعة الإسلامية فى البلاد وبإقامة إدارة للشئون المسيحية تابعة للحكومة وهاجم الأساقفة فى بيان لهم المجلس العسكرى الحاكم فى السودان ووصفوه بالتحيز ضد المسيحيين لأنه لا يضم مسيحيا بين صفوفه . ومن ناحية أخرى طلب رئيس السودان الجنوبى وهو مسيحى أن يقوم مجلس الكنائس الأفريقى لمحاولة وساطة بين الحكومة السودانية والإنفصاليين فى الجنوب وتدل هذه الدعوة على الدور السياسى الذى يلعبه هذا المجلس الذى يضم الكنيسة القبطية .

سوار الذهب

● نظرة على مؤسسة تبشيرية : تدعى هذه المنظمة نشر المسيحية فى الشرق الأوسط وهدفها المعلن فى مطبوعاتها هو نشر الإنجيل فى الشرق الأوسط وغيره من المناطق من خلال النشاطات التعليمية والرعاية الصحية والمطبوعات وغير ذلك من الوسائل ، ووسيلة المنظمة إلى ذلك هى التعاون مع الكنائس والهيئات المسيحية فى الإقليم وفى حالة عدم وجود كنيسة أنجيلية تعمل المنظمة على إيجاد كنيسة تكون ملائمة للأقليم وأوضاعه . وقد نشأت هذه المنظمة عام ١٩٧٦ نيتجة لإتحاد هيئة المطبوعات التبشيرية العربية والبعثة التبشيرية الأنجيلية بلبنان والهيئة التبشيرية العامة للشرق الأوسط . وترجع هذه المؤسسات إلى منتصف القرن الماضى حيث بدأ النشاط البروتستانتى فى المنطقة على يد أمريكيين وبريطانيين من المنتمين إلى الجمعية التبشيرية الكنسية .

وتتعاون منظمة نشر المسيحية فى الشرق الأوسط مع جهات فى مصر ولبنان وسوريا على طبع الكتب المسيحية بالعربية كما تتعاون فى إرتيريا المسلمة مع البعثة الأنجيلية السويدية . وفى الوقت الراهن تعمل المنظمة فى مصر من خلال المدارس التابعة لسفودس النيل الانجيلى . أما فى الخليج العربى فإن المنظمة تعمل فى نشاطات التوليد ورعاية الأمومة حيث تولت الإشراف على أماكن هذه الخدمات .

● فى تقرير حول المسيحيين فى ليبيا ذكر أن كلهم من الأجانب وأن جماعة أبناء الرب الأمريكية (التى ألقت السلطات المصرية مؤخراً القبض على بعض أعضائها ثم أفرجت عنهم تحت التهديد الأمريكى) قد أرسلت وفوداً زارت العقيد القذافى عدة مرات وقد استقبلهم القذافى وسمح لهم بإقامة عدة حفلات موسيقية وألف لهم أغنية دينية يؤدونها هم ! وأضاف التقرير أنه عقب زيارة للأنبا شنودة إلى ليبيا تقرر إنشاء كنيستين للأقباط الأرثوذكس . والتبشير ممنوع فى ليبيا .

● فى تصريح للأنبا غريغويوس (أسقف البحث العلمى) لمجلة مسيحية أجنبية أعرب عن قلقه من قوة التيار الإسلامى فى مصر وقال بالحرف الواحد : « إنهم يتنامون يتنامون ، إنهم ينتشرون » وفى تحقيق فى نفس الصحيفة اشتكى كاتب من أن المثقفين المصريين يقبلون على الإسلام ومن أنهم يرفضون الأفكار الغربية والشيوعية كعقيدة

لمصر ! ولسنا ندرى لماذا يهتم المسيحى الطيب بمصير الشيوعية ؟

● أعلن القس جوناثان أونيميلوكى فى الدورة الثالثة للمجمع التاسع عشر للكنيسة الانجيلية أن الصراع فى الثمانينات والتسعينات سيكون بين الماركسية والإسلام والمسيحية فى العالم الثالث وأعرب عن اعتقاده بأن المسيحية فى الغرب هى أضعف من أن تسهم فى هذا الصراع العالمى . ودعا فى نفس الوقت إلى تضامن المسيحيين وإكتساب الكثير من المؤمنين بدينهم .

● خلال زيارته الأخيرة لأفريقيا قال البابا يوحنا بولس أنه لا يمكن إنكار حق اسرائيل فى أنها دولة ودعا مرة أخرى إلى تدويل القدس بين الأديان الثلاثة .

● أنشئت فى شهر يونيو (١٩٨٥) هيئة تدعى اتحاد الصحفيين المسيحين بآسيا . ومقر الهيئة فى سيول عاصمة كوريا الجنوبية وتتبع هذه الهيئة جمعية الشبان المسيحية وأعضاؤها المؤسسون أحد عشر شخصاً وأعلنت فى بيان تأسيسها عن وعيها بدور كل مسيحى فى نشر دينه ووحدة الدعوة المسيحية وضرورة تكاتف الصحفيين المسيحيين فى آسيا لدعم هذه الدعوة التنصيرية . وذكرت الهيئة أن هدفها تنظيم الصحفيين المسيحيين للمساعدة فى نشر الإنجيل .

البابا يوحنا

● فى تقرير مطول لها حول وسائل التبشير ذكرت مجلة المسيحية اليوم أن أحدث وسيلة تتم تجربتها حالياً فى البحرين هى استغلال اللقاء الأسبوعى المعروف بإسم الديوانية حيث يجتمع عدد من الرجال لمناقشة الأمور السياسية والدينية . ويتم الاستغلال بتسلل العناصر القائمة بالتبشير إلى هذه الإجتماعات بدون إثارة الشك فى دوافعهم وتوجيه الحديث إلى الوجهة التى يريدونها . كذلك تحدثت المجلة عن محاولات للتنصير تجرى فى صفوف مسلمى آسيا فى الاتحاد السوفيتى والصين وقالت أن المبشرين يظهرون الغيظ من تمسك هؤلاء المسلمين بدينهم بعد عقود طويلة من الحكم الشيوعى ويتمنون أن يكسبونهم إلى صف المسيحية .

نحو وعي سياسي

"فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هى المأوى"

أما إنه طغى . فهاكم قطرة من بحر طغيانه

١ ــ أصدر قرارا فى ١٩٨١/٤/٢٢ برقم ٢٤٦٩/١٢/٣١ بصرف أربعة آلاف دينار عراق أى ١٥ ألف دولار للزوج العراقى الذى يطلق زوجته الإيرانية . وكان فى هذا الوقت يحتل ايران . ولم يكن إذن يدافع عن العراق ! إنما يعتدى ويوغل فى الاعتداء . ويعتدى بطريقة لم يسبقه إليها أى فرعون وربما لم تخطر ببال إبليس !

وسكت شيوخ يلبسون عمائم كبيرة ويرددون الآن : «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا».

٢ ــ طرد مئات الألوف من العراقيين قبل الحرب من أصل إيرانى إلى إيران دون أن يأخذ أحد منهم سحتوتا أو حقيبة واحدة . ولم يكن العراق مهدداً بغزو إيرانى بل بالعكس كان العراق يحتل جزءاً كبيراً من إيران وكان الطاغى يردد أنه سوف يمزق إيران إلى دويلات . وأنه يعيد قادسية سعد ويكتب له الكتب أمير اسكندر وأشباهه وسكت شيوخ يلبسون عمائم كبيرة ويرددون الآن : «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا» .

٣ ــ أعدم ــ وبنفسه وبيده اليمنى ــ آية الله محمد باقر الصدر فى مطلع ابريل ١٩٨٠ وأعدم أخته أيضا بنت الهدى وهى من عالمات الدين الإسلامى . وكلاهما ثروة

إسلامية نادرة على مدى التاريخ .

وأعدم علماء : محمد طاهر الحيدرى . قاسم المبرقع . عبد الجبار البصرى . علاء الحكيم الصاحب الحكيم . وعشرات غيرهم وربما مئات بل أعدم عالما اسمه السيد قاسم شبر بالغا من العمر ٩٣ عاما مات تحت السياط . وسكت شيوخ معممون يرددون الآن «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا» . والله لو كانت العراق هذه موروثة له عن أمه أو أبيه ماكان يجبر الرجل فيها على تطليق زوجته أم أولاده أو يجبره على الخروج عريانا من ماله أو أملاكه وما كان يعدم علماء خشية أن يجتمع علمهم مع علم آيات إيران .

كان يكفى اعدام باقر الصدر لكى يغضب مشايخنا منه إلى الأبد لاعدامه عالما مثلهم . ولكن سكوت مشايخنا لابد له سر ... سوف نكشفه يوما إن شاء الله .

وكل هذه الإعدامات تمت قبل أن ينسحب من إيران مهزوما ويدعى الانسحاب بارادته .

٤ ــ أغلق الطاغية وحزب بعثه المساجد الآتية فى العراق وقبل الحرب : الجزائرى . البراق الجواهرى . كميل بالنجف . محمد الباقر . سيد الرسل . الحسين . العسكرى . الهادى . الزهراء التميمى . الزوية . الكريمات . الرسول ببغداد . جامع الفرات . الرسول بذى قار . الإمام الباقر بذى قار أغلق مساجد الجعبريين وجديد

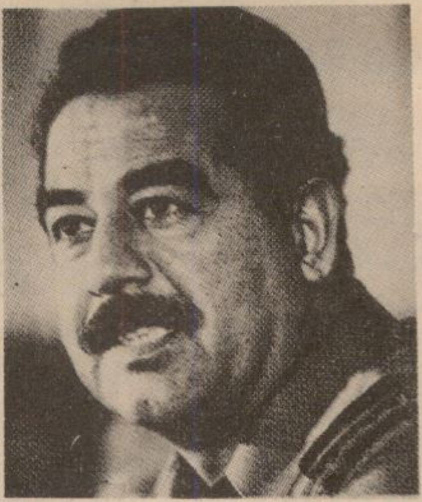

صدام حسين

والشط والمقدادية والخالص ويعقوبة فى محافظة ديالى وأغلق مساجد الغفير والرحمة والشوسى الكبير والسعادة فى البصرة .

ولولا نشوب الحرب هذه لربما أغلق معظم أو ربما كل مساجد العراق وربما يتحقق بذلك هدف ميشيل عفلق زعيم البعث اليهودى الأصل صاحب نظرية أن العرب أنتجوا محمدا أما محمد فلم ينتج العرب !! بينما هو نفسه من يهود الدونمة وليس فيه قطرة دم عربى !! .

أغلقت هذه المساجد جميعا وسكت شيوخ معممون يرددون الآن «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا» .

٥ ــ يدعى الآن . ويكرر المشايخ دعواه بأنه عرض السلام مرارا وتكرارا وأن إيران تتعنت ويتطوع مشايخنا الذين كانوا خرسا عند تطليق الزوجات وعند طرد الناس من أملاكهم وبيوتهم وعند إعدام علماء الدين وعند غلق المساجد . يتطوع مشايخنا بالتحذير من الخمينى ومن إسلام الخمينى

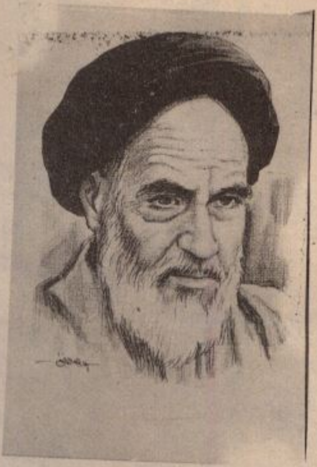

الخميني

بدل أن يحذروا أنفسهم من قبض الدولارات من بنوك المعاملات الاسلامية . ومن السير فى الركاب .

هل هو حقا يريد السلام ؟

لو كان حقا يريد السلام لكان استقال وهو منتصر وهو يحتل جزءاً كبيراً من إيران . ولكنه لم يفعل وأجبر إجباراً على الطرد من إيران فادعى الأنسحاب . لو كان حقا يريد السلام . كان استقال بعد انسحابه إلى حدود بلاده . ولكنه لم يفعل .

لقد استقال ديجول وهو يملك أغلبية ولكنه رآها أغلبية أقل مما توقع .

واستقال بن جوريون وهو نبى إسرائيل الحديث لأنه رآها أغلبية أقل مما يتوقع .

واستقال بيجن لأنه أحس بأهتزاز أعصابه بعد وفاة زوجته رغم أنه يملك أغلبية .

فهل استقال صدام أو لوح بالاستقالة ثمنا للسلام الذى يدعيه .

بل هل حتى استفتى شعبه قبل الحرب على إيران أو حول السلام المزعوم .

بل هل هو يملك حقا أى أغلبية أو حتى أقلية .

بل هل هو أصلا حر يملك إرادته أم انه مدفوع بقوى دولية . وتصرف عليه قوى بترولية . ومن ثم فلا مجال لاستقالة ولا لاستفتاء .

يدعى مشايخنا الذين يرددون الآن «وان طائفتان من المؤمنين أقتتلوا» إن استقالة صدام أو المطالبة الإيرانية بسقوطه ثمنا لإيقاف الحرب هو إذلال للعراق .

هل هو يمثل شعب العراق حقا . لماذا لا يكون المفروض على الشعب هو بعينه الإذلال ؟ لماذا لا يكون سقوطه أو إسقاطه هو تحرير للشعب .

هذا الذى يدعى السلام ويردد مشايخنا وراءه هذا الادعاء . رجل السلام هذا لو تجاهلنا أنه بدأ بالحرب وتجاهلنا أنه طلق الرجل المسلم من زوجته وتجاهلنا أنه أعدم علماء الإسلام الكبار وتجاهلنا أنه أغلق المساجد وتجاهلنا أنه ألعوبة فى يد ميشيل عفلق والدونمة المعاصرون وتجاهلنا أنه ستار تمتد أيدى اغنياء البترول وأيدى الإمبريالية الدولية لخنق الثورة الإسلامية بها .

سنتجاهل هذا كله مؤقتا وسنفرض أنه مسلم حقا وأنه رجل سلام حقا وسنتجاهل

كل فلسفات حزب البعث عن اللادينية وعن الدولة العلمانية وعن العروبة وعن الاشتراكية وسنصدق مشايخنا ذوى العمائم بأن فئتين من المسلمين يقتتلان . كيف نتجاهل مثلاً ضرب المدنيين وهو فى ذروه غزوه لإيران وافتخاره بهذا الضرب ونشر أفلام تلفزيونية فى كل الدول العربية لتتفرج على دك بيوت المدنيين .

انه لم يكف عن هذا الشر الذى لم يسبقه إليه طاغية إلا بعد أن أطلقت إيران صواريخ أرض أرض على بغداد !

إن هتلر نفسه لم يضرب القاهرة خلال الحرب وكانت هى مع الحلفاء قلبا وقالبا وضد هتلر لم يضربها بمجرد إعلان القاهرة مدينة مفتوحة . فما بال صدام حول مدينة آمنه مثل المحمرة إلى مدينة الدم (خورمشهر) !

لم يكف عن ضرب المدن الآمنة بعد أن ضرب هو بالصواريخ حتى ضرب السفن التجارية المدنية ويفتخر يوميا بأنه ضرب هدفا بحريا كبيراً . ولم يكف عن هذا حتى ضربت سفن احبابه ومموليه .

لم يكف عن ضرب السفن التجارية الآمنة مضطرا حتى لجأ إلى استخدام المواد الكيماوية . ولقد أدانته فعلا الأمم المتحدة ومجلس الأمن . ولكنهم أدانوه بعد أن ظل يستخدمها ٣ سنوات كاملة وظلت إيران ترسل ضحايا هذه الغازات إلى أوربا لتشهد

بن جوريون

أطباء أوربا وصحفها على هذه البربرية . وبعد أن تعددت شهادات أطباء أوربا فى كل عاصمة أوربية واصبح مستحيلا أن يتستر عليه سادته الأمبرياليون . اضطر مجلس الأمن اضطراراً لأن يعلن إدانته !

فهل هذا هو السلام . وهل هذا هو نبى السلام وهل هذا أحد فئتين من المسلمين . ان بربرية استعمال المواد الكيماوية لم يلجأ إليها هتلر ولا غيره .

سيقول المرجفون : أنه يدافع عن بلده وعن ترابه .

لا .. لا .. هو يدافع عن نفسه لا عن بلده ولا عن ترابه ولو كان حقا يحب بلده ويحب ترابها لاستقال . كما استقال ديجول أو استقال بن جوريون أم أنه لم تنجب بلده إلا هو ؟ إذا كان ذلك كذلك أصبح شخصه هو هو بلده . أى أصبح صدام بلحمه ودمه هو هو العراق ولا عراق خارج حدود هذا الجسد .

هذا هو المنطق الذى وصل إليه الطاغية وهذا هو المنطق الذى أوصله إليه مشايخ السلطة والسلطان .

وهذا الشخص بدمه ولحمه عندما يعتدى يجد من يبرر له الاعتداء من مشايخنا وعندما يدعى السلام تجد نفس المشايخ يبررون تحوله المفاجىء إلى السلام .

أن الخطأ ليس خطأ الطاغى بقدر ماهو خطأ المشايخ الذين لم يضربوا على يده عندما اعتدى ولم يكشفوا زيفه عندما ادعى السلام .

وأن المأساة هى مأساة نوعية من المشايخ أكثر مما هى مأساة طاغ معربد فقد عقله وتوازنه وأفلت خارج الأسوار .

وأنها لسقطة لنوعية من مشايخنا لن يغفرها لهم التاريخ أبداً .

أما هو فإنه طاغ ثم أنه آثر الحياة الدنيا «وأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هى المأوى» .

نعوذ بك اللهم من الطاغى ومن الطغيان ومن يزينون الطغيان .

كل الحكام مشغولون بمنع الثورة الايرانية من الانتشار . ولكل منهم وسيلته الخاصة التى تتناسب مع تفكيره ومع نظرته إلى شعبه .

فالسادات الذى لم يتورع أن يلجأ إلى زيارة القدس بعد ثورة الجياع فى ١٨ ــ ١٩ يناير ٧٧ زار القدس التماسا لحماية إسرائيل له ضد شعبه تشبها بالخديوى توفيق عندما التمس الحماية البريطانية ضد شعبه . ويبدو الخديوى توفيق مثلا أعلى ــ أمام السادات من تعميره لقصر عابدين والاستراحات الملكية والتمسح فى صديقى بيجن وصديقى كيسنجر الخ .

هذا السادات كان أسلوبه فى محاربة الثورة الإيرانية أن يدعو الطائرات الأمريكية التى هجمت فى صحراء طوباز بإيران لتقوم من مصر . وبعد أن فشلت — بفضل الله — يعاود الطلب الى أمريكا أن تجرب حظها ثانية وثالثة من مصر . فليس معقولا أن يتكرر سوء الحظ لطائرات أمريكا كل مرة !

والسادات يستضيف شاه إيران ويعترف بابن الشاه ملكا رغم أنف التاريخ ووحده دون العالم كله . ويستعيض لإسرائيل عن بترولها الذى تعودت أخذه من إيران ببترول مصر ثم يدفن الشاه مع ملوك مصر فى جامع الرفاعى . فى الوقت الذى يصلى فيه جنازته على الشاه وهو لابس الحذاء الطويل الرقبة .

وجعفر نميرى الذى اعتاد القفز بين المواقع السياسية المتضادة يقفز من موقف ناصرى إلى موقف ساداتى ومن مساندة الشيوعية له فى انقلابه الأول إلى خنق الشيوعية فى انقلابه الثانى لم يجد ضيرا فى القفز إلى منصة الإسلام فادعى تطبيق قوانين الشريعة محاذرا فى نفس الوقت ومعلنا حذره هذا فى حديث إلى أخبار اليوم — محاذرا من تطبيق الإسلام السياسى والاجتماعى !

وأما صدام — وله من اسمه أوفر نصيب — فقد اختار الصدام المباشر وأن يحشر ضدها دول الخليج وأموال البترول والقوتين العظميين معا . ومحاولة توسيع الحرب بإدخال فرنسا فيها عن طريق التسليح المطلق للعراق ثم حاول ادخال امريكا

صدام حسين

بدعوى حماية ممر هرمز وإدخال روسيا عن طريق معاهدة دفاع مشترك معها . وبلور كل ذلك فى عنوان «قادسية صدام» . وأى قادسية .. تحولت إلى قادسية على صدام . وإن شاء الله ستكون قادسية للاسلام .

وأما حافظ الأسد — الطيار الحذر — فقد وجد أن أحسن سبل التوقى من الثورة الإسلامية هو ادعاء التحالف معها . والتوقى من دخولها بتطبيقاتها إلى أرضه بدعوى أنه حليف . وهو أسلوب استخدمه يهود المدينة مع الرسول . وإن كان هو يدرك تماما أن طهران تفهم هذا الأسلوب ولا ينطلى عليها وإن انطلى على كل العالم العربى . مثل هذا الحليف الذى يطالب بالمغانم لو تم النصر وينقلب على حليفه لو آنس تباشير الهزيمة .

وأما الدول البترولية فتظن أن كل شىء يمكن علاجه بالمال . فهم ينفقون على العراق لكى تصمد فى مواجهة ايران . وهم يشترون نصف سلاح العالم لمنعه من الوصول

إلى إيران لا لاستعماله فليس عندهم كوادر لاستعماله . ولايدرون أن هذا السلاح كله قد يصير يوما ماغنيمة . ووصل بهم التورط فى الإنفاق إلى درجة أن تسحب السعودية ثلث مدخراتها .

تغفل الدول البترولية جميعاً عن حقيقة كبيرة هى أن أموال البترول سريعة التبخر كالسبرتو تماما . فالدول غير البترولية والتى فى نفس الوقت تنتج بترولا مثل بريطانيا تسبب انخفاض سعر البترول فى تحقيق خسارة قدرها خمسة آلاف مليون جنيه استرلينى ومع ذلك ظهرت ميزانية عام ٨٦ عندها محققة فائضاً لدرجة أن انخفض التضخم أى أن الأسعار انخفضت ولدرجة أن سعر الأسترلينى ارتفع عن الدولار ولدرجة أن الذهب ارتفع . فهذه ــ اى انجلترا ــ دولة اقتصادها قائم على التجارة وليس على البترول وحده .

وهذه دولة مثل إيران . دولة زراعية مكتفية . ولم يؤثر انخفاض البترول على اقتصادها رغم الحرب المفروضة عليها سبع سنوات . فهى الدولة الوحيدة فى العالم التى لا دين عليها بدولار واحد . والدولة التى حققت نسبة نمو ١٣٪ والتى لاتنفق على الحرب إلا مايفيض من التنمية والزراعة وبناء المدارس والمستشفيات فى مناطق المستضعفين .

فالمثال فى انجلترا وفى إيران هو لتوضيح أن الاقتصاد القائم على أساس آخر غير

السادات

البترول يختلف تماما عن الاقتصاد القائم على البترول وحده .

فالواقع أن حرب الخليج هذه سوف تجعل أموال الدول البترولية جميعا تتبخر كالكحول سواء فى العراق أو الجزيرة !

وكل هذا لمساندة شخص صدام حسين حتى لو وقف ضد الإسلام !

أى ثمن يدفعه عرب البترول . لمناصرة فرد . ولمناصرة من عادى الاسلام علنا وجهراً . ديجول استقال خشية أن يلحق فرنسا بعض التدمير عندما أحس بالمعارضة . بن جوريون استقال وتقاعد وهو نبى الصهيونية عندما أحس أن غيره اقدر لنفع قومه . بيجن استقال عندما أحس أن أعصابه مهزوزة بعد وفاة زوجته .

ولكن العرب سيفقدون كل ثروتهم .. فداء لصدام .

د . فهمى الشناوى

صدام يطلب..

المساعدة العسكرية من إسرائيل ضد إيران

مقابل الاعتراف السياسي!

كتب ــ محمد العباسى :

نشرت صحيفة « دافار » الإسرائيلية فى عدد ٧ مارس خبراً نسبت المعلومات الواردة فيه إلى مصادر مخابرات فى العاصمة البريطانية ، ويفيد الخبر أن العراق يجرى إتصالات مع إسرائيل بهدف الحصول على مساعدة عسكرية تساعده فى حربه مع إيران .

وتنسب الصحيفة إلى مصادر المخابرات قولها إن العراقيين قد حاولوا خلق الاتصال مع عناصر إسرائيلية عن طريق مصر إلا أن إسرائيل صممت على ضرورة أن تكون الاتصالات مباشرة مع العراقيين وليست من خلال وسيط .

وقد قام نائب وزير الخارجية العراق طاهر العريسى بعقد اجتماع سرى فى نيويورك مع ممثل إسرائيل فى الأمم المتحدة بنيامين نتان ياهو .

وعلقت الصحيفة على محاولات العراق بقولها أنه من الواضح أن العراق لجأ لهذه الاتصالات نتيجة لموقفه الصعب فى الحرب الدائرة مع إيران .

وتضيف الصحيفة أن العراق يعلم أن إسرائيل كانت تزود إيران فى الماضى ــ تقصد أيام الشاه ــ بالسلاح ولذلك فهى على دراية كاملة بالجهاز العسكرى الإيرانى والتكتيكات المستخدمة لدى القوات الإيرانية وهو أمر يمكن إسرائيل من

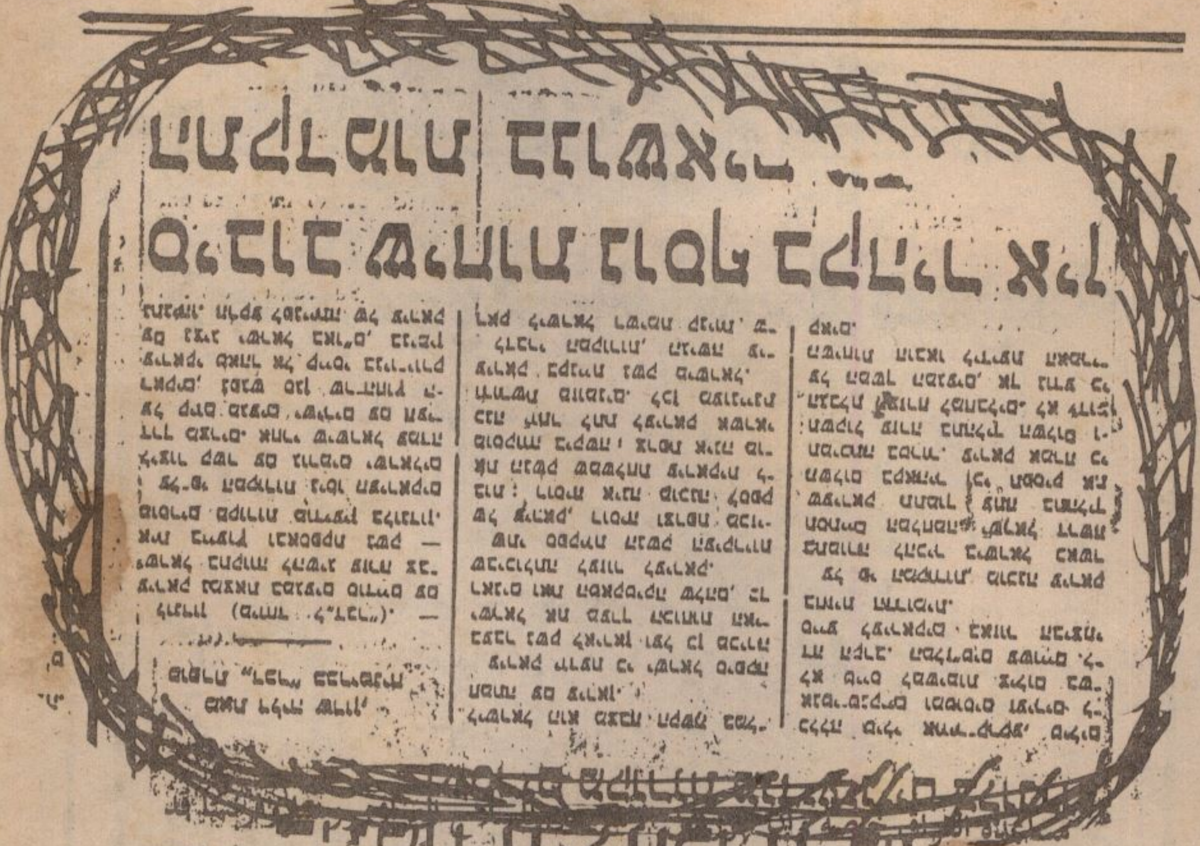

أصابا العراق بخيبة أمل . لذلك يبدى العراقيون اهتماما كبيرا بشراء السلاح الإسرائيلى .

وتؤكد الصحيفة الإسرائيلية نقلاً عن مصادر المخابرات البريطانية أن العراق قد قدم قائمة من المشتريات لإسرائيل تضمنت صواريخ جو أرض ، وصواريخ مضادة للدبابات وطائرات صغيرة بدون طيار تستخدم فى مهام التصوير فى ميدان القتال وبعض المعدات التى تسهل الحركة العسكرية فى مناطق المستنقعات بالجبهة الجنوبية .

وأضافت هذه المصادر أن العراق قد أبدى إستعداده للإعتراف السياسى بدولة « إسرائيل » فور إنتهاء الحرب !!

وقد طلبت « إسرائيل » من العراق تأيد عملية السلام ، ووقف تأيده للعمل الفدائى الفلسطينى .

وأفادت مصادر المخابرات أن كل الاتصالات الجارية بين الطرفين يتم إبلاغها للأمريكيين .

استراتيجية إسلامية

(٣) الصهيونية هى قلب العالم الغربي

موسكو ــ باريس ــ لندن ــ نيويورك

تشتعل حرب يونيو ٦٧ ــ ولذلك موضوع آخر نتكلم عنه فيما بعد ــ تنقض الدولة الصهيونية بشبابها وبكمية دعاية هائلة على نماذج الجيوش المصنوعة من الخشب والكرتون على طريقة أفلام هوليود .

ولحماية الشجيع من إصابات غير متوقعة يعلن جونسون وهو خليفة جون كنيدى أن إدارته تلتزم التزاماً استراتيجياً كاملاً بأمن وسلامة إسرائيل ــ ويخبر أبا إيبان وزير العدو الصهيونى للخارجية أن اسرائيل ليست وحدها إلى أن تقرر هى بنفسها وفى الوقت المناسب لها أن تقف وحدها .

سيتم ذلك بالطبع عندما تتمكن الدولة الصهيونية من بناء المجال الحيوى الموحد الصهيونى لمنطقة شرق البحر المتوسط وشمال البحر الأحمر .

وهذه المنطقة تمتد من جبال طوروس شمالا وحتى الصحراء السعودية وخليج العقبة جنوبا .. ومن الصحراء العراقية الغربية حتى محافظات شرق الدلتا المصرية . على أن يمتد نفوذها السياسى والعسكرى والاقتصادى عبر شبكة اتصال كبيرة ومشروعات عمرانية واقتصادية إلى منطقة الخليج العربى الغربية ، وبهذه الطريقة تسيطر الصهيونية على المناطق الآتية :

١ ــ منطقة غرب البحر الأحمر

نحو استراتيجية إسلامية

وتشمل : ليبيا — مصر السودان — اريتريا — الصومال .

٢ — هضبة الأناضول وشمال العراق .

٣ — منطقة الخليج العربى : فارس جنوب الواحة ومنطقة البترول فى الخليج العربى .

٤ — منطقة الشام وهى المنطقة التى قامت فيها الدولة الصهيونية فعلا .

هل يعلم العرب اليوم أن هذه المواقع الأربعة تشكل الحلقات الحيوية المحددة التى يقوم عليه بناء المدار الإسلامى الأول الكبير ؟ وأن هذا المدار هو مركز الخلافة الإسلامية عبر كل عصور الإسلام ؟

هذا موضوع له مجال آخر ..

ولكن علينا أن ندرك أحد الأبعاد الأساسية للاستراتيجية الصهيونية تجاه الأمة الإسلامية : ذلك هو :

منع إقامة أى منطقة من مناطق المجال الحيوى الموحد — وهى المناطق الأربعة المذكورة — لأن قيام واحدة منها بالإسلام كفيل بقلب الفلك الصهيونى كله رأسا على عقب .

ثم أتى نيكسون بعد ذلك ليقيم جسرا جويا يصب أحدث أسلحة الجيش الأمريكى من مخازنها رأسا إلى الدولة الصهيونية — وتم ذلك عبر محطات حلف الأطلنطى الأوروبية بما فى ذلك تركيا وكذلك عبر قاعدة هويلس الأمريكية القائمة فى ليبيا .

وقد أعطى هذا الجسر الجوى للدولة الصهيونية فى أرض الشام إمكانات تسليحية وعسكرية ضخمة .. بالإضافة إلى الآثار النفسية المدروسة للإعلان عن ذلك الجسر الجوى .

فى حرب رمضان ٧٣م — اهتزت أركان الدولة الصهيونية بحركة الجيش المصرى الذى لم يتحرك فعلاً منذ حكم محمد على وابنه ابراهيم ثم الحرب المصرية الانجليزية ١٨٨٢ — وتحركت الدبلوماسية الصهيونية بسرعة مستفيدة من شخصية رأس النظام الحاكم ووجهت إليه أحد دهاة بنى صهيون والمسمى بهنرى كسينجر وسماه رأس النظام باسم العزيز هنرى . تحرك الصهيونى فى الظلام ليسلب الجيش المصرى المقاتل ثمار انتصاره .

وبناء على اللقاءات الأولى :

١ — توقفت حركة الجيش المصرى فى اليوم الثالث من القتال .

تم منع قوات الجيش المصرى من التقدم إلى منطقة الممرات واحتلالها .

٣ — صدرت الأوامر للضباط بعدم التقدم لاحتلال الممرات وقتل كل جندى رميا بالرصاص لا ينفذ ذلك الأمر .

٤ — اكتشف القمر الصناعى إحدى نقاط الضعف بين الجيش الثانى والثالث شرق الدفرسوار .

٥ — زحفت قوات آريل شارون تحت

ستار الهدنة وبالرغم من الاتفاق السرى منها والمعلن وأقامت رأس جسر شرق قناة السويس .

٦ ــ تمكنت الدبابات البرمائية من الزحف إلى الغرب وتدفقت بعد قليل قوات عسكرية كبيرة عبر جسر حجرى ضخم تم بناؤه تحت عين وسمع وبصر من لا يرى ولا يسمع .

٧ ــ منعت القيادة العليا للقوات المسلحة أى قوات مصرية لتصفية القوات المخترقة للصفوف المصرية .

٨ ــ بدءا من اليوم الثالث للقتال وحتى يوم ٨ أكتوبر ــ سحبت إسرائيل قواتها من شرق القناة وتقدمت بها إلى الشمال وأصبحت سيناء خالية تماماً من القوات الإسرائيلية .

وبهذا تمكنت إسرائيل من تصفية حسابها مع سوريا حيث دكت دمشق دكاً بالمدفعية الثقيلة وتحركت دباباتها بكل اطمئنان لتدمر القوات السورية المتقدمة .

كل هذا يحدث والقوات المصرية تقف تنتظر حسب توجيهات رأس النظام والقائد الأعلى للقوات المصرية المسلحة ؟؟!!

٩ ــ عزل رئيس الأركان لخلاف بينه وبين القيادة العليا السياسية حول تصفية القوات المخترقة .

١٠ ــ قامت القوات المخترقة بتدمير

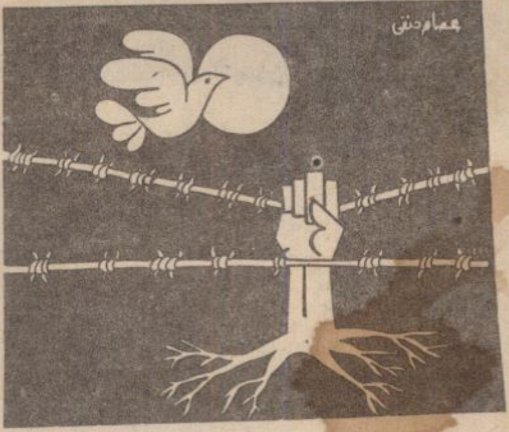

كافة مواقع الدفاع الجوى بدءا من الإسماعيلية شمالاً وحتى جنوب السويس .

١١ ــ تمكنت قوة بسيطة من الجيش المصرى من رد القوة الإسرائيلية عن مدينة الإسماعيلية ..

وكان ذلك كله بمبادرة ذاتية من الشباب المصرى .

١٢ ــ وصدرت الأوامر لمحافظ السويس بتسليم المدينة لليهود وأصدر المحافظ أمره بالتسليم ــ ولكن رجال المقاومة الإسلامية وشباب الجيش النظامى قاموا بتنظيم حركة مقاومة ناجحة أفسدت خطة التسوية .

وفى اللقاءات التالية لتلك الأحداث تم تسوية الصراع مؤقتاً تمهيداً للتسويات الشاملة :

ــ فكانت اتفاقيات فض الاشتباك .

نحو استراتيجية إسلامية

ــ ثم زيارة رئيس الدولة المصرى لرومانيا والنمسا ــ وربما لا يعلم بعض الناس أن رئيس رومانيا رجل يهودى صهيونى ورئيس النمسا يهودى صهيونى .

وقد تكررت زيارات رئيس مصر لهذين الرجلين اليهوديين الصهيونيين حتى أعلن فجأة اعتزام زيارة إسرائيل .

وقام بزيارة القدس والقى خطاباً فى الكنيست الإسرائيلى .

ــ تلا ذلك توقيع معاهدات كامب ديفيد الأولى والثانية مع الدولة الصهيونية فى أمريكا ــ واعترف فى كل ذلك اعترافاً كلياً بالدولة الصهيونية .

وجدير بالذكر أن حافظ الأسد يقدم دائماً الخدمات لإسرائيل ويتلقى الثمن من العملاق الغبى .. فقد سلم مرتفعات الجولان السورية والحاكمة لمدخل فلسطين الشمالى الشرقى وكان الثمن حكم سوريا عن طريق الرماح الأمريكية ومخابراتها .

وهو يقوم اليوم بتدمير المقاومة الإسلامية فى بيروت ضد المخططات الصهيونية .. فيدفع الملعون ببعض الخونة والأغبياء ليهاجموا القوات الإسلامية فى لبنان حسب أوامر سادته وحماته .. وهو يقدم حماة المسلمة هدية على طبق من دماء للصهاينة معلناً انتهاء كل صور المقاومة الإسلامية للكيان الصهيونى فى أرض الشام ..

لن تمر بعض أعوام ..

وسوف ترى حافظ الأسد ومن يخلفه وهو يعقد اتفاق كونفدرالى مع الصهاينة تمهيداً لإقامة إسرائيل الكبرى . فقد أمضى الملعون فترة حكمه فى إبادة كل ما يمت للإسلام بصلة فى سوريا .. إبادة وحشية فاق فيها حزب الكتائب المارونى وقوات الهاجاناه الصهيونية .. قام الملعون بدوره كاملاً .

تقدمت الأساطيل الأمريكية البحرية تختال بالقرب من سواحل بيروت لينزل إلى أرض المسلمين بضع آلاف من رجال البحرية بزيهم الفاخر وأسلحتهم الحديثة . وأقاموا مركزاً للقيادة بمعاونة قوات فرنسية وغيرها من الأتباع ــ واجتمعت القيادات مع القيادات المارونية لتقرر تقسيم لبنان بالصورة التى تناسب الاستراتيجية الصهيونية ..

فجر المسلمين مبنى القيادة على رأس من فيه .

هرب الأمريكان الجبناء كالديناصور الغبى الذى رأى قطاً يقفز أمامه فجأة . زحفت أساطيلهم إلى قلب البحار .

يا له من درس لن تمحوه الأيام من قلوب المسلمين !

وليس هذا مجال الحديث عن تواطؤ القومية العربية مع الصهيونية وكيف أن

بيروت تلقت فوق رأسها جبالًا من النيران ولم يحرك أحد منهم ساكناً .. ولم تتحرك الأجهزة الدينية والعمائم والمتحدثين الرسميين باسم الدين وكأن الأمر لا يعنيهم . بينما يجتمعون لينزلوا غضب الله ولعنات الدنيا والآخرة على إيران الشيعية ــ الدولة الوحيدة التى أذلت العملاق الجبان فى الخليج العربى وفى لبنان ــ وهذا موضوع آخر .

لقد بلغ حجم المعونات الأمريكية للدولة الصهيونية منذ عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٨٤ ما يقرب من ٢٧ بليون دولار أموالًا سائلة يتم صرفها بالدولار وهى أموال لا ترد مرة أخرى ــ ولا تقدم الصهيونية أى بيان للأمريكان عن مصادر إنفاق هذه الأموال .

هى بالقطع سرقة لأموال الشعب الأمريكى المسحوب على وجهه .

وفى الفترة الأولى لحكم ريجان الممثل والأراجوز الأمريكى المشهور تلقت الدولة الصهيونية ما يقرب من عشرة بلايين دولاراً ..

وجدير بالذكر أنها نفس الفترة التى اكتسحت فيها إسرائيل جنوب لبنان ، ودكت بيروت فوق رءوس سكانها ودبرت لمذبحتى صابرا وشاتيلا .

ويكفى أن نعرف أن نصيب الفرد من هذه المساعدات فى الدولة الصهيونية يقرب من الستمائة دولار سنوياً وهو يعادل مستوى الدخل لشعوب عربية قوية مع اعتبار عدد سكان الصهاينة يبلغ أربعة ملايين نسمة .

وفى عام ١٩٨٣ وقعت أمريكا مع إسرائيل عن طريق الممثل الأراجوز اتفاقية الدفاع المشترك بين إسرائيل وأمريكا .. حيث تعاون الدولة الأمريكية إسرائيل على تنمية صناعاتها الحربية وتقوم بشراء إنتاجها بالسعر الذى تحدده إسرائيل .

وهكذا ..

تقوم أمريكا بإعطاء إسرائيل هبات ضخمة من آلاف الملايين من الدولارات وتقوم بإنشاء مصانع سلاح متطورة وصناعات حربية فى إسرائيل وتقوم بتزويدها بكافة الخطط الفنية والتكنولوجيا لتنمية هذه الصناعات . وأخيراً ..

تقوم أمريكا بشراء إنتاج إسرائيل بكل ما فيه من عيوب وأخطاء بمبالغ ضخمة من الميزانية الأمريكية .

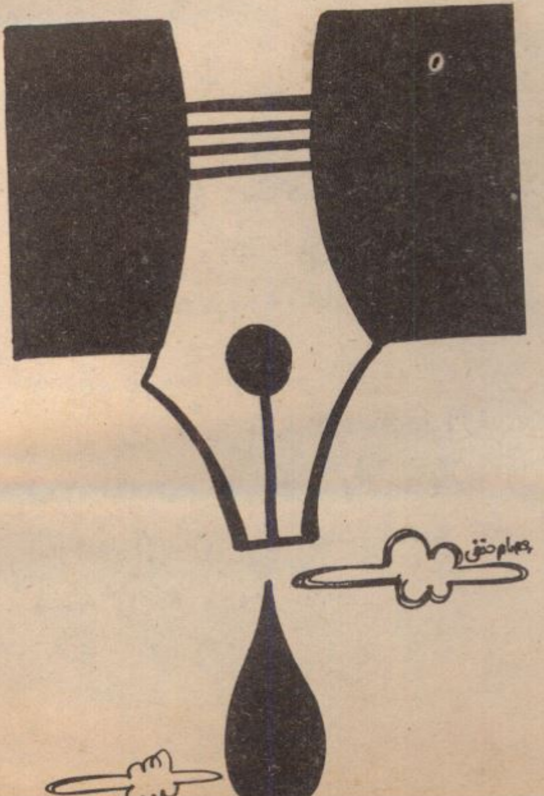

نحو استراتيجية إسلامية

ومن يدرى لعل أمريكا تعود وتهدى إسرائيل سلاحاً أحدث مما اشترته منها .

ومن المواقف المعروفة عن الدولة الأمريكية . موقف الدفاع المسعور والغريب والذى ينتقض كافة المعايير الأخلاقية والإنسانية ويتقيد بالأكاذيب والتبريرات الملفقة .. الدفاع عن كل ما تفعل وما ستفعل إسرائيل ..

وكأن الساسة الأمريكان وهم يتنافسون بطريقة مسعورة فى تأييد كل شىء متعلق بإسرائيل ورفض كل شىء فيه مساس بإسرائيل — كأن هؤلاء الساسة فى حقيقتهم جنود مخلصون للصهيونية .

ووصل الأمر بالعملاق الأمريكى الغبى أن يسعى للأنسحاب من منظمة اليونسكو وهى إحدى المنظمات العالمية التى تقوم على تطوير برامج الثقافة والتغذية والارتقاء بالشعوب الفقيرة والمتخلفة .

وأمريكا تعتبر هى الممول الأول لهذه المنظمة .

وحجة العملاق الغبى أن دول العالم الثالث قد سيطرت على هذه المنظمة وحولتها إلى مجال للصراع السياسى ورفض السيطرة والممارسات الصهيونية ، وجدير بالذكر أن كلمة دول العالم الثالث يقصد بها دول افريقيا وآسيا ذات التوجهات الإسلامية .

ولذلك دلالة أشد خطورة :

ألا يدل ذلك على السيطرة الصهيونية على المنظمات الدولية العاملة فى مجالات التنمية للمجتمعات المتخلفة و .. ولعلم من لا يعلم .. فإن كل دول العالم الإسلامى بلا استثناء تعتبر ضمن حزام الشعوب المتخلفة !!.

ألا يدل ذلك على أن أياً من هذه المنظمات إذا ما خرج من يد السيطرة الصهيونية المباشرة والغير مباشرة يتم تدميره والقضاء عليه مثل منظمة اليونسكو التى أوقفت أمريكا الجاهلة تمويلها ؟!!

وليس أدل على السيطرة الصهيونية من إدخال موضوع هجرة اليهود من روسيا وهجرة يهود الفلاشا عبر السودان من أثيوبيا ضمن شروط المساعدات الاقتصادية لروسيا فى صورة القمح — والمساعدات المالية والاقتصادية للسودان فى مختلف صورها وأشكالها .

د . محمد الدمرداش

أحوال المسلمين

الهجوم الإيرانى

تميز الهجوم الإيرانى الأخير على شبه جزيرة الفاو وعلى شمال الجبهة مع نظام صدام بتطورات جديدة تكشف جانباً من أبعاد الحرب المفروضة على إيران الإسلامية . كان البعد الأول هو تجمع كل القوى الإستعمارية من أمريكية وفرنسية وعربية عميلة للوقوف إعلامياً وعسكرياً بجانب جيش صدام المتهاوى . ووصل الامر أن محطات الإذاعة الغربية أخذت تذيع أكاذيب صريحة كان أبرزها الإصرار على عدم إحتلال إيران لمدينة الفاو حتى بعد إن ذهب الصحفيون الأجانب إليها بصحبة الجيش الإيرانى . وعندما إتضح عجز فيالق صدام رغم كل الأكاذيب لم تجد الإذاعات والصحف الغربية أى حرج من الإعراب عن آمالها الطيبة وثقتها فى إنتصاره ولو بعد حين . لكن هذه الثقة تضاءلت بعد إستمرار النصر الإيرانى .

والعبرة هنا ليست فى لجوء الإعلام الغربى للكذب بل فى هذا التأييد والتغطية الغربيين لصدام . إن نفس الإعلام الغربى قد اضطر إلى فضح هزيمة إسرائيل على أيدى المقاومة الإسلامية فى جنوب لبنان حينما أرسلت دولة الصهاينة جيشها للعثور على جنديين مخطوفين فعاد يجر أذيال الخيبة محملاً بخسائر . وقد شهدت هذه الحملة ثبات أفراد المقاومة الإسلامية وجرأتهم التى وصلت إلى حد الاشتباك مع قوات إسرائيلية

وبينما فضح الإعلام الغربى الخيبة الإسرائيلية سارع بتغطية الخيبة الصدامية إلى حد الكذب الغبى فلماذا ؟ السبب هو أن جيش صدام وحزبه على الرغم من كل الشعارات قد تحول إلى ركن أساسى للسياسة الغربية المعادية للمد الإسلامى فى المنطقة . إن صدام قد حول بلده وشعبه وجيشه إلى رأس حربة ضد الإسلام مقابل بقائه على الكرسى ومقابل الدعم الغربى . وقبل الهجوم الإيرانى بأيام كان المهيب الركن يستقبل مساعد وزير الدفاع الأمريكى ليبحث معه وسائل تدعيم المجهود الحربى ضد إيران ووسائل تخريب إيران من الداخل كما ذكر المسئول الأمريكى نفسه . وعلى ضوء هذا الدعم الأمريكى نستطيع أن نفهم لماذا أرسلت طائرات مصرية فى عدة رحلات يومية لنقل العتاد والذخيرة إلى نظام صدام طيلة فترة الهجوم الإيرانى . وبالطبع فإن من يملك هذا العتاد يملك التصرف فيه ولن يدفع صدام ثمنه فى حب مصر بل سيدفعه الموظفون والعمال من قروشهم سداداً لديون مصر .

وعندما أراد صدام أن يغطى فشله لجأ كما هى العادة إلى الأسلحة الكيميائية المحرمة دولياً على الرغم من كل إدعاءات التفوق الجوى والبرى والبحرى على إيران الإسلام . والغريب أن الإعلام المحلى والعربى لم يذكر هذا التصرف الهمجى كما لم يذكر إقدام صدام على إسقاط الطائرات الإيرانية المدنية تغطية لغيظه .

وإذا كان التأييد الأمريكى لصدام متوقعاً إلى حد أن المراسلين الأمريكان كانوا ملحقين بالقيادة العراقية الجنوبية لبث الأكاذيب حول إنتصارات مزعومة فإن السؤال هو لمصلحة من تدخل فى لعبة تأييد صدام قطاعات مما يوصف فى مصر بالمعارضة وعلى رأسها حزب الوفد صاحب عقيدة الأمة إياها ؟ لقد كنا نتصور أن مستوى الوفد وجريدته يقف عند الحديث عن فضائح الراقصات والمحافظين وأشقاء رؤساء مجلس الشعب والمطالبة بتحويل مصر إلى منطقة حرة . لكن كتب رئيس تحرير جريدتهم مقالاً مطولاً يؤكد فيه أن الخطر الفارسى الشيعى أخطر من إسرائيل ونحن نعذر رئيس التحرير لأنه لايعرف شيئا عن السياسة الخارجية . ونذكره فقط بأن الإيرانيين مسلمون مثلنا معتزون بإسلامهم وأن الحرب الدائرة ليست بين شعبين مسلمين بل بين نظام لا دينى عميل هو نظام صدام وحكومة وشعب ثورة إسلامية وأن الهجوم الإيرانى لم يكن يهدف إلى احتلال أراض بقدر مايهدف إلى إبعاد مجموعة من قواعد الصواريخ والرادار تهدد أراضى إيران وتستخدم

لضرب الملاحة الإيرانية فى الخليج .
ولعل رئيس تحرير الوفد لايعرف أن صدام باعتراف العالم أجمع هو الذى بدأ الحرب وهو الذى يستمر فيها بتشجيع من الغرب . وصدام يروج أكاذيب حول إستعداد نظامه للسلام تشبه تماماً الأكاذيب التى ترددها إسرائيل لكن أحداً لا يسأل حول حقيقة وإخلاص هذه الدعاوى . هل يملك صدام إنهاء الحرب ليواجه شعبه وليواجه الذين دفعوه إلى الحرب وثبتوه على مقعده من أجلها ؟ هل يملك إنهاء الحرب ومواجهة مطالب دفع الجيش إلى المواجهة مع إسرائيل ؟ وإذا كان يدعى السلام فلماذا تكديس أسلحة لايحتاجها العراق إزاء الضعف التام للجيش الإيرانى فى مجال التسليح ؟ ولماذا القواعد والإمكانات المعطاة لكل أعداء الثورة الإيرانية ؟

إن الثورة الإسلامية لم تهدد أحداً فى الخليج أو مقدسات الإسلام التى يتباكى عليها رئيس تحرير الوفد الذى لم يهتم هو وحزبه بمصير المسجد الأقصى فى القدس المحتلة . وإيران أحرص على مقدسات المسلمين من كفار بغداد أو أمراء النفط المسرفين . ولكن لماذا يهتم الوفديون فجأة بصدام وإيران والخطر المجوسى . الحكاية ببساطة أنهم لابد أن يقدموا عربون الولاء والمهادنة للدولة حتى يمكنهم الإستمرار فى الحديث عن المحجوب الصغير والكبير وإمبراطورية الصرف الصحى .. إلخ . وعربون الولاء هو تأييد صدام وتصريحاتهم

المهادنة من وقت لآخر حول أمور السياسة الداخلية . إنها نفس لعبة اليسار الرسمى أى كسب الحكومة بالهجوم على الإسلام ثم كسب الشعب بالهجوم على جوانب محسوبة من السياسة الحكومية بل وبصورة تفيد الحكومة نفسها ثم المهادنة والمصالحة والتحام الصف عندما يقع الجميع فى حيص بيص وتنشأ الحاجة إلى طاسة الخضه كما حدث إبان إنتفاضة العسكر وإنتفاضة الحرامية . وإذا كان اليسار الرسمى قد فضح نفسه فى تأييد الإحتلال الروسى لأفغانستان فإن الوفد صاحب العقيدة أبى ألا يتأخر فسارع بالدفاع عن مصالح الإستعمار الغربى فى المنطقة . ونذكر أصحاب العقيدة بأن «هيكل» الذى يؤيدونه اليوم فى حب الحكومة هو الذى وصف «صدام» وزمرته بأنهم عملاء لشركة البترول البريطانية .

لعلمانيين فقط!

خلال شهر فبراير الماضى احتفلت اليونان (حيث الحكومة الإشتراكية التى كان يزورنا الأخ الصديق رئيسها) بذكرى تحرير إحدى مدنها من الإحتلال العثمانى كما وصفوه . وكان الإحتفال دينيا (وليس شعبيا أو علمانيا أو قومياً) حيث أقيم قداس حضره رئيس الدولة والحكومة والوزراء .

وفى نفس الفترة لعبت الكنيسة الدور ساسى فى إسقاط الدكتاتور الدموى الير فى جزيرة هايتى حيث تزعم ساوسة حركات الأحزاب وشجعوا ماهير على كسر حاجز الخوف من قوات مع (تون تون ماكوت المشابهة للأمن ركزى الله يرحمه) . كما خصصت الكنيسة كاثوليكية محطات الإذاعة التابعة لها حريض ضد الطاغية وبعد سقوطه أصبح د الأساقفة وزيراً للتعليم فى الحكومة جديدة .

ماركوس

وحدث نفس الشىء فى الفلبين حيث سقط ماركوس بفضل تزعم الكنيسة لحركة الإحزاب والعصيان المدنى ووقوفها بجانب المرشحة للرئاسة كوراسون التى تولت الرئاسة فيما بعد . وأيدتها محطات الإذاعة الكاثوليكية المعارضة ثم بعد تنصيب الرئيسة الجديدة كان الاحتفال بها وبنجاح الشعب إحتفالًا دينيا فى قداس عقد بقلب العاصمة وحضره مليون شخص ليصلوا مع رئيس الأساقفة . أى لم يكن احتفالًا قومياً أو علمانيا أو بخطاب فى مجلس الشعب والشورى .

وفى سريلانكا حيث الصراع البوذى — الهندوكى يتزعم القساوسة المسيحيون الفئة الهندوكية ويقودون حركتها الثورية ونجد هؤلاء القساوسة ينشطون فى العمل العسكرى ضد الحكومة القائمة . وفى بولندا وفى أوائل شهر مارس الماضى ضربت الحكومة حزباً سرياً جديداً يضم عدداً من المثقفين يطالب بإلغاء العلمانية وتوحيد الكنيسة والدولة . وقد تدخلت السلطات لضرب الحزب بعد أن خشيت من قوة تأثيره . وفى جنوب أفريقيا تقف الكنيسة فى

طليعة نضال الأغلبية السوداء لنيل حقوقها وذلك بعد أن ظهر التيار الإسلامى هناك كعامل مؤثر فى الفترة الأخيرة .. وبعد هذا

كله نجد اللادينيين فى مصر الإسلام يرفعون الصوت !

إستغلالا لإفلاس الأنظمة العسيلة فى المنطقة وبعد أحداث إنتفاض الأخيرة طرحت أمريكا وإسرائيل مشروع انشاء سوق شرق أوسط تجارى صناعى إقتصادى يضم أمريكا وإسرائيل والأردن ومص ولبنان وكل الحبايب . وتجىء فكرة السوق بعد إقامة منطقة حر أمريكية فى فلسطين المحتلة وبعد طرح مشروع مماثل فى مصر . تجىء بعد الازمة الإقتصادية العنيفة التى يمر بها الحكم المصرى والتي تريد أمريكا إستغلالها لتحقيق المزيد من المكاسب وإبرزها ضرب التيار الإسلامى مع التلسيح بإمكانية زيادة الدعم الإقتصادى إذا تحق ذلك .

ومشروع المنطقة الإقتصادية الشرق أوسطية هو إمتداد لفكرة الملك الحسن القديمة عن اجتماع التكنولوجيا الغربية والمال العربى والعمالة مع العبقرية اليهودية . لكنها تجىء فى وقت تم فيه وضع أسس التصفية لتربط أطراف التسوية مع إسرائيل برباط إقتصادى بعد أن يتحقق الرباط السياسى من خلال تطبيق الحكم الذاتى فى الضفة والقطاع حسب المزاج الإسرائيلى ، وقد لوحظ الإهتمام الإسرائيلى الأمريكى المفاجىء بأوضاع الحكم فى مصر بعد إنتفاضة العسكر كما لوحظ التركيز على الجوانب الإقتصادية وبعد تسوية الانتفاضة تلقت الحكومة المصرية الثناء والشكر والتأييد من المسئولين الأمريكان ورئيس الوزراء الإسرائيلى وبدأ الترويج الجدى لفكرة السوق المشتركة بحجة تأمين الأوضاع الإقتصادية المصرية التى تعرض الحكم فيها لمؤامرات المتطرفين المسلمين المزعومة . وهذه الفكرة تطرح فى وقت تتحسن فيه العلاقات كثيراً بين الحكم المصرى وإسرائيل بعيداً عن أضواء الإعلام ، حيث إستمرت مفاوضات طابا واتصل مسئول مصرى كبير برئيس الوزراء الصهيونى ليبلغه شكر الحكومة على موقف إسرائيل المؤيد خلال إنتفاضة العسكر . ذكرت ذلك اذاعة اسرائيل خلال الأحداث المذكورة . وهكذا تجمعت الفوائد الإقتصادية عن الإنتفاضة مما يؤيد ماقاله إعلام صفوت الشريف من أن هذه الإنتفاضة كانت منحة من السماء لإثبات قوة الحكم وتأييد الشعب وثقة الأصدقاء وحضارة السبعة آلاف سنة .

رسالة أفغانستان

أين الصحفى المسلم؟

على أبواب بكتيا. وأثناء عودتنا من
سكر (ليجا) على مشارف خوست كنت
ساً ذات مساء وبجانبى صاحبى ينتظر
ن المغرب ليفطر ، إذ كان صائماً يومه
ادس من شوال ، ولم يكن أمامه سوى
ا اليوم من شوال ليصومه ، إذ أننا فى
رم التاسع والعشرين منه ، أقول : بينما كنا
لسين دخل شاب أشعث أغبر لم نعد نعرف
نه ولا لون ثيابه من الغبار الذى يكسوه
لعرق الذى اختلط بالثرى الذى يكاد يغير
جمحه تماماً .

الشاب أشقر طويل ، أزرق العينين ،
دو سحنته الغربية واضحة جلية .
ادرنا بلغته الانجليزية : أيكم يعرف
نجليزية ؟

فقلت له : ماذا تريد ؟ قال لى :—

هل جاءت حقيبتى من (ليجا) ؟

قلت له : من أنت ؟ قال : أنا (كرستيان
وبين) ، قدمت من فرنسا صحفياً مبعوثاً
ن وكالة الأنباء الفرنسية المسماة (سيغما) ،
مكثت فى داخل أفغانستان أربعة أشهر
نصف فى وردك وغزنى وخوست —
كتيا —.

قلت له : هل تؤمن بالله ؟ قال : نعم وقد ازداد إيمانى فى داخل أفغانستان ، عندما رأيت الكلاشنكوف يقابل طائرات الجيت والدبابة ، ثم استمر الحديث بيننا ، قلت له : (هل تظن أن روسيا ستنتصر ؟) قال : لا بل ستنهزم ولكن بعد فترة ، فسألته عن السبب فقال لى :—

لأن الشعب الأفغانى شعب متدين شجاع يقاتل لغاية والروسى لا يدرى لماذا يقاتل ، بالإضافة إلى النفقات الباهظة والخسائر الفادحة التى تتكبدها روسيا بلا عائد(٢,٥ بليون دولار سنوياً) هذا الرقم الذى حدده الصحفى الفرنسى وإن كنت أعلم أن الرقم أعلى من هذا بكثير فلقد سمعت من رجل شيوعى كبير فى مخابرات كابل قد استسلم للمجاهدين أن نفقات الجيش الروسى يومياً ٢٦ مليون دولار على الأقل ، وباختصار لقد قال لى الصحفى الفرنسى الكاثوليكى أن

هذا الجهاد الذي فى أفغانستان سينتصر لأن الله مع المجاهدين .

قلت له : كيف صبرت فى أفغانستان على شظف العيش وقسوة الجو ؟ قال لى : هى بسيطة ، أن هى إلا الخبز والشاى فطورى خبز وشاى غذائى شاى وخبز وعشائى خبز وشاى قال : لا حاجة للتفكير فى اختيار الأصناف . ثم سألته هل تمتعت فى رحلتك ؟ فرد قائلاً : أنها أكثر رحلة تمتعت بها فى حياتى . فسألته عن السبب فقال : لقد أحببت شعب الأفغان لأنه شعب كريم ، شجاع متدين يقابل الموت فكم كنت أعجب عندما أرى القذائف من الطائرات كوابل من المطر وهم يمزحون ويهزلون كأن الأمر لا يعنيهم .

أقول ولقد رأيت بنفسى الحفر التى خلفتها غارات الطائرات فى معسكر ليجا الذى كان فيه هذا الصحفى ورأيت الماء قد خرج من الأرض فى إحدى الحفر .

ثم سألته بعد أن قال أثناء الحديث مازحاً بلكنته الأعجمية (لا إله إلا الله محمد رسول

جارودى .

الله) هل تؤمن بهذه الكلمة ؟ فقال : أو بالشطر الأول أما محمد فإنى أريد أن أدر عنه فسألته عن مدى معرفته لجارود وموريس بوكاى الطبيب الذى أسلم فق أعرف جارودى فنصحت الشاب أن يقا جارودى بعد عودته ثم وعدته أن أعط بعض الكتب بالانجليزية عن الإسلام ، وط الحديث أثناء رحلتنا الطويلة من ميدان ش إلى بيشاور — من حدود بكتيا إ بيشاور — ثم أخبرنى . أنه راجع إلى بيشاو ليرى برقية جاءته من فرنسا تخبره أن أمه ع فراش الموت وهو عازم على العودة إ « أفغانستان » .

لقد تملكنى العجب وأنا أرى صبر ه الصحفى الكاثوليكى على مشاق الحي ولأوائها فى أفغانستان ، وذلك لأنه يشب رغبة فى نفسه ، وهى نقل صورة حقيقية ع الجهاد وأهله داخل أفغانستان ومن أجل تلب هذه الرغبة تهون عليه كل المصاعب مع أ لا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً من ر العالمين ولا يطمع فى شهادة يدخل بها جنا عرضها السموات والأرض .

لقد رأيت آثار الجروح فى بدنه أثر غار جوية على معسكر (ليجا) وقد أخبر المجاهدون بذلك أثناء وجودى بينهم ، وه أن الصحفى الفرنسى قد أصيب وهى كرا من كرامات الجهاد — إذ إنه الشخص الوحيد فى المعسكر الذى أصيب لأنه ليس مؤمنا واستفسرت منه عدد الصحفي

ربيين فى الداخل ــ وليس فى الداخل إلا
حفى كافر فقال : الذين أعرفهم خمسة
شر والذين لا أعرفهم كثيرون .

لقد كنت أقارن بين هذا الصحفى وبين
صحفيين المسلمين العرب وحتى
اكستانيين الذين يعيشون على حدود
لجهاد وشظايا القذائف تصل قراهم أحياناً
مع ذلك فهم ينقلون ما يترجمونه عن
نيوزويك واللوموند والتايم وكريستان
ررور ولا يطمع أحدهم أن يصل حدود
غانستان هرباً بالنفوس من الحياة (الجهاد) .

وصدق الله العظيم ﴿ يا أيها الذين آمنوا
ستجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما
يحييكم ... ﴾ الأنفال آية ٢٤ .

وقد روى ابن كثير عن عروة بن الزبير
معنى لما يحييكم .. أى للحرب التى أعزكم
لله تعالى بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف
منعكم من عدوّكم بعد القهر منهم لكم .. »
فسير ابن كثير ٢٩٧/٢ .

وليت الصحفيين « المتسمين بأسماء
لمسلمين » يكتفون بما ينقلونه عن الصحف
لغربية .. بل يعكسون ما فى قلوبهم على
صورة الجهاد الأفغانى ، إلا من رحم ربك ،
قليل ما هم ، فينقلون صورة قاتمة مظلمة
من الجهاد وأهله ، يعتمون على الصور
لمشرقة والانتصارات الباهرة .. فإذا دخل
لروس قرية من القرى أو قتلوا مجموعة من
لمدنيين انطلقت أقلامهم اسبوعاً كاملاً تصور
انتصار الروس وهزيمة المجاهدين ..
وما اكتفوا بصمتهم المطبق عن النبأ العظيم
الذى زلزل العالم بأسره وشد انتباه الدنيا
وأهلها .

فصدق الله العظيم فيهم :

« قد يعلم الله المعوّقين منكم والقائلين
لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا
قليلاً » أشحة عليكم .. » الأحزاب ١٨ ،
والمنافقون لا يأتون البأس إلا قليلاً وهؤلاء
لا يأتون البأس لا قليلاً ولا كثيراً ، وهم
أشحة والشح أشد البخل فهم بخلاء أشد
البخل حتى بالكلمة الطيبة .. بل أن بعضهم
يرجف ويخذل ويصور المجاهدين الأفغان
مجموعة من قطاع الطرق يقبعون على حدود
باكستان يتربصون سيارة ينهبونها ويقتسمونها
وأن أفغانستان خاضعة تماماً لروسيا مع أن
كل من فيها داخل حصونهم المحاطة بأسوار من
الأسمنت وحقول من الألغام وسياج من
الأسلاك الشائكة ولا تستطيع عشرات
الدبابات أن تسير على الشارع العام .

لقد كنت جالساً فى هذه الرحلة على
أطراف بكتيا وإذا بطائرتين (مروحية) فوق
رؤوسنا مشحونتين بالسلاح والصواريخ
البارزة منها لا ترتفعان أكثر من (خمسة عشر)
متراً ثم حطتا بجانبنا ، فهرع الناس وإذا بهما
طائرتان روسيتان هاربتان أستسلم أصحابهما
للمسلمين .. فهل تستيقظ ضمائر أصحاب
الأقلام أم تبقى سادرة فى غيها ؟

د . عبد الله عزام

خاطرة

ما أغربها من غفلة

كتب العلامه شبلى النعمانى (١٨٥٧ - ١٩١٤) مقالاً ذات مرة بعنوان « ماذا تعمل ندوة العلماء » وقد نقل فى مقاله هذا اقتباسًا عن جريدة حبل المتين (١٠ أغسطس ١٩٠٦) التى كانت تصدر فى كلكوتا وقد نقل الشيخ محمد إسحاق جليس الندوى ، بدوره هذا الاقتباس فى الجزء الأول من كتابه « تاريخ ندوة العلماء » وفيما يلى ذلك الاقتباس مع بعض الاضافات الضرورية :

« نادى الأمبراطور الروسى فلاديمير (٩٥٦ - ١٠١٥ م) الى اجتماع (لمناقشة حول الأديان) وطلب من بعض علماء الإسلام ، أيضا حضور هذا الاجتماع وكان الشعب الروسى لايزال يعبد الأصنام والعالم الذى حضر من قازان لهذا الغرض اختار فى عرضه للاسلام قضية تحريم الخنزير ، متجاهلا كل العقائد والأفكار الإسلامية الأخرى . وقد كتب مؤرخون روس يقولون : إن الأمبراطور فلاديمير كان ميالا الى الإسلام وكان يريد أن يختار الإسلام كل الشعب الروسى . ولكن العالم القازانى تجاهل كل أحكم الشريعة الإسلامية وأكد على أهمية قضية واحده فحسب لدرجة أن الأمبراطور طرده غاضبا واعتنق المسيحية ونتج عن قراره هذا أن ٦٠ مليون روسى دخلوا المسيحية » .

إن غفلة ذلك العالم تبدو جد غريبة . ولكن الأغرب منها أن هذه الغفلة مستمرة إلى يومنا هذا . لقد أخطأ العالم القازانى حين ناقش مدعوه بأسلوب غير حكيم فخسره . إن خطأ مسلمى اليوم هو أنهم مشغولون فى مواجهات عقيمه مع الجماعات المدعوه فقست قلوبُ أفراد هذه الجماعات إزاء الإسلام .

لقد كان المسلمون مسئولين عن دعوة عباد الله إلى دينه ولكنهم يُبعدون هؤلاء العباد عن دين الله بافتعال نزاعات لا معنى لها . إن هذه هى أكبر جريمة يرتكبها مسلمو العصر الحاضر . إنهم يُبعدون شعوب العالم عن دين الله ناهيك أن يقرِّبوهم إليه .

وحيد الدين خان

مكتبة المختار الاسلامى تقدم

كتاباً لابد منه لكل زوجين ولكل أسرة

حقوق الزوجين

لابى الاعلى المودودى

- الحاجة الى مجموعة قوانين جديدة
- المهر والنفقة والظلم والتحكيم فى الاسلام
  حقوق الرجل وسلطاته
- أضرار غياب القضاء الشرعى

يطلب من مكتبة المختار الاسلامى ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت : ٩١١٣٧١

بأقلامهم..

ثورة.. ضد الطغيان!

إن الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخمينى قدمت منهجاً ثورياً (بعيداً عن الترقيع والتحالف والأنظمة الطاغوتية) لإقامة نموذج إسلامى للحكم وارست بذلك عدة مفاهيم هامة منها :

١ ـ أنها أسقطت من نفوس العالم خاصة مستضعفيه ـ ذلك الرعب من القوى الكبرى .

٢ ـ أنها قدمت نموذجاً حضارياً محوره كرامة الإنسان وثورة الإنسان ضد الطغيان .

٣ ـ أنها أكدت على الدور الخطير الذى سيؤديه الإسلام كثورة فى إعادة تشكيل العالم من جديد على أسس حضارية جديدة بعد مرور أكثر من قرن على إزاحة الإسلام عن الحكم .

ولقد إنبهر العالم ـ المستكبر والمستضعف ـ بذلك النموذج وانحاز المستضعفون إلى جانب الثورة ووقف الاستكبار فى وجهها تماماً كحرب الأحزاب مع رسول الله ﷺ وبينما يحدث ذلك نجد بعض المسلمين ما زالوا غارقين فى أحلامهم يحاولون أسلمة الأنظمة الطاغوتية أو التحالف معها ـ هكذا يظنون ـ لإقامة حكم إسلامى وهم لا يدرون أن هؤلاء الحكام لا يتدثرون بدثار الإسلام إلا حينما تشرف أنظمتهم على السقوط أو حينما يريدون تخدير جماهير أمتنا الإسلامية أو يريدون خوض

معركة انتخابية جدي
فيحاولون سرقة مشا
الجماهير المسلمة عبر ت
التقاليع التى يسمونها تط
الشريعة الإسلامية أو تقنينه
وهكذا تمر الأيام والسنون و
فى التاريخ عبرة ومنهاج ونز
يقيناً أن محاولات التحالف
الأنظمة الطاغونية لإ
ما يسمى بتطبيق الشريعة
وأن محاولات التطلع على قو
الأحزاب العلمانية لدخو
البرلمانات ما هى إلا محاولا
فاشلة وقاتلة (كسراب بقيع
تفرغ الشباب من طاقا
وتدخله فى دوامة الانتظار !

والتاريخ والزمن يثب
صحة مقولتنا أن هذه الأنظ
لا تحترم عهداً ولاذمة فها ه
تجربة الحركة الإسلامية
١٩٥٢ مع عبد الناص

وغدره وانخداعهم به وتجربة ضياء الحق مع الحركة الإسلامية فى باكستان الذى هللت له بعض فصائل الحركة الإسلامية وأخيراً — وأسأل الله أن تكون الأخيرة — نفس التمثيلية تكررت فى السودان مع نميرى ثم يعتلى العسكر سدة الحكم مرة أخرى !! فهل يفيق المسلمون ويحاولون فهم النموذج الثورى الذى يرتبط دائماً بالجماهير والذى تثبت الأحداث قوته وعدم قدرة الاستكبار العالمى على الوقوف بوجهه كما حدث مع نموذج الثورة الإسلامية فى إيران .

ومن المفارقات المريبة التى تثير الأسى أن البعض (الذى هلل للنموذج الفاشل المتحالف مع أنظمة العسكر سواء فى باكستان أو السودان) ما زال مصراً على أن ينخدع كما أن له موقفاً غربياً ومريباً من الثورة الإسلامية فنجدهم يتخبطون فى انتقاداتهم للثورة :

(١) فتارة يصبون عليها اللعنات بسبب استمرار الحرب المفروضة عليها (وهم

نميرى

الذين يجهلون حقيقة مبدأ الجهاد فى الإسلام ولو علموه لتغير موقفهم) .

(٢) وتارةً يدخلون اللعبة المؤامرة والفخ المنصوب للأمة الإسلامية بإثارة الفتنة بين جناحى الأمة الإسلامية السنة والشيعة ونحن نعلم أن إثارة الضجة بين السنة والشيعة لا تقف وراءها إلا قوى الكفر والاستكبار العالمى وعملاؤهم على امتداد الوطن الإسلامى وذلك بعد فشل

الاستكبار العالمى فى تحجيم دور الثورة ومنع انتشارها بين أوساط الشباب المسلم فى كل الوطن الإسلامى عبر محاولاته اليائسة والفاشلة المتمثلة فى :—

١ — إثارة مشكلة الأقليات فى إيران ومحاولة تصعيدها لتفتيت وحدة الشعب .

٢ — دعم بعض شراذم العلمانية متمثلة فى مجاهدى الشعب والسافاك وبقايا الملكية داخل وخارج إيران الإسلام .

٣ — شن حرب من الخارج عن طريق استخدام صدام حسين البعثى ودفع العرب لدخول الحرب لمساندة صدام .

لكن هيهات فتلك محاولات فاشلة وأيضاً حجة سنة وشيعة فاشلة بإذن الله .

وليمت الإستكبار بغيظه —(قل موتوا بغيظكم ...) —

أخوكم

د. محمود محمد محمد

ملف الشهر

فشل أسلوب المفاوضات تاريخياً

"٣"

كان من المحتوم . بعد إفلاس الاتجاه القومى المتمثل فى الملك عبد الله والملك حسين (الاتجاه القومى الاقطاعى) والذى انحاز بالكامل ضد مصالح الأمة . وبعد إفلاس الاتجاه المتمثل بالناصرية القومية العربية والاشتراكية . أن ينتهى الاتجاه القومى أو أن يعيد تشكيل نفسه فى أطر جديدة محاولا استيعاب التطور . وحقن نفسه بأيديولوجية أخرى لكى يصبح قادراً على الأستمرار ..

حركة القوميين العرب الجبهة الشعبية

ملف الشهر

ملاحظة : ليس معنى إفلاس التيار القومى الإقطاعى والتيار القومى الاشتراكى العربى أن قواهم قد غابت عن الساحة . فليس هناك قوة تموت فجأة ولكن معناه أنه أصبح غير قادر على تعبئة أحد أو القيام بمهامه فى ضرب حركة الجماهير وأستقطاب قطاع محدد والمزيد من الخداع . فالحقيقة الواضحة أن حرب ٤٨ قد انهت التيار الأول وحرب ٦٧ قد أنهت التيار الثانى .

من هذا المنطلق ينبغى أن نفهم حركة القوميين العرب . فقد بدأت هذه الحركة قومية على يد قسطنطين رزيق ووجدت مجموعة من الشباب تلتف حول هذه الأطروحات الموازية حتى تلك اللحظة للتيار الناصرى والتيار البعثى مع بعض الاختلافات إلا أن حرب ٦٧ وقبول قرار ٢٤٢ ومبادرة روجرز قد دفعا بذلك التيار نحو مراجعة أسسه النظرية وليطعم نفسه بالماركسية كحل أخير . بدلا من أن يكون مخلصاً مع نفسه ويدرك الأبعاد الحقيقية للصراع .

ملاحظة أخرى : —

حددنا بشكل واضح أن طبيعة الصراع — طبيعة المرحلة — طبيعة البعد التاريخى طبيعة عمل الجماهير قد حددت وبشكل حاد أن الاتجاه الإسلامى الرسالى يحقق نتيجتين هامتين جدا .

١ — أنه يعطى رؤية واضحة للصراع وبالتالى يعصم بتلك الرؤية من الوقوع فى الافخاخ الأستعمارية المتمثلة فى المفاوضة والمساومة .

٢ — يعطى الجماهير الظروف الصحيحة للعمل وبالتالى القدرة على الرد الصحيح وتحقيق نتائج حقيقية ضد الكيان الصهيونى والقدرة باستمرار على التجاوب مع التحدى .

وبالتالى فانه بقدر اقترابك من ذلك المنهج وبقدر طرحك لمقولاته فإن ذلك يجعلك أكثر صلابة ويتأخر سقوطك فى الافخاخ الاستعمارية وعلى هذا الأساس سوف نرصد تجربة الجبهة الشعبية .

الجبهة الشعبية كامتداد لحركة القوميين العرب جاءت فى وقت أفلست فيه القوى القومية تماما بعد حرب ٦٧ . وهكذا فقد كان من الضرورى إعادة تقييم موقفها واكتشاف أخطائها .

الملك حسين

ولكن بدلا من اكتشاف الأخطاء الجوهرية . راحت الحركة تحلل وترصد بشكل جزئى . وصحيح أن الشكل الجزئى يمس كثيراً بعض القضايا المهمة ولكنه فى النهاية لايصنع لها الاطار الصحيح .

وهكذا أدركت الجبهة الشعبية بشكل غير منهجى مايلى ــ ملتقية مع الإسلاميين فى تلك الجزئيات .

١ ــ أفلاس النهج الأشتراكى العربى ــ ولكن بدلا من العودة إلى الإسلام الرسالى راحت الجبهة تطرح الماركسية كبديل .

٢ ــ أن القوى الوحيدة التى تمتلك القدرة والرغبة على الكفاح هى قوى الجماهير الكادحة ولكن بدلا من أن تلتحم بتلك الجماهير وتستلهم إيديولوجيتها راحت تمارس «فوقية ثقافية» على تلك الجماهير . وتحاول أن تنزع تلك الجماهير عن درعها الحقيقى وسلاحها الأساسى . لتعطيها سلاحا لاتعرفه ولايصلح لها ولا يصلح لمواجهة الكيان الصهيونى .

٣ ــ أدركت الجبهة الأرتباط الذى لا ينفصم بين الصهيونية والاستعمار ولكن الجبهة لم تعمق وعيها بأن الأستعمار والصهيونية جزء من التحدى الحضارى الشامل والضارب فى أعماق التاريخ والجغرافية ــ وأن حضارة الأمة كلها مستهدفة وبوقوع الجبهة فى تلك الأخطاء فإنها قد مارست دورين فى منتهى الخطورة .

١ ــ سقطت فى النهاية فى المساومة ــ وفقدت دورها القتالى .

٢ ــ أنها برغم معرفتها بعض المقدمات الصحيحة ــ خرجت باستنتاجات خاطئة وهذا أعطاها قدراً أكبر من القدرة على ضرب حركة الجماهير وممارسة التعويق والتطويق تجاهها على أساس أن المقدمات الصحيحة تعطى للجبهة بعض الزخم والصدق وبمعنى أنها تسير مع الجماهير خطوات الى الأمام ــ لتعود وتدفع الجماهير الى المتاهات والخطوط الجانبية .

فى الحقيقة فإن كل الذين يملكون مقدمات صحيحة أو بعضها دون أن يرتبوا عليها نتائج صحيحة ــ فإن لهم دورا هاماً جداً فى اضاعة حركة الجماهير لانه حين تفقد القوى المفلسة قدرتها على الأستمرار فإن تلك القوى الجديدة التى تمتلك بعض المقدمات الصحيحة تعود لتمارس دور القوى المفلسة وخصوصاً فى اللحظات المفصلية من تاريخ الأمة . وخصوصا أنها تمتلك بتلك المقدمات الصحيحة البريق اللازم للخداع .

ــ على أى حال ووفقا للمنظور السابق فإن مواقف الجبهة سارت على النحو التالى .

١ ــ رفض قرار ٢٤٢ .

٢ ــ رفض مبادرة روجرز .

٣ ــ رفض الإندماج فى قيادة الكفاح المسلح .

٤ ـ توسيع رقعة النضال لتشمل كل المصالح الأستعمارية مع تعريف الأستعمار ناقصاً كما سبق توضيحه .

٥ ـ الاتصال بالتيارات اليسارية داخل الكيان الصهيونى . وسوف نعلق على هذا الأمر فى نهاية هذا الجزء من الدراسة .

وقوع الجبهة فى مستنقع التفاوض والحلول الوسط والتردد .

وبما أن الجبهة لم تمتلك المنهج الصحيح فى فهم الصراع فإنها سرعان ماوقعت فى مستنقع المساومة والحلول الوسط برغم أن الجبهة تدرك وبشكل جزئى بعض المقدمات الصحيحة .

١ ـ فى تصريح للسيد جورج حبش رئيس الجبهة الشعبية بأنه خلال مراجعاتنا وضح خطأ تصور الجبهة الشعبية لموضوع مشروع روجرز . فقد تصورت أن المشروع معد للتنفيذ الفورى خلال ثلاثة أشهر وكان يجب ألا نقع فى هذا الخطأ .

الأهرام فى ٢٠ يناير ١٩٧١

٢ ـ تقدمت الجبهة الشعبية باقتراح للجنة المركزية وافقت عليه اللجنة المركزية وهو «قررت اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية تأيد أى تحرك سياسى تمارسه الدول العربية لإزالة العدوان الإسرائيلى يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ .
صدر هذا القرار بإجماع جميع منظمات العمل الفدائى

٣ ـ طالبت الجبهة بإستمرار بحل القضية على أساس دولة ديموقراطية علمانية تضم المسلم والمسيحى واليهودى . مما يعنى عملية إضفاء صفة الشرعية على الهجرة اليهودية التى تمت إلى فلسطين . فضلا عما يعنيه هذا من تجاوز للبعد التاريخى للصراع وطبيعة تركيب الكيان الصهيونى .

٤ ـ إن رفض الجبهة لمحاولات الحل السلمى فى فض الاشتباك وبعد كامب ديفيد لا ينبع أصلا من كون الجبهة ترفض الحلول الوسط بقدر ماينبع من شكل وطبيعة الحل .

٥ ـ موقف الجبهة المائع والموافق فى النهاية على مبادرة كامب «فاس» مع بعض التحفظات الشكلية .

٦ — أرتباط الجبهه بشكل أو بآخر بالنظام السورى العميل .

٧ — خيانة جماهير لبنان وعدم الوقوف معها بحزم .

بالنسبة لمسألة إتصال الجبهة بعناصر منظمة مانزين الإسرائيلية .

لقد حددت الجبهة فى برنامجها بأنها ترحب بأنضمام إسرائيليين يساريين ثوريين فى صفوفها أو فى لجان المساندة .

وخطأ هذا النهج ينبع من .

١ — إعطاء الهجرة لإسرائيل شرعية .

٢ — إغفال التوجه الحقيقى للغزوة الصهيونية .

٣ — إلهاء الجماهير عن حقيقة الصراع وطبيعته ووضعه على مستوى طبقى فقط مع إغفال البعد التاريخى والحضارى .

٤ — تعويد الجماهير على التعامل والتعايش مع الكيان الصهيونى . برغم أنه كيان استعمارى بكل مافى داخله من يسار ويمين .

٥ — إن الموقف الصحيح تجاه العناصر التى ترفض المؤسسات الإسرائيلية داخل إسرائيل هو دعوتها للخروج من إسرائيل والرجوع إلى بلادها التى جاءت منها وإذا تعذر ذلك فليأتوا ليعيشوا داخل البلاد العربية مثلا . أما أن تكون فى الكيان الصهيونى . فإنك بالتصور الذاتى ستتوجه ضد أمتنا وحضارتنا وسيكون وجودك نفيا لوجودى وتحديا له وتدعيما للكيان الصهيونى .

إن خطورة تلك الدعوة تنبع أساسا فى كونها ضباب جديد على وعى الأمة وعلى طبيعة التوجه الصهيونى . مما يجعل ذلك فى النهاية إضافة إلى رصيد الصهيونية وسحباً من وعى الجماهير وحركتها .

الحاج أمين الحسينى — ياسر عرفات

ولكى نقيم ذلك الأتجاه ينبغى علينا أولا أن نحدد قضية فى غاية الخطورة لأنها تبرز فى اللحظات المفصلية فى تاريخ الأمة والجماهير . ولأنها لا تبرز إلا فى لحظات ماقبل النصر النهائى فإما الأستمرار وتحقيق النصر وإما تضييع كل جهود الجماهير ونضالها .

ينبغى علينا أن نحدد الفرق بين الإسلام الرسالى . والاسلام غير الرسالى .

١ — الإسلام الرسالى فضلا عن اهتمامه بالعقيدة والفقه فإنه يدرك التطور التاريخى للصراع الإسلامى الشيطانى . ويدرك دوره كطليعة مسلمة فى تلك اللحظة من عمر الأمة . ويدرك مهمات الأمة ورسالتها تجاه العالم بأسره فى أى لحظة من لحظات التاريخ .

ولكن الإسلام غير الرسالى . ليس إلا إسلاماً . لا يدرك تلك الأبعاد .

٢ — الإسلام الرسالى لايتصرف كبديل

ملف الشهر

عن الأمة ولكن يتصرف كطليعة لها .

٣ ـ الإسلام الرسالى يمتلك منهجاً يفهم به القرآن والسنة والواقع المعاش والإسلام غير الرسالى يمتلك مجموعة من النصوص ليس الا .

٤ ـ الإسلام الرسالى يعرف أن الصراع فى تلك اللحظة ليس الا حلقة من سلسلة الصراع الطويل غير مقطوعة الصلة بما قبلها ومابعدها وبالتالى فهو يمتلك تفاؤل التاريخ وحيوية المستقبل .

والإسلام غير الرسالى هو ابن الحاضر ورد فعل له .

٥ ـ الإسلام ذو توجه جماهيرى ورسالة نحو المستضعفين وبالتالى يعرف أن حليفه الطبيعى هو الجماهير المطحونة والكادحة بل ويدرك أن واجبه تجاه الله يقتضى الوقوف بحزم ضد كافة أشكال الاستبداد السياسى والظلم الطبقى ويقف مع حق الجماهير فى الحرية والحياة الكريمة . ويقف مع كل المستضعفين فى الأرض .

٦ ـ الإسلام الرسالى يتحرك بنفسية المنتصر . حتى فى أحلك الظروف (الحسين مثلا) رضى الله عنه

والإسلام غير الرسالى يتحرك بنفسية المهزوم واليأس حتى ولو كان فى وضع جيد .

٧ ـ الإسلام الرسالى يعرف أن سلاحه الوحيد هو الجماهير الواعية ولذلك فهو يثق فيها ثقة مطلقة .

٨ ـ الإسلام الرسالى يعرف طبيعة القوى الداعمة له ويعرف طبيعة القوى الشيطانية .

والإسلام غير الرسالى يقع فى أخطاء قاتلة بالنسبة لهذه المسألة .

٩ ـ الإسلام الرسالى . بلغة العصر . هو التقوى . والتصدى للاستعمار والصهيونية والإقطاع وكافة أشكال الاستقلال والاستبداد .

١٠ ـ الإسلام الرسالى هو عز الدين القسام . والإسلام غير الرسالى هو الحاج أمين الحسينى مفتى فلسطين .

* ملاحظة ١ الإسلام الرسالى هو منهج والإسلام غير الرسالى يتوقف على الأشخاص والقيادة ، فبقدر تقوى القيادة وقربها من الإسلام الرسالى يكون إنجاز ذلك التيار وصلابته إلا أنه يقع فى النهاية فى مطبات خطيرة .

* ملاحظة ٢ الإسلام الرسالى ووفقا للمتطور السابق طويل النفس بلا حدود ولا يسقط قط فى المساومة ، فهو يمتلك حيوية

مذهلة . والإسلام غير الرسالى محدود القوة والحيوية .

ملاحظة ٣ الإسلام غير قابل للتطعيم بالتشوهات القومية والطبقية والوطنية .

والإسلام غير الرسالى يمكن أن تصيبه التشوهات القومية والطبقية والوطنية وهذه التشوهات قد تكون ضيقة كما فى حالة الحاج أمين أو واسعة كما فى حالة ياسر عرفات .

من هذا المنطلق ينبغى تقييم الحاج أمين الحسينى والسيد ياسر عرفات .

الحاج أمين الحسينى :

يمتلك الحاج أمين الحسينى . إسلام النصوص وبما أنه يمتلك إسلام النصوص فقد وقف مواقف صلبة ضد كافة أنواع الحلول الوسط على النحو التالى .

١ ــ رفض مشروع المجلس التشريعى سنة ١٩٣٥ .

٢ ــ رفض مشروع الكتاب الأبيض سنة ١٩٣٩ .

٣ ــ رفض قرار التقسيم سنة ١٩٤٧ .

٤ ــ المشاركة فى ثورة ٣٦ وحرب ٤٨ .. مع عدم القدرة على الاستمرار .

٥ ــ رفض مشروع ٢٤٢ سنة ١٩٦٧ .

وبما أنه غير رسالى . فقد سار على النحو التالى .

ــ قبول المفاوضة مع الإنجليز وتشكيل وفود للمشاركة فى ذلك بما أنه لا يدرك بشكل قاطع طبيعة التوجه الاستعمارى .

خطورة قبول المفاوضة . رغم عدم قبوله بنتائجها .

تكمن الخطورة فى تلك المسألة فى أن الاستعمار يلوح بسلاح المفاوضة والوفود فى اللحظات الحاسمة والتى يبلغ فيها مد الجماهير ذروته وعلى مقدار مد الجماهير المسلمة يكون التلويح غثاً أو ثميناً .

ــ بعد انتفاضة ٢٠ ــ ٢٢ صدر الكتاب الأبيض .

ــ بعد انتفاضة ٣٣ صدر الكتاب الأبيض الثانى .

ــ بعد ثورة ٣٦ الواسعة صدر الكتاب الأبيض الثالث .

وصحيح أن الحاج أمين الحسينى لم يقبل بنتائج تلك المفاوضات الا أنه بموافقته على تشكيل الوفود والذهاب للتفاوض رغم

ملف الشهر

صلابته فيما يعنى تعطيل حركة الجماهير وغربلتها بدلا من دعمها وتوسيعها كما أن ذلك يلقى ظلالا من الشك حول دور بريطانيا الاستعمارى فى ضرب الجماهير المسلمة ومعاملتها كما لو كانت محايدة مما يعطل نمو الوعى لدى الجماهير بطبيعة الصراع التاريخى ...

عدم الثقة بالجماهير وبقدرتها اللامحدودة على تحقيق النصر .

فجرت الجماهير الثورات المتلاحقة وكان أهمها ثورة ٣٦ التى كانت من الشمول والاتساع بحيث أنها كانت قادرة على الإطاحة بالصهيونية والاستعمار . وبسبب طبيعة الحاج أمين الحسينى (اسلام غير رسالى) فانه زحف مع الجماهير إلى الامام ولكنه لم يستطع ان يكمل المسيرة فقبل بالتفاوض وأجهضت الثورة .

ياسر عرفات

• الاعتماد على قوى غير جماهيرية .

لم يستطع الحاج أمين أن يقف بصلابة ضد الاقطاع كما يتطلب الاسلام الرسالى . بل واعتمد الحاج أمين أحيانا على الأنظمة العربية . وكان أحيانا يثق فى بريطانيا وعندما يأس منها توجه الى المانيا معتمدا عليها .

• عدم مساعدة قوى الاسلام الرسالى .

رفض الحاج أمين مساعدة وتأييد حركة الشيخ عز الدين القسام عندما طلب منه إعلان الثورة وخط الكفاح المسلم سنة ١٩٣٥ وقد يبدو للبعض أن الشيخ عز الدين كان خلافه مع الحاج أمين مسألة تكتيك وأن الحاج أمين كان يشعر بعدم ملائمة الوقت لذلك أو أن ذلك فى غير ميعاده الخ .. الا أن تتابع الحوادث ومواقف الحاج تثبت عكس ذلك .

على أى حال . فقد وقف الحاج أمين وبسبب إسلاميته موقفا مبدئيا مع رفض الكيان الصهيونى . ورفض مشاريع التسوية كلها . إلا أنها وبسبب عدم رساليته وفقدانه للبعد التاريخى والحضارى للمسألة لم يعتمد على الجماهير وإنما أعتمد على الملوك والرؤساء والعرب تارة وتارة على بريطانيا وتارة أخرى على المانيا .

• لعل أخطر ماسقط فيه الحاج أمين من أخطاء هو قبوله بالتفاوض إبان لحظة الذروة فى الثورة (١٩٣٦) وبالتالى أضاع كل مكاسب الجماهير المسلمة . وأضاع الفرصة التاريخية فى تحقيق النصر .

ملاحظه : هل يمكن للقوى الاستعمارية استعمال الإسلام غير الرسالى فى إضاعة مكاسب الجماهير ؟

نعم — صحيح أن الإسلام غير الرسالى . أكثر صلابة من كل القوى ويقف مواقف مبدئية . ولكن بسبب فقدان المنهج ولطبيعة تكوينه يأتى فى اللحظات الحاسمة ويصبح غير قادر على الاستمرار .

بل ويمكن أن يستدرج شيئا فشيئا إلى مستنقع الخيانه كما حدث بالنسبة لياسر عرفات .

* ملاحظة : ولكن لاتلجأ القوى الاستعمارية الى ذلك إلا بعد إفلاس كل القوى الأخرى وفى اللحظات المفصلية التى تصل فيها الجماهير الى حافة النصر النهائى .

كما أن القوى الاستعمارية . وبعد أن تغربل حركة الجماهير المسلمة بواسطة الإسلام غير الرسالى ماتلبث ان تنقض على ذلك الإسلام غير الرسالى لتضربه . لأنها لاتطيق أى نوع من الاسلام .

ياسر عرفات — فتح

إسلام غير رسالى . انتهت إلى حركة وطنية غير إسلامية وخائنة .

نشأت حركة فتح — حركة تحرير فلسطين — كرد إسلامى نقى وصحيح على ظروف غاية فى الصعوبة .

— فالنظام الناصرى — والأنظمة العربية تضرب الجماهير بلا هوادة .

— تطرح الحل السلمى الوسطى (مشروع التقسيم) كحل للتعايش مع الكيان الصهيونى .

— تطمس كل معالم المواجهة الصحيحة (الاشتراكية العربية — القومية العربية) بدلا (من الإسلامة — حرب التحرير الشعبية) .

وبعد أن وصلت تلك الأنظمة الى أقصى قوتها ونجحت فى وضع النار المسلمة تحت الرماد . خرجت فتح ومن رحم الإسلام الخصب لتصعد باسم الإسلام والجماهير وتقاتل وتطرح العمل الفدائى (العاصفة) كرد على الحقبة الملعونة .

وفى الحقيقة فإنه عمل فذ — ومذهل وتاريخى — أن تظهر فتح والعاصفة فى تلك لظروف :

ولقد سارت فتح على الخط الصحيح قبل النكبة . وبعدها بقليل . بل ووصلت إلى أن تصبح نواة لحركة الجماهير كالآتى .

١ — فلقد رفضت النكسة — وحددت أنها ليست رد فعل لها كما تريد الأنظمة العربية ولكنها ضد الكيان الصهيونى بكامله .

٢ — رفضت قرار ٢٤٢ . بل واتهمت عبد الناصر بالخيانة . وحددت فى بيان الرفض مايلى :

أ — أن القرار مؤامرة استعمارية تهدف

إلى تصفية القضية الفلسطينية وتهدف إلى تصفية حركة المقاومة .

ب ــ أن على الجماهير أن تنتزع حقها فى الحرية .

جـ ــ أن حرب التحرير الشعبية هى الطريق الصحيح .

٣ ــ رفض مبادرة روجزر

وتضمن بيان المنظمة نفس الأسباب السابقة .

ــ القوى الشيطانية تتحرك لاستدراج وتصفية المقاومة .

كانت المقاومة فى تلك اللحظة ــ تأخذ موقفا صحيحاً بسبب جذورها الإسلامية وكانت يمكن أن تكون ــ وخصوصا بعد أنكشاف الوجه العميل للناصرية عقب قبول قرار ٢٤٢ ، مبادرة روجرز ــ نواة تتجمع حولها الجماهير لتطيح بتلك الأنظمة وبالاستعمار ، وبالصهيونية ولكن القوى الشيطانية بدأت تتحرك وتزيد من كثافة حركتها لتصفية المقاومة وجرها الى مستنقع الخيانة والتخلى عن الجماهير على النحو التالى .

١ ــ محاصرة منظمة فتح منذ اليوم الأول «قام عبد الناصر باستعمال احمد الشقيرى فى محاولة لتطويق فتح وخط الكفاح المسلح واستبدال ذلك بالشعارات والبيانات الإذاعية ــ بل أن عبد الناصر صرح أنه لايستريح لتلك المنظمة لأن جذورها من الإخوان المسلمين .

٢ ــ محاولة عبد الناصر وضع إطار محدد حول المنظمة على أساس أنها رد على النكسة ليس إلا . وبالتالى استخدامها فى تحسين ظروف التفاوض فقط .
(أنظر محاولات هيكل فى الأهرام للتشكيك فى جدوى المقاومة)

٣ ــ لما لم ينفع ذلك التكتيك . وبعد مبادرة روجرز قام عبد الناصر بإعطاء الضوء الأخضر للملك حسين لضرب المقاومة فى ٦٩ ، ٧٠ مع العلم أن عبد الناصر أعتكف أثناء ضرب المقاومة لمدة أسبوع ــ وكان خطته أنه لايجب تصفية المقاومة بالكامل ولكن جزئيا بحيث تصبح مجرد شكل يساعد فى عملية التسوية . لأن ضربها بالكامل

سوف يفجر المنطقة من ناحية ويسقط ورقة ، من ناحية أخرى ، هامة فى التسوية أى أن الهدف هو ضرب التوجه الإسلامى ـ وحرب التحرير الشعبية داخل المنظمة .

دفع عناصر من داخل المقاومة لتصرفات غير مسئولة ومحاولة دفع المنظمة من الداخل فى اتجاه القومية والوطنية الخ ..

ولكن لماذا سقطت فتح .

وبسبب فقدان فتح للرؤية الرسالية للإسلام فانها .

١ ـ لم تقف بحزم مع الجماهير فى حقها فى الحريات والحياة الكريمة ورفض استبداد الأنظمة .

٢ ـ أبتعادها عن البعد الأسلامى إلى البعد الوطنى ورفض قبول عناصر غير فلسطينية داخل المقاومة برغم أن المقاومة تدرك أن عناصر غير فلسطينية ساهمت فى إنشائها (اسلامية) وأن عناصر اسلامية شاركت معها فى أعظم معاركها (معركة الكرامة) ـ وهذا يفقد فتح أهم أبعادها فى الصمود .

٣ ـ عدم قيام فتح باثراء الاتجاه الاسلامى وردع العناصر غير المسئولة داخلها والتى جاءتها لتطيح بها من الداخل .

٤ ـ إن افتقادها للمنهج الإسلامى جعلها لاتقف بصلابة أمام الملك حسين وفضلت الخروج من الأردن بعد مذبحة أيلول ومابعدها . وقد يبدو للبعض أن عدم تكافؤ القوى بين جيش حسين المدعوم من اسرائيل وأمريكا وعبد الناصر وقوى المقاومة ربما كان السبب ولكن أحداث بيروت بعدها تثبت عكس ذلك فى ١٩٨٢ . فلو قررت المقاومة منذ البدء الصمود والقتال حتى الموت . لتغير وجه المنطقة ولسقط الملك حسين سريعا .

٥ ـ عدم إدراك فتح أن جماهيرها وحلفاءها الطبيعيين هم الكادحون والمستضعفون وطرحت برنامجا قوميا ضيق الأفق وارتبطت بتحالفات مع الأنظمة بدلا من الجماهير الفقيرة .

ولكن ماهى الخطوات التى تم بها سقوط المنظمة النهائى .

١ ـ التردد فى رفض مبادرة روجرز فى ٢٠ يناير ١٩٧١

«قررت اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية تأييد أى تحرك سياسى تمارسه الدول الغربية لإزالة العدوان الإسرائيلى يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ وصدر هذا القرار الذى يعد بمثابة خط جديد للمقاومة باجماع آراء جميع منظمات العمل الفدائى خلال عملية مراجعة شاملة أجرتها اللجنة أخيرا لظروف المقاومة .

٢ ـ طرحت المقاومة تصور الدولة الديموقراطية كحل للمشكلة . وقد تم

ملف الشهر

مناقشة هذا الخطأ الفادح فى الجزء الخاص بالجبهة الشعبية .

٣ ــ استمرت المقاومة (فتح) فى السقوط شيئا فشيئاً إلى أن قبلت مبادرة ريجان فى ١٩٨٢ ــ خيانة جماهير بيروت والخروج منها .

٤ ــ قبلت المقاومة وفتح مقررات قمة فاس التى تصفى القضية نهائيا على أساس قبول قرار ٢٤٢ .

٥ ــ سقطت فتح (ياسر عرفات) بالكامل فى مستنقع الخيانة بالتوجه نحو الملك الخائن حسين والتنسيق معه (تحركات عرفات فى ٨٢ ، ٨٣ ، ١٩٨٤ .

٦ ــ والبقية تأتى .

أنه نهج تردد . نهج مساومة . نهج خيانة .

تم البحث

مركز دراسات المختار الاسلامى

د . محمد مورو

الآن يمكنك الحصول على جميع ...

● تباع بسعر التكلفة ..

● بادر بحجز المجموعة فالكمية محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الاسلامى

المجلد الواحد ٥ جنيهات

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

ص . ب ١٧٠٧

* إننى أشيد بمجلتكم الرائدة فى الفكر الإسلامى وموضوعاتها التى تعايش كل المسلمين فى الماضى والحاضر والمستقبل .

زياد يوسف حسنين . الرياض .

* لقد كان للمختار الإسلامى دورها الفعال فى دفع الحركة الإسلامية إلى هدفها المنشود بعيداً عن مكر الباطل الذى يهدف إلى تصفية الاتجاه الإسلامى ، وذلك لأنها كانت منذ البداية مجلة كل المسلمين .

مجلة بالصدق جاءت من صميم الصحوة
شمسا تراها أشرقت لتنير درب الدعوة

حامد صبحى العفرى . جزيرة نكلا

الذين يتحدثون عن الخلافة والخلفاء ومحاولة تشويههم ليس قاصراً على كاتب مسيحى صليبى مثل إميل حنا شنودة وإنما يمتد إلى بعض الكتاب المسلمين كما هو الحال فى كتاب «الخلافة الأموية» المقرر على الفرقة الثانية فى كلية دار العلوم .

تدور رسائل هذا الشهر — فى معظمها — حول مانعانيه وماتعانيه الأمة الإسلامية من غياب الحكم بالشريعة الإسلامية ومن الابتعاد عن جوهر الإسلام والتعلق بشكلياته والتركيز عليها

كمحاولة لإرضاء المسلمين ـ بالمغالطة .. وهذه الرسائل وغيرها تؤكد للواهمين أن مسألة تطبيق الشريعة الإسلامية والاهتمام بها ليس موجه طارئه تجيء وتغدو وإنما هو مطلب حي دائما فى قلوبنا وعقولنا ولابديل له إلا به .

فعندما يكون صوت الشريعة هو الأعلى فإن مشكلة إباحة الخمور فى مصر ستحل فى أقل من يوم وليلة دون إية مشكلات وتجيء رسالة الأخت سعاد السحرتى بميت غمر لتذكر أولى الأمر بما ورد فى جريدة العالم الاسلامى بمكة من أن الحكومة السوفيتية منعت بيع كافة أنواع المشروبات الروحية فى جميع أنحاء العاصمة موسكو وتعقب الأخت سعاد بقولها «عقبال عندنا» . وحول الإطار الذى يسمح بتطبيق الشريعة الإسلامية وبناء المجتمع المسلم الحق تدور رسالة طويلة للأخ ابراهيم محمد الوزير عضو مجلس الشعب بالجمهورية العربية اليمنية يتساءل فيها عن ضرورة الخلافة وهل هى صورة تصلح لكل زمان ومن منطلق تقديره لمن كتب فى المختار الاسلامى عن هذه القضية يأمل أن تتضمن معالجات هذه القضية تصوراً تفصيليا واقعياً لما ينبغى أن تكون عليه الخلافة وهو يرى أن الحل ابتداء هو ضرورة توفر مواصفات معينة فى الحاكم المسلم بحيث يكون الحاكم تابعا للشورى نابعا منها محترما لها ونحن نرى أن مايأمله الأخ ابراهيم محمد الوزير يجد فرصته الواسعة فى إطار الخلافة الإسلامية التى تكفل تجميع قوى المسلمين وتحت أى شكل عملى تنظيمى يتم الاتفاق عليه ـ بحيث تصبح هذه القوى حرة الإرادة قادرة على الفعل بوحى من مصالح الأمة الاسلامية .

وليس بعيدا عن ذلك أمنيات الأخ حامد العفرى . البحيرة بتنشئة الشباب على الأصول الإسلامية وفى نفس الدائرة يرصد الأخ عبد الفتاح الجهينى ظاهرة مغالطات الكتاب .

لمحات

رد على د. فؤاد زكريا

طالعتنا جريدة الأهرام ــ التى كانت غراء فى عهود خلت بمقال عجيب لكاتب أعجب هو الدكتور فؤاد زكريا حول الشريعة وتطبيقها وفيه يتهكم على حكم الله بقطع يد السارق .. وأقول له .. أفق إلى نفسك وعد إلى رشدك فإن أفكارك مردودة أليك .. إن أفكارك هذه مؤداها أن نتهاون فى حقوقنا فما نلوم السارق على سرقته لأن المجتمع فقير ، وماهو بفقير . وإن كنت لاتدرى فتلك مصيبة ــ فإن المهرجانات التى تقام وتشرف عليها ــ حضرتك ــ لخير شاهد على الترف الذى تعيش فيه ، وآخر ذلك كان مانشر عن مسابقة ملكة جمال العنب !! فى دولة العلم والايمان .. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .. وأفكارك أيضا مؤداها أن يزنى الزناة بنسائنا فنلتمس لهم الأعذار بحجة أن المساكن غير متوفرة ، وتلك حجج واهية لا يتعلق بها إلا أمثالك واستمع معى إلى قول الحق .. وأنت عنه بعيد .. «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لاتعلمون» صدق الله العظيم .

اسماعيل بدران اسماعيل

مهندس بترول ــ رأس غارب

المسلمون فى بلغاريا

المسلمون مضطهدون فى بلغاريا منذ زال الحكم الإسلامى أى منذ التصديق على معاهدة برلين سواء كانوا جنس الترك أو البوماق وهو العنصر الآسيوى الذى ينتمى إليه البلغار . وقد دعتنا من قبل الحكومة التركية إلى زيارة قرية نموذجية بجوار أنقرة يسكنها مهاجرو بلغاريا وقد لمسنا مأساة تلك الأسر المطرودة من بلادها .. إن قصة هؤلاء المضطهدين قصة مأساة المسلمين فى كل مكان .

أحمد رمزى . سفير (سابق) بتركيا

رسالة مفتوحة إليك

أخى المسلم

وردت للمجلة رسالة من الأخ م . ش . ع مؤداها أنه اضطر الى الابتعاد عن أسرته لأنهم يرفضون تواجده معهم .. ملتحيا وملتحما مع التيار الإسلامى ولأنه طالب بإحدى كليات الأزهر فهو فى حاجة إلى عون مادى ليتابع به دراسة هذا العام بمفرده بعد أن فشل فى توفير ذلك عن طريق العمل ..

ومن يرغب فى مساعدته يتصل بالمجلة لإعطائه العنوان بالتفصيل .

• أسئلة إلى فضيلة شيخ الأزهر .. •

إن أى أمل فى تطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر يبدأ منك فأنت لك مكانتك ليس فى مصر وحدها بل فى العالم الإسلامى كله لذا فأرجوا أن أعرف رأيكم فى الآتى : —

أولا : — لماذا لا يكون شيخ الأزهر بالانتخاب بدلا من التعيين حتى لايكون شيخ الأزهر ألعوبة فى أيادى الرؤساء ؟ اليس من العجيب أن المسيحيين الأقلية يستطيعون انتخاب البابا فى حين أن علماء المسلمون لا يستطيعون انتخاب شيخ الأزهر ؟؟

ثانيا : لماذا لا يكون أئمة المساجد تابعين لشيخ الأزهر المنتخب بالانتخاب الحر المباشر بدلا من تبعيتهم لوزارة الأوقاف ، فقد ثبت أن وزارة الأوقاف تعزل أى امام مسجد لاينافق الحاكم ويطالب بتطبيق شرع الله مثل الشيخ المحلاوى والشيخ حافظ سلامه ؟؟

ثالثا : لماذا لاتقوم بترشيح نفسك لعضوية مجلس الشعب ؟؟ أليس مجلس الشعب هو الهيئة التشريعية فى مصر ؟؟ ومجلس الشعب مكلف بتطبيق الشريعة الإسلامية ، اليس من الواجب أن تكون أنت فى هذا المجلس ؟؟ أليس ذلك أفضل من أن يرأس مجلس الشعب الذين يسوفون فى تطبيق شرع الله ويماطلون فى تنفيذه ؟؟ اليس هذا مكانك ؟؟ أليس الأزهر الشريف وأنت مكلفان بتقنين شرع الله ؟؟ أليست رئاستك للهيئة التشريعية فى مصر أفضل من رئاسة الذين يسوفون ويماطلون فى تطبيق شرع الله ؟؟

رابعا :— لقد قرأنا دعوتك فى مناسبات كثيرة إلى وحدة المسلمين ، فلماذا لاتقوم بالدعوة إلى وحدة المسلمين بطريقة علمية وكما يفعل الغرب المسيحى والشرق الشيوعى ، فتدعو إلى سوق إسلامية مشتركة مثل السوق الأوروبية المشتركة والسوق الشيوعية المشتركة (الكوميكون) ؟؟

مهندس ابراهيم صقر

ردود خاصة

الأخ يعقوب يوسف سليس . الظهران : شكرا لكم .

الأخ د . توفيق أحمد القصير . الرياض : شكرا لكم .

الأخ عبد الناصر حسين . جميزة بلجاى : أهلا بكتاباتك .

الأخ أحمد عبد الواحد : الرحمانية قبلى : أهلا بكتاباتك .

الأخ محمد صبروكسى . الجزائر : أهلا بكم .

الأخ هشام محمد يوسف : كفر الترعه : شكرا على خواطرك .

الأخ أسامة محمد خيرت . ملوى : نقلنا رغبتك إلى من يعنيهم الأمر .

الأخ أحمد محمد عيسى . دمياط : شكرا لمشاعرك ، اقتراحك قيد التحقيق .

الأخ السعيد محمد هاشم . رأس تنوره : شكرا .

الأخ د . عمر الفاروقى . انجلترا : شكرا .

الأخ محسن حامد . رأس غارب : شكرا يمكنك الاشتراك بالمجلة .

الأخ قماردين غرب . أكرا : حين يتيسر ذلك سنخطرك .

الأخ شمال سيناء : نحيى صدقك . اتصل بشيخ الأزهر .

الأخت : همت مصطفى بلتاجى . شبرا الخيمة . شكرا . راجعى المجلة العدد ٣٣ ص ٩١

نقل القاهره .. إلى أين ؟!

إن المكان المثالى لنقل العاصمة القاهرة هو «صعيد مصر» وذلك لتلافى إمكانية انشطار القطر المصرى عند جنوب القاهرة ولأننا كما قلنا أن المنطقة الشرقية هى منطقة «رخوة» إستراتيجيا .

إن نقل العاصمة إلى سيوط هو وضع يتلاءم مع الخبرة الإستراتيجية المصرية الفرعونية والتى كانت عاصمة دولتهم فى مصر الوسطى وذلك بسبب الحماية الطبيعية من الشرق بسبب وجود جبال البحر البحر الأحمر المنيعة ومن الغرب لوجود الصحراء الغربية الشاسعة القاحلة والتى أكلت روميل ثعلب الصحراء .

إن استراتيجية إسرائيل فى الثمانينات كما أوردها «روجيه جارودى» فى كتابه «ملف إسرائيل» تنطوى على تقسيم مصر إلى عدة دويلات صغيرة وكما أوردها . حامد ربيع فى كتابة «نظرية الأمن القومى العربى» وهى

علامات الساعة الصغرى والكبرى
ليلى مبروك

AL-Aalam
العالم
مجلة العرب في كل مكا
كلمة رصينة ★ ★ وتحليل موضو
أقلام جديدة ★ وخبرات شاب
نظرة متأنية على الأحداث الساخ
Aalam 55/57 Banner Street London EC1 UK Telephone 01-253 4726 Telex 262028